جامعة المنصورة
كليـة الآداب

أثر البيئة الاجتماعية في ثنائية لغة الطفل (دراسة مقارنة بين مدرسة حكومية ، و مدرسة لغات رسمية متميزة)

إعـــداد
د/ رانيا محمد عبد المقصود محمد
مدرس علم الاجتماع
كلية الآداب – جامعة المنصورة

مجـلة كلـية الآداب – جامعـة المنصـورة
العدد الحادى والسبعون – أغسطس ٢٠٢٢

أثر البيئة الاجتماعية في ثنائية لغة الطفل

(دراسة مقارنة بين مدرسة حكومية ، و مدرسة لغات رسمية متميزة)

د/ رانيا محمد عبد المقصود محمد

مدرس علم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة المنصورة

ملخص البحث

يدور البحث حول تأثير البيئة الاجتماعية على ثنائية اللغة عند الطفل ، وانعكاس ذلك علي لغته الأم ، ومدي اختلاف تعليم اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم للطفل قبل دخوله للمدرسة وبعد دخوله للمدرسة ، وإبراز أثر المثيرات التكنولوجيه والإعلامية التي يتعرض إليها الطفل فى ثنائيته اللغوية ، وكذلك التعرف على مدى تأثر الثنائية اللغوية عند الطفل بالطرق والأستراتيجيات التي تعتمد عليها كل من الأسرة والمدرسة في تعليم اللغة الاجنبية بجانب اللغة الأم للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي.

و اعتمد البحث على منهج دراسة الحالة و المنهج المقارن لتوضيح مدى التماثل والاختلاف بين عوامل ثنائية لغة الطفل وطبيعتها لدي تلاميذ المدارس الحكومية العربية و مدارس اللغات الرسمية المتميزة ، واستخدم البحث النظرية السلوكية ، واعتمد البحث في جمع البيانات الميدانية علي أداة المقابلة المتعمة حيث قامت الباحثة بتصميم دليلين مقابلة الأول طبق علي عينة عشوائية منتظمة لأولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية حيث بلغ قوامها(٤٨ مبحوثًا) ، والثانى طبق علي عينة عشوائية بسيطة لمعلمين ومعلمات المرحلة الابتدائية حيث بلغ قوامها (٢٢ مبحوثًا) .

وتوصل البحث إلى عديد من النتائج كان أبرزها :

أن تنمية مهارات الأطفال المعرفية ، والثقافية ، واللغوية ورفع مكانتهم الاجتماعية ، و تحسين مستواهم المادي في المستقبل من أهم الأسباب التي دفعت الأسر إلى تعليم الأطفال للثنائية اللغوية في سن مبكر .

الكلمات الدالة: *البيئة الاجتماعية – ثنائية اللغة – لغة الطفل .*

Abstract:

The research turns around the impact of the social environment on the bilingualism of a child and shows the reflection of that on his mother tongue illustrating the difference between teaching a foreign language beside the child's mother tongue before joining the school and after joining it. It highlights the impact the impact of technological and media stimuli that the child is exposed to in his bilingualism in addition to specifying how the child's bilingualism is influenced by the methods and strategies that both the family and the school depend on, in teaching foreign language besides the mother tongue of students in the basic education stage.

The research had depended on the case study method and the comparative method to clarify the similarity and difference between the bilingual factors of the child and their nature among students of Arab public schools and distinguished official language schools. The research had used the behavioral theory.

In collecting the data of the field, the research had depended on the darkening interview tool as the researcher had designed two interview guides, the first of them had applied on a regular random sample of parents of primary school students, this sample had composed of (48 researched) and the second one had applied on a simple random sample of primary school teachers and it composed of (22 researched).

The research has concluded several results and the most important of them are as follows: -

Developing the children's cognitive, cultural, and linguistic skills, raising their social status, and improving their financial level in the future are considered the most important reasons that pushed families to teach children bilingualism in early age.

Key Words: - social environment - bilingualism - child's Tongue.

مقدمة الدراسة :

انتشرت فى الآونة الأخيرة ،عديد من مدارس اللغات (المحلية، والدولية) داخل مجتمعاتنا، والتى من أهم مميزاتها أن المواد الدراسية التي تقدمها إلى الأطفال فى مرحلتى (رياض الأطفال – والتعليم الأساسي) باللغة الأجنبية، وذلك بدوره أدى إلى تسابق الأسر على تعليم أطفالهم اللغة الأجنبية منذ مرحلة الطفولة المبكرة، وقبل أن يتقنوا لغتهم الأم (اللغة العربية)، ولاسيما بعد اهتمام المدارس الحكومية بتدريس اللغة الأجنبية للأطفال ، وبخاصة الأنجليزية بداية من الصف الأول الابتدائى .

فسيطرت ثقافة اجتماعية جديدة على أغلب الأسر ، وهى ثقافة الاهتمام بتعليم أبنائها

للغات، الأجنبية لأنها أصبحت ضرورة ، ووسيلة مهمة للتواصل مع ثقافة العصر، وبخاصة بعد دخول الألفية الثالثة ، وهى الألفية المعلوماتية التى أصبح فيها اتقان اللغات الأجنبية من أهم متطلبات سوق العمل.

ولكن في المقابل لابد من تعليم الطفل للغة الأم (اللغة العربية) فى مرحلة الطفولة المبكرة، وبخاصة قبل دخوله للمدرسة ؛ لأنها من أهم الوسائل لتكوين هويته وتشكيلها قامت مدارس اللغات الرسمية والخاصة والمدارس الحكومية بالاهتمام بتعليم اللغة العربية مع اللغات الأجنبية، وذلك يتطلب الاستعانة بمعلمين متفوقين فى مجال تعليم اللغة العربية ، بجانب معلمين ماهرين فى تعليم اللغات الأجنبية للأطفال .

وذلك أدى بدوره إلى انتشار ظاهرة الثنائية اللغوية عند الأطفال ، وهى ظاهرة ترتبط بالقدرات الفردية للطفل والمهارات اللغوية التى تمكنه من استخدام لغتين في آن واحد ، بحيث تكون الأولى هي لغته الأم؛ والثانية هى اللغة الأجنبية ؛ وظاهرة (ثنائية اللغة) تنتج من إتقان مجموعة من الأفراد للغتين أثناء أداء الوظائف الاتصالية العادية داخل البيئة الاجتماعية المحيطه بهم .

وبما أن البيئة و اللغة مندمجان كل منهما يؤثر ويتأثر بالآخر ؛ لذلك تعد البيئة المحيطة بالطفل من أهم العوامل التي تؤدي إلى اكتسابه للغة ، حيث يكتسب الإنسان لغته في مرحلة الطفولة عند نشأته في بيئة تسمح له بسماع حديث المحيطين به أثناء الخطاب اليومي ، فى كل من (المنزل والمدرسة) ، وذلك يتم بشكل أسهل عندما يحدث بداية من مرحلة الطفولة المبكرة ، وهى الفئة العمرية التى تمتد من (عامين إلى ستة أعوام) ثم مرحلة الطفولة المتوسطة ، وهى الفئة العمرية التى تمتد من (ستة أعوام إلى تسعة أعوام) حيث أكد علماء النظرية السلوكية وهي النظرية التي يعتمد عليها البحث الراهن أن اللغة مثل أي سلوك آخر ، يكتسبها الطفل في مراحل الطفولة ، حيث إنها المراحل المبكرة من عملية اكتساب الأنسان للغة، حيث يسيطيع فيها الطفل تعلم اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم ، وذلك بوصفها من أسرع المراحل التي يتم فيها النمو اللغوي ، حيث يتجه فيها التعبير اللغوي للطفل نحو الوضوح والدقة والفهم ، ثم يتحسن نطق الطفل ويختفي الكلام الطفلي ، وتزداد قدرته على فهم حديث الآخرين، كما يستطيع الإفصاح عن حاجاته وخبراته في مرحلة الطفولة المتأخرة ، وهى الفئة العمرية التى تمتد من (تسعة أعوام ،حتي الثانية عشر عامًا)، والتي يبدأ فيها الطفل تكوين مجتمعه الخاص من الأصدقاء والمعلمين ، وهذا ما دعى إلى اختيار المجال البشري للدراسة الحالية من أولياء أمور الأطفال الذين فى مرحلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة ، وهى الفئة العمرية التى تمتد من (٦ سنوات إلى ١٢ سنة) بالإضافة إلى عينة من معلمى هؤلاء الأطفال داخل مدرستين : إحداهما حكومي ، والآخرى لغات رسمية متميزة ، **وذلك للأجابة عن**

التساؤل الرئيسى للدراسة والذى مؤداه:- ما عوامل ثنائية لغة الطفل فى مرحلة التعليم الأساسي قبل المدرسة وبعد دخوله إليها ؟ وما تداعيات البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل بشقيها الداخلى المتمثل فى الأسرة ، والخارجي المتمثل في المدرسة على الثنائية اللغوية للطفل ؟

١. **إشكالية الدراسة : -**

تعرض المجتمع المصري في الفترة السابقة لموجة تغيرات شاملة في كافة مجالاته الحياتية ،ولم تسلم لغة الطفل من هذه التغيرات فازداد في السنوات الأخيرة الاهتمام بتعليم الصغار للغة أجنبية بجانب اللغة الأم ، وذلك بدوره أدى إلى اهتمام وزارة التربية والتعليم بتعليم اللغة الاجنبية للأطفال ، بداية من مرحلة التعليم الأساسي في المدارس الحكومية والخاصة باالإضافة إلى انتشار مدارس اللغات الرسمية المتميزة واللغات الدولية ، كل ذلك نتج عنه ظهور ظاهرة لغوية جديدة ، تأثرت بها كافة طبقات المجتمع من أعلاها إفى أدناها ، وهي ثنائية لغة الطفل.

بالإضافة إلى أن اكتساب الطفل لغة ثانية غير لغته الأم لايتوقف فقط على مدى قدرات الطفل الفردية ، بل تلعب البيئة الاجتماعية الذي يولد فيها الطفل ، وينشأ دورًا أساسيًا في اتساع الرصيد اللغوي لديه ، واكتسابه لغة ثانية بجانب لغته الأم ؛ وذلك لأن اللغة ترتبط بالمجتمع ارتباطًا وثيقًا ، حيث أدت التغيرات العالمية التى تعرض لها المجتمع المصري إلى دخول اللغات الاجنبية في شتي مجالات الحياة الأجتماعية ، وذلك أثر بدوره على لغة الطفل ، وشجع على ضرورة اكتسابه للثنائية اللغوية .

من هذا المنطلق تدور **مشكلة** الدراسة الراهنة حول محاولة إلقاء الضوء على تأثير البيئة الاجتماعية على ثنائية اللغة عند الطفل ، وانعكاس ذلك علي لغته الأم ، ومدي اختلاف تعليم الثنائية اللغوية للطفل بين قبل دخوله للمدرسة وبعد دخوله للمدرسة ، بالإضافة إلى توضيح مدى تأثير الخصائص الاجتماعية ، والديموجرافية ، والاقتصادية ، والثقافية التي تحيط بالطفل منذ ولادته وبأسرته في ثنائيته اللغوية ، وإبراز أثر المثيرات التكنولوجيه والإعلامية التي يتعرض إليها الطفل ، والتي من أبرزها وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، والألعاب الإلكترونية التي أصبحت في الآونة الأخيرة عاملًا مهمًا يؤثر في شخصية الطفل وثقافته ولغته ، حيث تنقل له اللغات الأجنبية بثقافتها وهويتها ، وكذلك التعرف على ماهية الثنائية اللغوية للطفل ومدى تأثرها بالطرق المختلفة التي تعتمد عليها كل من المدارس الحكومية ومدارس اللغات الرسمية المتميزة في تعليم اللغة الاجنبية للتلاميذ في مرحلة التعليم الأساسي ، وكذلك محاولة إبراز تأثير ثقافة المعلم ومهاراته اللغوية في ثنائية لغة الطفل، وأخيرًا الكشف عن الآثار الايجابية والسلبية لاكتساب الطفل لغة ثانية بجانب لغته الأم .

٢. **أهمية الدراسة:** يمكن الحديث عن أهمية الدراسة الحالية من خلال :-

أ. **الأهمية النظرية :**

تنبع أهمية البحث النظرية من أهمية دراسة ظاهرة الثنائية اللغوية التي انتشرت بين فئات المجتمع المختلفة ، وبخاصة بين فئة الأطفال حيث أهتمت الكثير من الأدبيات اللغوية بدراسة تأثيراتها حيث توصلت إلي أن الطفل الذي يتكلم لغتين يكون أكثر مرونة وكفاءة وأكثر فعالية من الطفل الذي لا يتكلم سوى لغة واحدة ، وأن الطفل يتعلم اللغة الأجنبية إلى جانب لغتة الأم أسرع وأسهل من الشاب والكبير ، بينما تناولتها القليل من الأدبيات اللغوية من حيث تأثر تلك الظاهرة بمتغيرات البيئة الاجتماعية التي تحيط بالطفل في الثنائية اللغوية ، أما الدراسة الراهنة فتجمع بين الموضوعين حيث تتناول تأثير متغيرات البيئة الاجتماعية بشقيها الداخلي(الأسرة) والخارجي(المدرسة) فى ثنائية اللغة لدي الأطفال ، وكذلك تتناول الآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على ثنائية اللغة لدى الأطفال وانعكاستها على اللغة الأم ، وذلك من خلال المقارنة بين مدرسة حكومية ، ومدرسة لغات .

ب. **الأهمية التطبيقة :** تنبع أهمية البحث التطبيقية من أهمية مرحلة الطفولة في تعليم الثنائية اللغوية للأطفال حيث تُعد من المراحل الأولى لعملية اكتساب الأنسان للغة ، بالإضافة إلى وصفها بأنها من أسرع المراحل التي يتم فيها النمو اللغوي حيث يتجه فيها التعبير اللغوي للطفل نحو الوضوح والدقة والفهم ، ولكن تعليم اللغة الأجنبية فى تلك المرحلة يُعد سلاحًا ذا حدين فعلى الرغم من أنه يساعد فى تقدم الطفل دراسيًا ، ووسيلة مهمة فى تنمية مهاراته العقلية والمعرفيه إلا أنه يؤدي إلى "التغريب الثقافي" وهو تأثر الأطفال بالثقافات الأجنبية التي تختلف عن ثقافتهم وهويتهم الأم وذلك يبدو واضحًا في استخدامهم للألفاظ الأجنبية (إنجليزية ، فرنسية ،لاتينة،...وغيرها) في خطابهم اليومي وإهمالهم للغتهم الأم ، ومن هنا يمكن القول بأنه لابد من جذب اهتمام اهتمام أولياء أمور الأطفال والمعلمين بتعليم الطفل للغة الأجنبية بجانب لغته الأم ، واكتسابه مهارات الثنائية اللغوية في مرحلة الطفولة المبكرة ، لذلك تحاول الدراسة الكشف عن أهم الاستراتيجيات والطرق التي يتبعها كل من أولياء الأمور والمعلمين فى إكساب الطفل اللغة الأجنبية مع الحفاظ علي لغته الأم لكى يصبح طفل ثنائى اللغة لديه مهارات الثنائية اللغوية ، ومن هنا كان لابد من إلقاء الضوء على مدي التماثل والاختلاف لتأثير خصائص البيئة الاجتماعية المتنوعة في ثنائية لغة الطفل داخل مدرسة حكومية عربية ، ومدرسة لغات رسمية متميزة .

٣. **أهداف الدراسة: –**

أ- التعرف على العوامل الكامنة وراء اكتساب الطفل للثنائية اللغوية ثنائية لغة الطفل ، وطبيعتها ، ومدي اختلافها عند تلاميذ المدارس الحكومية ومدارس اللغات .

ب- الكشف عن مدى تأثير خصائص البيئة المختلفة (الاجتماعية ،والثقافية ، والاقتصادية ، والطبيعية) في ثنائية لغة الطفل .

ج- الكشف عن مدى اختلاف طرق تعليم اللغة الأجنبية ، وتدريسها في المدارس الحكومية ، ومدارس اللغات ومدي إنعكاس ذلك على ثنائية لغة الطفل .

د- إلقاء الضوء على مدى تأثير وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال على اكتساب الطفل للثنائية اللغوية للطفل.

هـ- محاولة الكشف عن مدى تأثير الخصائص الثقافية واللغوية لمعلم اللغة الأجنبية في الثنائية اللغوية للطفل.

و- توضيح الآثار الناجمة عن ثنائية لغة الطفل ، وانعكاساتها على اللغة الأم .

٤. <u>تساؤلات الدراسة : -</u>

أ- ما العوامل التى تؤدى إلى اكتساب الطفل ثنائية اللغة ، وما طبيعة الثنائية اللغوية للطفل ؟

ب- مامدى الاختلاف بين الثنائية اللغوية للطفل في المدارس الحكومية ، ومدارس اللغات ؟

ج- ما أهم خصائص البيئة (الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، والبيئية) التي تؤثر في ثنائية لغة الطفل؟

د- ما مدى تأثير وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال فى ثنائية لغة الطفل ؟

هـ- ما أوجه الاختلاف بين الطرق المتبعة في المدارس الحكومية ومدارس اللغات الدولية لتعليم اللغة الأجنبية للطفل في المرحلة الأساسية ؟ وما انعكاستها على ثنائية اللغة للطفل؟

و- هل يؤثر المستوي الثقافي واللغوي لمعلم اللغة الأجنبية فى ثنائية لغة الطفل؟ وما طبيعة اختلاف ذلك التأثير في كل من المدارس الحكومية ، ومدارس اللغات ؟

ز- ما الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن ثنائية لغة الطفل ، وانعكاساتها على اللغة الأم ؟

٥. <u>منهجية الدراسة :</u>

أ- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على **منهج دراسة الحالة** بهدف تحقيق أهمية البحث المتمثلة في دراسة أثر متغيرات البيئة الأسرية والتعليمية المحيطة بالأطفال في مرحلة الطفولة المتوسطة ، فى اكتسابهم للثنائية اللغوية، وهذا يتطلب ما هو أعمق من مجرد الوصف السطحي لتلك الظاهرة ؛ لأن الباحثة تحتاج إلى بيانات متعمقة تبرز من خلالها أبعاد الثنائية اللغوية للأطفال، وما تثيره من إشكاليات ، وما ينتج عنها من آثار(سلبية أو ايجابية)، وانعكاستها على اللغة العربية وهي اللغة الأم للطفل ، وهو مايتطلب الدراسة المتعمقة التي تتحقق من خلال منهج دراسة الحالة ؛ لأنه من الجدير بالذكر أن منهج دراسة الحالة طبقًا لما ذكره تشارلز كولي " يعمق الإدراك ، ويعطي رؤية أوضح للواقع الاجتماعي "(محمد، محمد علي؛، ١٩٨٣، صفحة ٣٩١).

كما أقتضت طبيعة البحث وأهدافه **استخدام المنهج المقارن** لتوضيح مدى التماثل والاختلاف بين عوامل ثنائية لغة الطفل وطبيعتها لدي تلاميذ المدارس الحكومية العربية و مدارس اللغات الرسمية المتميزة ، وإبراز مدى الاختلاف والتماثل بين طرق تعليم اللغة الأجنبية

وتدريسها في كلً من (المدارس الحكومية العربية ، ومدارس اللغات الرسمية المتميزة) .

ب- أدوات الدراسة: اعتمدت الدراسة على **أداة المقابلة المتعمقة** بوصفها الأداة الملائمة للاستخدام مع منهج دراسة الحالة ، فالباحثة سوف تقوم بتصميم دليل مقابلة لأولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ودليل مقابلة آخر لمعلمين ومعلمات المرحلة الابتدائية ، حيث يتضمن الدليلان عددًا من المحاور التى تدور حول موضوع البحث ؛ لكي تغطي أهداف الدراسة وتساؤلاتها ، أولًا : تتمثل محاور دليل مقابلة أولياء الأمور فى : (البيانات الأولية – أسباب ثنائية لغة الطفل وطبيعتها – الطرق والاسترتيجيات التى يعتمد عليها الآباء فى تعلم الطفل الثنائية اللغوية – التعاون بين الآباء والمدرسة فى اكتساب الثنائية اللغوية للطفل – مدى تأثير وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الثنائية اللغوية للطفل – الآثار الناجمة عن الثنائية اللغوية للطفل ، وانعكاساتها على اللغة الأم) .

ثانيًا : محاور دليل مقابلة المعلمين والمعلمات: (البيانات الأولية –الخصائص الثقافية واللغوية للمعلم وتأثيرها فى ثنائية لغة الطفل– التعاون بين أولياء الأمور والمعلم لاكتساب الطفل الثنائية اللغوي– الطرائق والاستراتيجيات التى يتبعها المعلم في تدريس اللغة الثانية للطفل داخل الصف الدراسي – الآثار الناجمة عن الثنائية اللغوية للطفل ، وانعكاساتها على اللغة الأم) .

ج- مجالات الدراسة: ١- المجال الجغرافي : تم تطبيق الدراسة الميدانية في مدينة طلخا على أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية ، ومعلمين ومعلمات المرحلة الابتدائية ، وتم اختيارهم من مدرستين مختلفتين في النظام التعليمي ، إحداهما مدرسة حكومية عربية وهي مدرسة (الشهيد طيار عاطف الشرقاوي الابتدائية المشتركة بطلخا) ، والآخرى مدرسة لغات رسمية متميزة ، هي مدرسة (الشهيد أحمد إبراهيم موافي الرسمية المتميزة للغات بطلخا) ؛ وذلك لتحقيق هدف المقارنة .

– **مبررات اختيار مجتمع الدراسة :** ١- تم اختيار مدينة طلخا ؛لأنها الموطن الأصلي للباحثة ، ومحل إقامتها ، و تخرجت من إحدى مدراسها في المرحلة الابتدائية .

٢- تم اختيار تلاميذ المرحلة الابتدائية لأنها المرحلة التي تتضمن الأطفال في مرحلتي الطفولة (المتوسطة والمتأخرة) التي تتراوح أعمارهم من(٦ أعوام إلي ١٢ عامًا) وهي المرحلة التي يبدأ فيها الطفل الاحتكاك بالبيئة الخارجية والمقصود بها المدرسة ، وهي كذلك المرحلة التي يستطيع فيها الطفل تعليم اللغات بشكل ، أعمق بالإضافة إلى قدرته على تكوين الصداقات .

٣- اعتمد البحث على مجتمع أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية حتى يمثلوا البيئة الداخلية للطفل ، وهي الأسرة ، ومجتمع المعلمين والمعلمات بالمرحلة الابتدائية ؛ لكي يمثلوا البيئة الخارجية للطفل ، وذلك تحقيقًا

للهدف الرئيسى للدراسة ، وهو الكشف عن أثر متغيرات البيئة الاجتماعية بشقيها (الداخلي والخارجي) في ثنائية لغة الطفل ، بالإضافة إلي أن غالبية الأدبيات السابقة أوضحت تأثير أولياء الأمور في ثنائية لغة الطفل ، ولكن لم توضح تأثير المعلمين والمعلمات في ثنائية لغة الطفل .

٤- تم اختيار مدرسة (الشهيد طيار عاطف الشرقاوي الابتدائية المشتركة بطلخا) كونها من أقدم المدارس العربية الحكومية بمدينة طلخا ، وهي من أشهر المدارس في مدينة طلخا ، حيث تم تسمية الشارع التي تقع فيه المدرسة باسم المدرسة ، وهو شارع (عاطف الشرقاوي) ، كما هو موضح بالخريطة شكل(١) ، بالإضافة إلي أن الباحثة درست بها في المرحلة الابتدائية .

٥- تم اختيار مدرسة (الشهيد أحمد إبراهيم موافي الرسمية المتميزة للغات بطلخا) ،أو كما يطلق عليها بين سكان مدينة طلخا ، وعلي صفحات مواقع التواصل الاجتماعي (مدرسة طلخا المتميزة ١ أو AMDL School) ؛ لأنها من أوائل المدارس اللغات المتميزة في مدينة طلخا وأشهرها ، بالإضافة إلى أنها من إحدي المدارس المنتسبة لليونسكو ، وعضو نادي اليونسكو بالدقهلية ، وحاصلة على جائزة المدرسة الدولية من المجلس الثقافي البريطاني كما يصفها الموقع اللإلكتروني إيزي سكولز ، وهو أكبر موقع إلكتروني خاص بالمدارس في الوطن العربي ، حيث يساعدة أولياء الأمور والتلاميذ والمعلمين في العثور علي أفضل المؤسسات التعليمية. (مدرسة طلخا التجريبية المتميزة المتكاملة للغات المشتركة، ٢٠٢٠)

٢- **المجال البشري** : اقتضت طبيعة البحث اختيار أفراد عينة الدراسة من أولياء أمور التلاميذ المتفوقين دراسيًا في مادة اللغة الانجليزية ، و أولياء أمور التلاميذ الحاصلين على درجات متدنية في تلك المادة بكل صف دراسى في المدرستين (الحكومي- واللغات) ، فقد تم اختيارها **بطريقة عشوائية منتظمة** ، حيث بلغ قوام عينة أولياء الأمور(٤٨ مبحوثًا) بواقع ٤ من أولياء الأمور في كل صف دراسي بالمدرستين (الحكومي- واللغات) ، مقسمين إلى ٢ من أولياء الأمور للتلاميذ المتفوقين في مادة اللغة الإنجليزية ، و٢ من أولياء الأمور للتلاميذ الحاصلين على درجات متدنية في تلك المادة ، والذي ساعد الباحثة في اختيار عينة أولياء الأمور هي عينة المعلمين والمعلمات التي تم اختيارهم **بطريقة عشوائية بسيطة** ؛ لأنهم الأكثر دراية بمستوي التحصيل الدراسي للتلاميذ ، ولديهم كشوف بأسماء التلاميذ المتفوقين والحاصلين علي درجات متدنية في مادة اللغة الإنجليزية ، حيث بلغ قوام عينة المعلمين والمعلمات (٢٢ مبحوثًا) ، مقسمين إلى ١٠ معلمين ومعلمات بالمدرسة الحكومي العربي ، و١٢ معلمًا ومعلمة بمدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، وتم اختيارهم بواقع ٢ معلم ومعلمة لكل مادة دراسية متمثلين في (مادة اللغة العربية – و مادة اللغة الإنجليزية – و مادة الرياضيات – و مادة الدراسات الاجتماعية – و مادة العلوم)

بالإضافة إلى مادة اللغة الفرنسية ، وهي مطبقة بداية من الصف الرابع الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي في المرحلة الابتدائية بمدارس اللغات الرسمية المتميزة فقط .

٣- المجال الزمني للدراسة : استغرق إجراء الدراسة الميدانية فترة زمنية من سبتمبر ٢٠٢١ حتى ديسمبر ٢٠٢١ .

٦. <u>النظرية المفسرة لموضوع الدراسة :</u>

<u>- النظرية السلوكية :</u>

بدايةً تعد اللغة من وجهة نظر السلوكيين سلوكًا يسلكه الطفل وليس شيئًا يمتلكه ؛ وذلك لأن السلوك اللغوي سلوك يتعلمه الطفل بالتقليد والتعزيز ، فالطفل يبدأ حياته منذ ولادته وهو خالٍ من الألفاظ اللغوية ، ثم مع مرور الوقت يصبح مستعملاً للغة ، حينما يكتسب الخبرات التي توفرها النماذج اللغوية في بيئته الاجتماعية ، التى تساعد فى النمو اللغوى من خلال التعزيز والتقليد. (مشكور، محمد زكي؛، ٢٠١٥، صفحة ١٦٢)

والجدير بالذكر أن النظرية السلوكية سيطرت في مجال علم النفس في الخمسينيات ، واستمرت إلى السبعينيات من القرن الماضي، وكان لها تأثيرها القوي فى جميع النظم التعليمية وعلى جميع المختصين والعاملين فى الميدان التربوي ، وهى ترتكز على أن السلوك اللغوي يتحدد عن طريق استجابات يمكن ملاحظتها من خلال علاقة هذه الاستجابات بالبيئة المحيطة به. (أحمد، فيروز سوباكر؛ المحمودة، همة؛، ٢٠١٦، صفحة ١١٨)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه النظرية بدأت على يد العالم الروسي "بافلوف" ، أهتم علماؤها الآخرون بدراسة اكتساب اللغة وتعليمها في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي أو بداية القرن العشرين، حيث ارتكزوا على أن اللغة عادة يسهل التحكم فيها والسيطرة عليها ؛ لأنها جزء من السلوك الإنساني الذي تشكله البيئة وتأسيسًا على ذلك فإن الاختلافات اللغوية بين الأفراد ليست نتيجة الوراثة بل نتيجة لاختلاف البيئات اللغوية المحيطة بهم. (الأشعري ، هاشم.، ٢٠١٩، صفحة ١٣٨)

لذلك تفترض النظرية السلوكية أن اكتساب الطفل للغة يعتمد على التعزيز الإيجابي الذي يتلقاه من والديه أو ممن يحيطون به داخل بيئته الاجتماعية ، وبناءً على ذلك يرتكز النشاط اللغوي الظاهر عند السلوكيون على اللغة بوصفها نظامًا معقدًا تتحكم فيها عدة عوامل بيئية ، ويعد السلوك اللغوي أحد مظاهره الذي لا يختلف اكتسابه عن اكتساب المهارات الإنسانية الأخرى ، حيث تحتاج إلى التدريب والمران والتعزيز إنْ كانت إيجابية ، ونبذ واستبعاد إنْ كانت سلبية. (الأشعري ، هاشم.، ٢٠١٩، صفحة ١٣٩)

وعليه يؤكد (سكينر) – وهو أحد علماء تلك النظرية – أن عملية اكتساب الطفل للغة تتم بذات الطريقة التي يكتسب بها الفرد العادات السلوكية البسيطة ، و نجاح تلك العملية متوقف على تعزيز البيئة الأجتماعية لسلوك الطفل اللغوي ، حيث يتعزّز سلوك الطفل بتوسّطه

لأفراد البيئة المحيطة به ، فيعتاد عليه ولا يتغير إلا إذا تغيّرت البيئة بصورة فجائية فيُستبدل بأشكال أخرى من السلوكيات التى تلائم البيئة الجديدة ، وبناءً على ذلك يضع (سكينر) على عاتق البيئة الاجتماعية مسئولية اكتساب الطفل للغتها ؛ لأنها مصدر المعطيات اللغوية التي يحاكيها الطفل ، وتنطوى وجهة نظره على أن عملية التعزيز اللغوي التي تقوم بها الأسرة هي العملية اللازمة لنمو العادات الكلامية والسلوكيات اللغوية للطفل ، حيث تتأثر استجابات الطفل اللغوية بالظروف الاجتماعية المحيطة بالأسرة . (زكريا، ميشال؛، ١٩٩٣، صفحة ٧٨)

وبالإضافة إلى ذلك يؤكد سكينر أن اللغة مثل أي سلوك آخر يكتسبها الفرد من خلال الممارسة والخبرة ، ويتم تدعيمها وفقًا لمبدإ التعزيز ، و التقليد والمحاكاة ، حيث يبدأ الطفل في تقليد الأصوات والكلمات التي يسمعها في بيئته ، ويتكرر استخدمها وتنمو وفقًا لتعزيز الآخرين له لا سيما الوالدين ، لتلك الكلمات وذلك من خلال عده أشكال منها (التأييد الاجتماعي ، أو الثناء والتقبل من الآخرين، أو الابتسامة، أو تكرار كلمات الطفل) ، وذلك في المراحل المبكرة من عملية اكتساب اللغة . (الزغول، عماد عبد الرحيم؛، ٢٠١٢، صفحة ٢٠٥)

واستنادًا إلى سبق يؤكد سكينر أن لغة الطفل لايتحقق اكتسابها في معزل عن عمليات التعليم ومبادئه الأساسية المتمثلة فى " مبدأ التعزيز والتدعيم الذي يتخذه الوالدان بوصفه استراتيجية لمساعدة الطفل فى اكتساب الألفاظ اللغوية (أنوايسه، أديب عبدالله محمد؛ القطاونة، إيمان طه؛، ٢٠١٣، صفحة ٤٥) ، بالإضافة إلى مبدإ التقليد والمحاكاة ، ومبدإ التكرار ، ومبدإ الترابط ، ومبدإ الاشتراط " ، الأمر الذي يقضي إلى اتفاق السلوكيين على أن اللغة شكل من أشكال السلوك ، ومظهر من مظاهره ، واكتسابها لايختلف عن اكتساب المهارات السلوكية الآخرى (الأشعري ، هاشم.، ٢٠١٩، صفحة ١٣٧).

بالإضافة إلى أن من أهم فرضيات المدرسة السلوكية هى أن اللغة سلوك تلعب البيئة الأسرية دورًا أساسيًا في نموه ، فالأسرة من وجهة نظر المدرسة السلوكية هي المانحة الأولى (للخبرات والمهارات والمعلومات) للطفل ، وهى التي تهئ الطفل (لغويًا) لدخول المدرسة والتعامل مع أقرانه ، فإذا كانت لغته موازية لما لديهم من رصيد كان سهلًا عليه التعامل معهم ، أما إذا كان رصيده اللغوي فقيرًا عن أقرانه فيشعر بأنه أقل منهم ، وذلك يجعله بدوره (خجولًا) أو (منطويًا) وغير منطلق في التعبير عن مشاعره وأفكاره ، لذلك تؤكد النظرية السلوكية أنه لابد أن تحرص الأسرة على تطوير لغة الطفل واكتسابه للغة الأجنبية ، ومهارات استخدام الثنائية اللغوية ، والحرص على عدم تعليمه كلمات (مبتورة الحروف) قبل دخوله المدرسة ، لذلك لابد أن يتحدث الآباء مع أطفالهم بوضوح وهدوء وبعبارات سهلة تلائم المستوى العقلي لأطفالهم باللغتين " الأولى والثانية ". (أبولبن، وجيه مرسى؛، ٢٠١٢) ، وذلك

من خلال اتباعهم لعدة مبادئ وعمليات مختلفة، تساعد فى اكتساب الطفل للثنائية اللغوية .

والجدير بالذكر أن من أهم فرضيات النظرية السلوكية أيضًا أن مبادئ تعليم اللغة الأولى واكتسابها هى مبادئ مساعدة لاكتساب اللغة الثانية، وهذا ما يطلق عليه (التنقل الإيجابى بين اللغتين) ، كما أن تعليم ثنائة اللغة يساعد في التغلب على الفروق بين نظام اللغة الأولى ونظام اللغة الثانية ، وذلك من خلال مبدإ التعزيز ومبدأ المحاكاة بوصفها أولية في اكتساب اللغة الثانية ، وهى نفس المبادئ التي يتم من خلالها اكتساب اللغة الأولى (حتاملة، موسى رشيد؛، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٨) كما أنها تخضع للقوانين والمبادئ ذاتها التي تخضع لها أنواع التعليم كافة مثل المحاكاة ، والثواب ، والعقاب ، والتعزيز ، حيث أكد السلوكيون أنّ تعلّيم الثنائية اللغوية يتم من خلال محاكاة الأطفال لما يسمعونه ويطورونها من خلال التكرار الروتيني والتعزيز من قبل البيئة التى تحيط بهم ، ومحاولتهم لربط ما يعرفونه في لغتهم الأولى بما يرغبون بمعرفته من اللغة الثانية. (حتاملة، موسى رشيد؛، ٢٠٠٩، الصفحات ١٠٣ – ١١٠).

من هذا المنطلق يعتمد البحث على النظرية السلوكية لتوضيح تأثير خصائص البيئة الاجتماعية المختلفة في ثنائية لغة الطفل ،والكشف عن مدى تأثير المستوي الثقافي واللغوي للأبوين وللمعلم على اكتساب الطفل ثنائية اللغة ،وذلك لأن من أهم فرضيات تلك النظرية أن لغة الطفل تتأثر بلغة ممن يحيطون به ، وأن الأسرة هي التي تهئ الطفل (لغويًا) لدخول المدرسة ، والتعامل مع أقرانه ؛ لذلك لابد أن تحرص الأسرة على تطوير لغة الطفل ، واكتسابه للغة الثانية ومساعدته فى استخدام الثنائية اللغوية ، وكذلك يعتمد البحث على تلك النظرية لتوضيح مدى الاختلاف بين طرق تعليم اللغة الأجنبية في كل من المدرسة الحكومية ، ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، ومدى تأثير ذلك فى ثنائية لغة الطفل ؛ وذلك لأن من أهم فرضيات تلك النظرية أن هناك استراتيجيات ومبادئ مختلفة تتعلق بتعليم الطفل للثنائية اللغوية واكتسابها وأن مبادئ تعليم اللغة الأولى واكتسابها هى مبادئ مساعدة لاكتساب اللغة الثانيه حيث يؤكد السلوكيون أنّ تعلّيم اللغة الأجنبية هو عبارة عن محاكاة الأطفال لما يسمعونه ، ثم يطورونها بالتكرار الروتيني والتعزيز من قبل البيئة التى تحيط بهم ، كما تؤكد تلك النظرية أن المتعلمين يحاولون ربط ما يعرفونه في لغتهم الأولى بما يرغبون بمعرفته من اللغة الثانية ، ومن خلال استخدامه للثنائية اللغوية في خطابه اليومي ، ومن ثم يحاول البحث الكشف عن الآثار الناجمة عن ذلك ، وانعكاساته علي اللغة الأم .

٧. الدراسات السابقة :

أ- أدبيات تناولت الآثار المترتبة على ثنائية اللغة للطفل .

مما لاشك فيه أن تعليم اللغة الاجنبية للأطفال أصبح في الآونة الأخيرة من الضروريات التي تهتم بها الأسرة ، وهذا بدوره أدى إلى أن الطفل أصبح يمتلك ثنائية لغوية تجمع بين لغته الأم واللغة الأجنبية ، وتلك الثنائية ترتب عليها عديد من الآثار الايجابية والسلبية، وفى ذلك الصدد اهتمت بعض الأدبيات بدراسة تلك الآثار الناجمة عن ثنائية اللغة لدى الطفل ، ومن أمثلتها :- دراسة **(مهدي ابن على المهدي القرني)** بعنوان " **حياة الطفل بين لغتين** " ، وهي دراسة نظرية تحليلية اهتمت بالثنائية اللغوية عند الطفل ، والآثار السلبية والإيجابية المترتبة عليها معتمدة في ذلك علي المنهج التاريخي ، والوصفي التحليلي ، وأعتمدت في ذلك على عينة من الدراسات السابقة القديمة والحديثة التي تناولت الثنائية اللغوية لدي الطفل ، وتوصلت الدراسة إلى أنه لابد أن تتم دراسة اللغة الثانية في وقت استقرار وترسيخ وثبات اللغة الأولي ، وهو ما بعد سن الخامسة عشر ؛ لأن تدريس اللغة الأجنبية في المرحلة الابتدائية ثبت فشله في الدول المتقدمه مثل الولايات المتحدة ، وبريطانيا بالإضافة إلى كثرة تكاليفه وخطورته علي النمو اللغوي والعاطفي للتلاميذ ،وولائهم للغتهم وثقافتهم، الأمر الذي جعل هذه الدول تقصر تعليم اللغة الأجنبية علي المرحلة الثانوية . (القرني، مهدي ابن علي ابن مهدي؛، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٣٠-٢٠٧)

ودراسة **(إبراهيم بن أحمد مسلم الحارثي)** بعنوان " **تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم: أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم باللغة العربية ،نموذجًا** " سعت الدراسة إلى استكشاف المشكلة التي يعاني منها التلاميذ الذين يدرسون في مدارس ثنائية اللغة ، من خلال آراء أولياء أمورهم ، واعتمدت الدراسة فى ذلك علي أسلوبين ، هما: الوصفي والمسحي ، كما اعتمدت في جمع البيانات الميدانية على أداة الاستبيان التي طبقت علي عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة المتمثل في عدد من آباء وأمهات الأطفال الذين يدرسون في مدارس أهلية ثنائية اللغة ، أو ما يسمى بالمدارس العالمية في المنطقتين الوسطى والشرقية من المملكة العربية السعودية ،وتوصلت الدراسة إلي أن الغالبية العظمى من عينة البحث أكدوا وجود عديد من المشكلات التي تواجه أبنائهم نتيجة لهذا النوع من التعليم ، وأن لغتهم العربية تأثرت سلبًا في مجال لفظ الحروف وتسميتها ، وفي اتجاه الكتابة ، وفي مجال التعبير الشفوي والتحريري؛ بل تجاوز الأمر إلى فقدان الهوية الثقافية كما عبرت إحدى الأمهات. (الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم؛، ٢٠١١، الصفحات ١٣٥-٦٩)

ودراسة **(Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others)** بعنوان " **ثنائية اللغة تثري الفقراء تعزيز السيطرة المعرفية في الدخل**

المنخفض لأطفال الأقليات" حيث نبعت الدراسة عن هدف أساسي وهو الكشف عما إذا كانت هناك مميزات معرفية وإدراكية تميز بين الأطفال ثنائي اللغة والأطفال أحادي اللغة المهاجرين ويعانون من الفقر ، واعتمدت الدراسة علي المنهج المقارن ،وأداة المقابلة والاختبارات المعرفية والأدراكية التي طبقت علي أربعين طفل ثنائي اللغة ، وأربعين طفلًا أحادي اللغة من الأسر المهاجرة من ذوي الدخل المنخفض بمدينة لوكسمبورغ ،وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال ثنائي اللغة هم الأكثر كفاءة في الإدراك اللغوي والمعرفي من الأطفال أحادي اللغة ،وتوصلت أيضًا إلى أن ثنائية اللغة توفر الحماية الاجتماعية للأطفال من الآثار السلبية للفقر ، وذلك من خلال أنها تبني دفاعًا معرفيًا لمواجهة التأثير السلبي للفقر على الإدراك المعرفي للأطفال . ودراسة (Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others, 2014)

ودراسة (**Lee, Michael; Shetgiri, Rashmi;& others**) بعنوان " **تربية الأطفال ثنائي اللغة دراسة كيفية لاتجاهات الوالدين ، ومعتقداتهم ، وسلوكياتهم**" التي هدفت إلي تحديد السلوكيات والمعتقدات والعوامل التي تؤثر فى تفضيلات الآباء وقرارتهم في تربية أطفالهم اللغوية ، وتفضيلهم للثنائية اللغوية والآثار المترتبة عليها بالإضافة إلى الكشف عن المصادر التي يعتمد عليها الوالدان في تعزيز ثنائية اللغة لدى أطفالهم ،واعتمدت الدراسة في جمع البيانات الميدانية على أداة الاستبيان التي طبقت على عينة عشوائية من الآباء الذين هم من أصل أسباني ، ولديهم أطفال تتراوح أعمارهم بين(٣سنوات إلي ٧سنوات) بولاية تكساس ، وتوصلت الدراسة إلى أن من أهم مصادر تعزيز ثنائية اللغة لدي الأطفال هي المعلم ، والبرامج الدراسية ، والمجلات ، والبرامج التليفزيونية ، ومواقع الإنترنت وتجارب الأقارب والجيران ،بالإضافة إلي أن توفير فرص أفضل في الحياة للأطفال هي أهم عوامل تفضيل الآباء للثنائية اللغوية في تربية أطفالهم اللغوية. (Lee, Michael; Shetgiri, Rashmi;& others, 2016, pp. 503-521)

ب- أدبيات تناولت أثر بعض التغيرات الاجتماعية ، والثقافية ، واللغوية على ثنائية اللغة لدى الطفل:

انتشرت في الآونة الأخيرة عديد من المدارس الدولية ومدارس اللغات التي تعتمد على اللغة الأجنبية في تعليم الأطفال للمواد الدراسية ، بداية من المرحلة الابتدائية بالإضافة إلى أن المدارس الحكومية أضافات مادة اللغة الإنجليزية للأطفال بداية من سن دخول المدرسة ، ونتيجة لذلك أصبح على كل أسرة ضرورة تعليم أطفالها اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم قبل دخوله المدرسة ، ومما ساعد فى ذلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها العالم في الأعوام الماضية ، والتى نتجت عنها انتشار اللغات الأجنبية في جميع المجالات الحياتية

داخل الدول العربية و لاسيما مصر ، وذلك بدوره جعل عديد من الدراسات والأدبيات تهتم بدراسة تأثير التغيرات الاجتماعية ، والثقافية فى الثنائية اللغوية للطفل ، ومن أمثلة تلك الدراسات دراسة(**Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others)** بعنوان " **تنبأ قدرات الثنائية اللغوية للأطفال ثنائي اللغة (الإنجليزية–الأسبانية)** " نبعت الدراسة من هدف أساسي تمثل في التحقق من العوامل المؤثرة ، وخصائص الوالدين التي تؤثر فى مفردات الأطفال ثنائي اللغة ، وتوضيح السيناريوهات الخاصة بقدراتهم اللغوية ، واعتمدت الدراسة على أداة الاستبيان ومنهج المسح الاجتماعي لجمع البيانات الميدانية من عينة عشوائية من الأسر اللاتينية ، ولديهم أطفال متوسط أعمارهم ٥٩ شهرًا ، وتم اختيارهم من المجال المكانى للدراسة الذي تمثل في المناطق التعليمية الكائنة في المناطق الحضرية الجديدة بالمكسيك ، ووسط شرق فلوريدا وجنوبها ،وتوصلت الدراسة إلى أن البيئة الأجتماعية للأطفال والخصائص التعليمية الوالدين ، وبخاصة الأم المتمثلة وإتقانهم اللغة الثانية ، و تعرض الطفل يوميًا للغتين في المنزل والمدرسة ، من أهم العوامل التي لعبت دورًا مهمًا في تطوير مفردات ثنائية لغة الطفل . (Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others ;, 2012, pp. 1251–1264)

ودراسة(**أعمر عمروني ، ونزيهة بوفادن)** بعنوان " **الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة و التعليم في المرحلة الابتدائية"** هدفت الدراسة إلى الكشف عن حدود اكتساب الطفل للثنائية اللغوية في ظل العولمة والتعليم ، واعتمدت في ذلك علي المنهج الوصفي لتحليل كتاب الفيزياء والتكنولوجيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ووصفه وتوضيح تأثير الازدواجية اللغوية التي يتصف بها الكتاب المدرسي على التلميذ، وتوصلت إلى أن الازدواجية في التعليم لها أهمية بالغة في ظل عصر العولمة ، لما توفره للتلميذ من استفاده من خلال الوسائل التكنولوجيا الحديثة التى أغلبها يتطلب معرفة اللغات الأجنبية، كما توفر للتلميذ فرص الاحتكاك بالآخرين والتواصل معهم ، والاستفادة من خبراتهم وتجاربهم. (عمروني، أعمر؛ بوفادن، نزيهة؛، ٢٠١٤، الصفحات ٧١–١)

ودراسة (**Buac, Milijana; Gross, Megan; Kaushanskaya, Margarita؛)** بعنوان " **دور معرفة الحصيلة اللغوية لمقدمي الرعاية الأولية في تنمية مهارات مفردات الأطفال ثنائيو اللغة** " حيث انطلقت الدراسة من عدة أهداف ، أهمها : الكشف عن تأثير العوامل البيئية التي تتضمن (الحالة الاجتماعية ،والاقتصادية ،ونسبة التعرض للغة الإنجليزية والأسبانية) على ثنائية لغة الطفل ، والتعرف على المفردات الخاصة بمقدمي الرعاية الأساسية للأطفال وأثرها فى المهارات اللغوية للأطفال ثنائي اللغة ،واعتمدت الدراسة على أداة المقابلة التى طبقت على عينة من مقدمي الرعاية الأولية للأطفال ثنائى اللغة

المهاجرين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي تتراوح أعمارهم من(٥ إلي٧) سنوات ، وتمثل مجتمع الدراسة فى المدارس المحلية داخل مدينة ؛ ماديسون وذلك لجمع البيانات المتعلقة بالبيئة اللغوية التي يتعرض إليها الطفل في تلك المدارس ، وتوصلت الدراسة إلى أن المهارات اللغوية لمقدمي الرعاية الأولية للأطفال في سن المدرسة المبكر لها تأثير أقوى فى مفردات اللغة الثانية للأطفال ثنائي اللغة من تأثيرها فى مفردات اللغة الأم . (Buac, Milijana; Gross, Megan; Kaushanskaya, Margarita;, 2014)

ودراسة(**Place, Silvia; Hoff, Erika**) بعنوان " **أثر خصائص التعرض للغتين على إتقان الثنائية اللغوية لدى الأطفال البالغين من العمر عامين**" نبعت الدراسة من هدف أساسي ، وهو محاولة الكشف عن طبيعة تعرض الطفل للغتين (الإنجليزية والأسبانية) ، ومدى تأثير الخلفيات اللغوية للوالدين فى كفاءة الثنائية اللغوية للأطفال ، واعتمدت الدراسة في جمع البيانات الميدانية على أداة المقابلة التي طبقت علي عينة تكونت من أربعين أسرة من الأسر المهاجرة في جنوب فلوريدا ، والذين لديهم أطفال بعمر ٢٥ شهر ، وتعرضوا للغة الإنجليزية والأسبانية منذ الولادة، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين لديهم أم ناطقة باللغة الإنجليزية هم أكثر تقدمًا في مفردات اللغة الإنجليزية وقواعدها من مفردات وقواعد اللغة الإسبانية ، وتوصلت كذلك إلى أن المهارات اللغوية للطفل تؤثر فى اختيار الوالدين للغة التي يتحدثون بها مع أطفالهم ، فالطفل الذي ليس لديه القدرة على التحدث بالثنائية اللغوية يفرض على والديه التحدث معه بلغة واحدة فقط . (Place, Silvia; Hoff, Erika;, 2014, pp. 1-32)

ودراسة**(Birdsong, David)** بعنوان " **المرونة والقابلية للتغير والسن في اكتساب اللغة الثانية وثنائية اللغة** " نبعت الدراسة من هدف أساسي ، وهو الكشف عن مدى تأثير عامل السن والمرونة والقابلية لاكتساب اللغة الثانية في كفاءة الطفل لاستخدام اللغتين داخل الخطاب اليومي ، وذلك من خلال توضيح العوامل البيولوجية ، والتجريبية ، واللغوية ، والتعليمية التي بدورها تؤثر في اكتساب اللغة لدى الأطفال أحادي اللغة والأطفال ثنائي اللغة ، وتوصلت الدراسة إلى أنه كلما زاد التقدم في السن قلة كفاءة ثنائية اللغة واكتساب اللغة الثانية ، وتوصلت كذلك إلى أن الخصائص البيولوجية ، واللغوية ، والتعليمية تؤثر في كفاءة ثنائية اللغة لدي الأطفال ، وأن تناقص هيمنة اللغة الأولى يزيد من فاعلية ثنائية اللغة لدي الأطفال. (Birdsong, David;, 2018, pp. 1-17)

ودراسة(**Grover, Vibeke; & others**) بعنوان " **تطور مفردات اللغة الثانية للأطفال ثنائي اللغة فى مرحلة ما قبل المدرسة: دور مهارات استعمال مفردات اللغة الأولى ، و مشاركة اللغة الثانية بالحديث** " هدفت الدراسة إلى الكشف عما إذا كان الأطفال فى سن الخامسة من ذوى المهارات اللغوية المختلفة في

اللغة الأولى استفادوا من المحادثات الجماعية التى يقودها المعلمون باللغة الثانية في السياقات المختلفة ،واعتمدت الدراسة على عينة من الأطفال ثنائي اللغة (التركية – والنرويجية) ،كما أعتمدت علي المنهج التجريبي وأداة الملاحظة وتطبيق اختبار translated versions of the Peabody Picture Vocabulary (Test–III.) وهو اختبار غير محدد التوقيت يختبر المفردات الاستيعابية للغة الإنجليزية الأمريكية القياسية ، ويهدف إلى تقديم تقدير سريع لقدرة الممتحن على تقبل المفردات، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال ماقبل المدرسة من ذوى مهارات المتطورة في استخدام مفردات اللغة الأولى ، والذين تعرضوا لمحادثات بكثافة عالية من الرموز بقيادة المعلم ، واللعب مع الأصدقاء كانت مهارات مفردات اللغة الثانية لديهم أكثر تطورًا وذلك في ظل سيطرة اللغة الأم على الثنائية اللغوية لأطفالها . (Grover, Vibeke; & others, 2018, pp. 234–250)

ودراسة(**يوسف حسن حجيرات)** بعنوان " **القدرة على التدوير العقلي لدى الطلبة ثنائي اللغة وأحاديهما : دراسة مقارنة** " حاولت الدراسة الاجابة عن التساؤل رئيسى : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في القدرة على التدوير العقلي من خلال عدة متغيرات من أهمها : اللغة (أحاديو اللغة وثنائيّ اللغة) والجنس (ذكرًا وأنثى) ،ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة بالتحقق من القدرة على التدوير العقلي لدى الطلبة ثنائيّ اللغة(الذكور والإناث) مقارنة بالطلبة أحاديى اللغة (الذكور والإناث)، وتمثل مجتمع الدراسة في مدرستين من المدارس ثنائية اللغة ، ومدرستين من المدارس أحادية اللغة التابعة لمنطقة حيفا ،واقتصرت عينة الدراسة على طلبة الصف الخامس الأساسي المسجلين في المدارس الحكومية ، والمدارس ثنائية اللغة للبنين والبنات بعمر عشر سنوات من العام الدراسي ٢٠١٦ / ٢٠١٧ ،واعتمدت فى جمع البيانات على (اختبار التدوير العقلى المحوسب) ، وتوصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ثنائيّ اللغة والطلاب أحاديّ اللغة في القدرة على التدوير العقلي في عدد من الإجابات الصحيحة ، وجاءت الفروق لصالح الطلاب ثنائيي اللغة. (حجيرات، يوسف حسن؛ التل، شادية أحمد؛، ٢٠١٩، الصفحات ٨٥٣ – ٨٧٦)

ودراسة(**Shevchuk–Kliuzheva, Oliha)** بعنوان " **الجانب الاجتماعي اللغوي لثنائية اللغة للطفل الروسي الأوكراني على أساس مسح للأسر الأوكرانية** " **التي** هدفت إلى وصف الخصائص المميزة لثنائية اللغة لدي الأطفال الأوكرانيين من خلال الكشف عن الوضع اللغوي داخل البيئة الأسرية لكل من اللغة الروسية والأوكرانية في أوكرانيا ، واعتمدت الدراسة في ذلك على أداة الاستبيان التي طبقت على عينة من أولياء الأمور القائمين على تربية الأطفال في سن ماقبل المدرسة وأطفال المرحلة الابتدائية ، وتوصلت الدراسة إلى أن تطور اللغة لدى الطفل سواء أكانت ثنائية أم غير ثنائية

يرتبط بالوضع اللغوي للأسرة فإتقان الآباء والأمهات للثنائية اللغوية تجعل الطفل أكثر قدرة على استعمال الثنائية اللغوية في خطابه اليومي. (Shevchuk-Kliuzheva, Oliha;, 2020, pp. 1-7)

موقع البحث الراهن على خريطة الدراسات السابقة:

– من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة التى دارت فى مجال اهتمام البحث الراهن يمكن تقسيمها إلى قسمين ، هما : (أولا: دراسات اهتمت بالآثار المترتبة على ثنائية اللغة لدى الطفل ، وثانيًا : دراسات اهتمت بتأثير متغير واحد فقط أو متغيرين معًا من متغيرات البيئة الاجتماعية التي تحيط بالطفل فى الثنائية اللغوية) ، ولكن مايميز الدراسة الراهنة أنها جمعت بين القسمين فتناولت تأثير متغيرات البيئة الاجتماعية فى ثنائية اللغة لدي الأطفال ، وكذلك تناولت الآثار المترتبة على ثنائية اللغة لدى الأطفال وانعكاستها على اللغة الأم ، وذلك من خلال المقارنة بين مدرسة حكومية ، ومدرسة لغات .

– أما عن منهج الدراسة فقد اختلفت بعض الأدبيات السابقة مع منهج الدراسة الحالية، حيث أعتمد أغلبها علي المنهج الوصفى، والبعض الآخر اعتمد على منهج المسح الاجتماعى ماعدا دراسة واحدة اعتمدت على المنهج التجريبي وهى دراسة (Grover, Vibeke; & others, 2018) بعنوان " **تطور مفردات اللغة الثانية للأطفال ثنائي اللغة فى مرحلة ما قبل المدرسة: دور مهارات مفردات اللغة الأولى و مشاركة اللغة الثانية فى الحديث** " ،وقد أتفقت دراستان مع الدراسة الراهنة في استخدام المنهج المقارن ،وهما دراسة كلً من (Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others, 2014) بعنوان " **ثنائية اللغة تثري الفقراء ، تعزيز السيطرة المعرفية في الدخل المنخفض لأطفال الأقليات**"، و دراسة (حجيرات، يوسف حسن؛ التل، شادية أحمد؛، ٢٠١٩) بعنوان " **القدرة على التدوير العقلي لدى الطلبة ثنائيي اللغة وأحادييها :دراسة مقارنة** ولكنهم اختلفوا مع الدراسة الراهنة في وحدة المقارنة ، حيث اعتمدت الدراستان على المقارنة بين الأطفال أحادي اللغة والأطفال ثنائي اللغة ، أما الدراسة الراهنة فاعتمدت علي المقارنة بين مدرستين مختلفتين في النظام التعليمي ، وهما :(مدرسة حكومية عربية ، ومدرسة لغات رسمية متميزة).

– وفيما يتعلق بأدوات الدراسة فلقد اتفقت الدراسة الراهنة مع بعض من الأدبيات السابقة في الاعتماد على دليل المقابلة المتعمقة، ولكنها اختلفت مع أغلبيتها ، حيث أعتمدوا على أداة الاستبيان ماعدا دراستين نظريتين : اعتمدت إحداهما على تحليل الأدبيات السابقة التى اختصت بدراسة التأثيرات الناجمة عن ثنائية لغة الطفل ، وهي دراسة (القرني، مهدي ابن علي ابن مهدي؛، ٢٠٠٥) بعنوان " **حياة الطفل بين لغتين** ، ودراسة (عمروني، أعمر؛ بوفادن، نزيهة؛، ٢٠١٤) بعنوان " **الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل**

العولمة و التعليم " التى اعتمدت على تحليل كتاب الفيزياء والتكنولوجيا للسنة الرابعة من التعليم المتوسط ، ووصفهما .

– أما عن العينة فاعتمدت أغلب الأدبيات السابقة على عينة عشوائية من أولياء الأمور (الآباء والأمهات) ماعدا ثلاث دراسات اعتمدت على عينة عشوائية من الأطفال وهى دراسة كل من (Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others, 2014) بعنوان " **ثنائية اللغة تثري الفقراء تعزيز السيطرة المعرفية في الدخل المنخفض لأطفال الأقليات**"، ودراسة (Grover, Vibeke; & others, 2018) ، بعنوان" **تطور مفردات اللغة الثانية للأطفال ثنائي اللغة فى مرحلة ما قبل المدرسة: دور مهارات مفردات اللغة الأولى و مشاركة اللغة الثانية فىالحديث** " ودراسة (حجيرات، يوسف حسن؛ التل، شادية أحمد؛، ٢٠١٩) بعنوان " **القدرة على التدوير العقلي لدى الطلبة ثنائيّ اللغة وأحاديها : دراسة مقارنة** " ، وأخرتان اعتمدتا على عينة طبقية من الأسر المهاجرة ، وهما دراسة كل من (Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others ;, 2012) بعنوان " **تنبأ القدرات اللغوية لثنائية للأطفال ثنائي اللغة (الإنجليزية-الأسبانية)** " ، **ودراسة** (Buac, Milijana; Gross, Megan; Kaushanskaya, Margarita;, 2014) **بعنوان** " **دور معرفة الحصيلة اللغوية لمقدمي الرعاية الأولية في تنمية مهارات مفردات الأطفال ثنائي اللغة** " ، أما الدراسة الراهنة فاعتمدت على عينة عشوائية منتظمة من أولياء أمور التلاميذ الأوائل في مادة اللغة الأجنبية وأولياء أمور التلاميذ الحاصلين على درجات متدنية فى اللغة الأجنبية بالمرحلة الابتدائية ، وعينة آخرى عشوائية بسيطة من معلمى المرحلة الابتدائية ومعلماتها.

٨. **مفاهيم الدراسة :-**

أ- مفهوم البيئة الاجتماعية ، وماهيتها:

يقصد بالبيئة الاجتماعية ذلك الإطار من العلاقات الذي يحدد ماهية علاقة حياة الانسان مع غيره، فهو الأساس الذي يقوم عليه تنظيم العلاقات بين الأفراد بعضهم البعض وبين الجماعات بعضهم البعض في بيئات متباعدة أو متقاربة (الزهيري، أحمد منصور؛، ٢٠١٦) لذلك البيئة الاجتماعية تشمل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات والمؤسسات المحيطة بالفرد ، والتى من أمثلتها: (الأسرة ، والأصدقاء، والمؤسسات التعليمية ، وجماعة العمل ، وغيرها من مؤسسات المجتمع).

ومن أهم تعريفات علماء الاجتماع للبيئة الأجتماعية تعريف الدكتور **(أحمد زكي بدوي)** والذي ينص على أن " البيئة هي المجال الذي يحدث فيه التفاعل لكل وحدة حية داخل البيئة أى هي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعة، ومجتمعات بشرية ، ونظم اجتماعية ، وعلاقات شخصية، وهي المؤثر الذي يدفع الفرد إلى الحركة والنشاط المتواصل ، وتتضمن النظم ، والعلاقات الاجتماعية ، والاقتصادية ، و

الصحية ، والتعليمية ، وغيرها ، وجميعها متصل ببعضها البعض " . (بدوى، أحمد زكى؛، ١٩٨٢) .

لذلك يمكن القول بأن البيئة الاجتماعية التي تحيط بالطفل منذ ولادته تشمل العلاقة القائمة بين الوالدين والطفل داخل الأسرة ، وبين المعلم والطفل وبين المعلم والوالدين داخل المدرسة ؛ وذلك لأن الأسرة والمدرسة من أهم مؤسسات البيئة الاجتماعية التي تحيط بالطفل ، حيث يتأثر نموه بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية لكل من الأسرة والمدرسة ولاسيما الأسرة ؛ بوصفها المؤسسة الأولى التي يكتسب منها كثيرًا من السلوكيات (الأخلاقية ، والصحية ، واللغوية) في سنواته الأولى.

ومماسبق يمكن توضيح التعريف الاجرائى للبيئة الاجتماعية بأنها تشمل كل ما يحيط بالطفل منذ ولادته ، وتنقسم إلى قسمين : " محيط داخلي متمثل فى الأسرة بوصفها البيئة الاجتماعية الأولى للطفل ، ومحيط خارجى متمثل فى المدرسة بوصفها البيئة الاجتماعية الثانية للطفل" تؤثر خصائص وعناصر كل منهما فى نمو سمات الطفل وسلوكياته ولاسيما نموه اللغوي ، ومن أهم تلك الخصائص: (المستوي الثقافي والتعليمي للوالدين، والمستوي الاقتصادي للأسرة ،وترتيب الطفل داخل الأسرة ،والمهارات اللغوية للوالدين، ومعدل استخدام التكنولوجيا ، وتقنيات التواصل الاجتماعى ، ووسائل الترفيه داخل الأسرة ، والعلاقة بين الوالدين والطفل ، وعلاقة الطفل بالجيل الأكبر منه من الشباب وكبار السن، المستوى اللغوي والثقافي للمعلم ، الطرق التعليمية المستخدمة في التحصيل الدراسي ، اللغة المستخدمة فى تدريس المواد الدراسية، و العلاقة بين الطفل والمعلم ، و العلاقة بين المعلمين وآولياء الأمور) .

ب- مفهوم ثنائية اللغة وماهيتها :

تعد الثنائية اللغوية ظاهرة ليست حديثة بل هى قديمة قدم الحياة البشرية ، ولقد استمرت في النمو والاتساع لكثرة وسائل الاتصال بين المجتمعات المختلفة- مثل التجارة، و العمل، و الهجرة- وغيرها كما أسهمت وسائل الاتصال في العصر الحديث في جعل هذه الظاهرة أكثر تواجدًا وانتشارًا. (كهينة، بلخيري؛ كريمة، شرفة؛، ٢٠١٧، صفحة ١١) حيث تشير ثنائية اللغة إلى وجود لغتين متنافستين يجيدهما الفرد بنفس الكفاءة ، داخل الخطاب اليومي الشفهى والكتابى. (صالح، صفوت؛، ٢٠١٤، صفحة ١١١)

وإذا ما تطرّقنا إلى مفهوم ومصطلح الثّنائيّة اللّغويّة بوصفها ظاهرة لغويّة لوجدنا أنّها تختلف من دراسة إلى أُخرى وفق الزّاويّة المتناولة لها في كلّ دراسة ، فقد عرّفها البعض بأنّها: " استخدام الفرد لغتين مختلفتين مثل اللّغة العربيّة ، واللّغة الإنجليزيّة" (البلوشية، نوال بنت سيف؛، ٢٠١٤) ،وعرفها البعض الآخر: بأنها تعلّيم الفرد لغة ثانية غير اللّغة الأم ، مع استخدامها استخدامًا متبادلًا مع اللّغة الأم؛ بهدف تمكين الفرد من استخدام اللّغتين كليتهما بنفس القدر من الإتقان (البلوشية، نوال بنت سيف؛، ٢٠١٤) ، وقدرته على التبادل بانتظام بين لغتين وفقًا لاحتياجاته اليومية .

ويوجد تعريف شامل يذهب إليه اللغويون، وهو أن الفرد ثنائى اللغة هو الفرد القادر على التواصل بلغتين على الأقل ، سواء أكان ذلك التواصل تحدثًا أم كتابة أم استماعًا أم قراءةً ، فليس بالضرورة أن يبدع الفرد في اللغتين كلتيهما ليعدَّ ثنائي اللغة ، ولكن لابد أن يكون لديه القدرة على إجادة التعبير عن نفسه إجادة تامة في اللغتين كلتيهماعلى حد سواء ؛ لكى يطلق عليه " شخص ثنائي اللغة " . (الثنائية اللغوية، ٢٠٢٠)

بينما يميل آخرون من اللغويين إلى أن الفرد الثنائي اللغة هو الفرد القادر على التفكير باللغتين كلتيهما بشكل طبيعي ، حينما يكتسب اللغتين بصورة متزامنة داخل المنزل (اكتساب غير رسمي) ، و من خلال التعليم بطريقة نظامية (اكتساب رسمى) (الثنائية اللغوية، ٢٠٢٠)، مع التسليم باحتمالية تفوق قدرته الاتصاليه في لغة عن اللغة الأخرىً . (القرني، مهدي ابن علي ابن مهدي؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢١٨)

ومن أهم التعريفات تعريف **المعجم اللغوى** الذي عرفها بأنها قدرة الفرد على إتقان أو استعمال لغتين في مجتمع واحد ، سواء بنفس الدرجة أو بنسب متفاوتة أو إتقانه لغة أكثر من الأخرى ، مثل إجادته اللغة الأم أكثر من اللغة الثانية التي اكتسابها ؛ لذلك تعد الثنائية اللغوية ظاهرة اجتماعية يقصد بها استعمال الفرد للغتين مختلفتين. (نصر الله، أميرة؛ مباركية، زهور؛، ٢٠١٨، الصفحات ١١ – ١٢). "

ومن تعريفات علماء اجتماع اللغة للثنائية اللغوية تعريف العالم " **جوشوا فيشمان** " وهو مؤسس علم الاجتماع اللغوي الذي يعرف ثنائية اللغة بأنها (مفهوم يحيل إلى تأهل الأفراد لاستعمال أكثر من تنوع لغوي واحد ، وعليه تعد الثنائية اللغوية ظاهرة من الظواهر الناتجة عن تداحل اللغات فتتخذ شكلًا كلاميًا غير متجانس، من حيث اللغة ؛ لأنها تستعمل نسقين للغتين مختلفتين تركيبًا ومعجمًا وصرفًا) . (الفكيكي، بشرى؛، ٢٠٠٠، صفحة ٤٠)

ولقد قسم العلماء الثنائية اللغوية إلى نوعين ، هما: (١– ثنائية لغوية أفقية ، وهي عندما يكون أفراد مجتمع ما يستعملون لغتين متساويتين في المكانة على المستوى الرسمي ، والثقافي ، والأسري ،٢– ثنائية لغوية رأسية وهى إذا كانت لهجتين للغة واحدة أي ازدواجية لغوية، كأن تكون لهجة عالية فصيحة ، ولهجة عامية محلية) . (القرني، مهدي ابن علي ابن مهدي؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢١٨)

وفي هذا الصدد يتبين أنّ النظرة إلى الثنائية اللغوية من حيث إنها استعمال لغتين هي نظرة أكثر ملاءمة للواقع ، وأن اكتساب اللغة الثانية لا يتم إلا من خلال اكتساب الطفل لها خلال نموه في مجتمعه اللغوي ؛ لأن الكفاية اللغوية في الواقع تكون فقط في اللغة الأم، وفي المقابل يمكن القول بأن درجة معيّنة ومقبولة من معرفة الطفل للغة الثانية التي يتم تعليمها ، تتيح له أن يستخدمها بالتوازي مع استعماله للغته الأم. (زكريا، ميشال؛، ١٩٩٣، صفحة ٣٧)

التعريف الإجرائي لثنائية اللغة : هى اكتساب الفرد لغة أجنبية بجانب لغته الأم بداية من مرحلة الطفولة (المتوسطة والمتأخرة) ؛ لتنمو اللغة الثانية بجوار لغته الأولى داخل البيئة الاجتماعية المحيطة به والمتمثلة فى: (الأسرة و المدرسة) ؛ لكي يستطيع الطفل التفكير باللغتين بصورة تلقائية ؛ و استعمالهما فى خطابه اليومى داخل سياقات تواصلية متنوعة ؛ لتلبية الأغراض الاتصالية في حياتهم اليومية ، مثل: (الحوار الأسري – والعلاقات المدرسية –وعلاقات الصداقة – وعبر مواقع التواصل الاجتماعى – والألعاب الالكترونية) ، ولكن من الممكن أن لا يستطيع الطفل الإبداع في اللغتين ليصبح ثنائي اللغة ، ولكن لابد أن يكون لديه القدرة على إجادة التعبير عن شخصيته إجادة تامة باللغة الأجنبية بجانب لغته الأم على حد سواء ؛ لكى يطلق عليه طفل ثنائي اللغة .

ج– مفهوم لغة الطفل وماهيتها:

تعد اللغة من الوسائل الأساسية للاتصال الإنساني الاجتماعي التى بدونها يكون من الصعب التعامل والتفاهم مع الآخرين ، والتعبير عن الذات وتعد اللغة أيضًا أساسًا للنمو العقلى والمعرفى والإنفعالى ، بالأضافة إلى أن اللغة تمكن الإنسان الاتصال مع الآخرين من خلال استخدامه للغة المنطوقة أو الحركية أو الغير منطوقة حتى يتمكن من نقل أفكاره وآرائه إليهم عن طريق المحادثة والكتابة ، لذا توصف اللغة بأنها نظام صوتى يتفق عليه مجتمع ما بهدف التفاهم ، أو يمكن تعريفها بأنها مؤسسة اجتماعية يتعلمها الأفراد من خلال بيئتهم الاجتماعية التى ينتمون إليها (عبدالهادى، نبيل؛ الدراويش، حسين؛ صوالحة، محمد، ٢٠٠٧، صفحة ١٨ ، ١٩ ، ٢٠)

وعلى الرغم من أن لغة الطفل تبدأ فى التكون منذ لحظة ولادته فهو يخرج إلى العالم صرخًا ، وهذا الصراخ هو الاستعمال الأول لجهاز إنتاج الكلام عنده ، وبعد ذلك يمر الطفل بمراحل متعددة خلال طفولته المبكرة قبل أن يكون مستعدًا وقادرًا على نطق الكلمة الأولى التي سوف يعبر بها عن معنى يقصد إليه . (أبوالمعال، عبد الفتاح؛، ٢٠٠٠، صفحة ٤٩) إلا أن مفهوم اللغة عند الطفل،لا يصل إلى مرحلة الاكتمال إلا عندما يصل الطفل إلى مرحلة النضج اللغوي (يونس، محمد مصطفى أحمد؛، ٢٠١٠، صفحة ٣٠) ، وهى مرحلة يكون فيها الطفل قادرًا على التمييز عما يجول في نفسه من خواطر وأفكار عند سماعه أو رؤيته أي شي ، ولكن هذا الاستعداد لا يأتى إلى الطفل دفعة واحدة وإنما يتدرج الطفل فيه تدريجيًا منذ ولادته ، وحتى تطور مراحل حياته المختلقة. (عبدالهادى، نبيل؛ الدراويش، حسين؛ صوالحة، محمد، ٢٠٠٧، صفحة ٣٤ ، ٣٥)

حيث تتطور لغة الطفل بشكل سريع خلال السنوات الأولى من عمره ؛ لأنه يتصل فيها مباشرة مع كل ما يحيط به ، وذلك بدوره يثري رصيده اللغوي من خلال اكتسابه مفردات جديدة ، ولكن عدم استطاعه فهمها كما يفهمها الكبار فذلك يمكنه من توظيفها في مواقف

حياتيه لا تناسب معنها (عبدالقادر، جريو؛، ٢٠١٥، صفحة ٨١) ؛ لذا يبدأ النمو اللغوي للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة ، والتي يتراوح فيها عمر الطفل من(خمس إلى تسع سنوات) ، و يزداد النمو اللغوي للطفل ، حيث يستطيع التمييز بين المترادفات ومعرفة الأضداد في مرحلة الطفولة المتأخرة والتي يتراوح فيها عمر الطفل من(تسع إلى اثنتى عشرة سنة) ، حيث تزداد مفرداته ، ويزداد فهمه لها وإتقان استعماله لها في المواقف الحياتيه المختلفة ، وذلك بدوره يؤدي إلى زيادة خبراته ومهاراته اللغوية. (التعاوني، مكتب الراكة؛، ٢٠١٨، صفحة ١١)

بالإضافة إلى ذلك تتميز لغة الطفل بعدة سمات ، يتضح بعضها في الآتى: (١- القابلية للتطور والنمو والتشكيل ، ٢- تتسم بالشمول والانتقاء ، ٣- تنتقل إليه عن طريق التقليد والمحاكاة المقصودة ، ٤- لغة الطفل تتميز بالإيجابية، حيث إن الطفل يغير سلوكه اللغوي بحسب المواقف المختلفة ، ٥- تتميز بالإبداع ؛ لأن الطفل قادر على النطق بجمل لم يسمعها من قبل ،ولم ينطق بها من قبل). (يونس، محمد مصطفى أحمد؛، ٢٠١٠، صفحة ٣٤ ،٣٥) وبالإضافة إلى تلك السمات تتميز لغة الطفل بأنها تتأثر بسماته الشخصية ، والتى من أهمها أنه محب للاستطلاع ويدفعه هذا إلى الاتصال المباشر بكل ما يحيط به ؛ وبذلك تزداد ثروته اللغوية من ألفاظ ومعان ، وذلك من خلال مراقبته لأعضاء أسرته في أحاديثهم ونشاطتهم اليومية ، واستماعه إلى القصص ويرويها، فتساعده كل هذه الخبرات التى يتعرض إليها داخل بيئتة الاجتماعية على إضافة كلمات ، وتراكيب ، ورموز لغوية جديدة إلى قاموسه اللغوي حيث يزداد تفهمًا لها وقدرة على استخدامها حين يتحدث بها أو يستمع إليها (أبومعال، عبد الفتاح؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢٣) .

ومما سبق يتضح التعريف الإجرائي للغة الطفل بأنها الألفاظ والرموز التى يكتسبها الطفل من بيئته الاجتماعية الأولى " الأسرة " خلال طفولته المبكرة ، و تنمو تلك الألفاظ والمفردات اللغوية خلال مرحلتى الطفولة (المتوسطة ، والمتأخرة) ، فتبدأ لغته فى مرحلة الطفولة المبكرة باكتساب الألفاظ اللغوية البسيطة عن طريق التلقين والتقليد والمحاكاة لأفراد أسرته ، ثم تتطور فى المرحلة الطفولة المتوسطة عندما يحتك ببيئته الأجتماعية الثانية " الروضة أو المدرسة " ، حيث تصل إلى إدراك المعانى والمفردات التى تعبر عن رغباته وأهدافه اليومية والاتصالية ، ثم تصل إلى مرحلة النضج فى المرحلة الثالثة عندما يتعاون كلٌ من "الأسرة ، والمدرسة" في زيادة إثراء القاموس اللغوي للطفل بألفاظ لغوية جديدة ، حيث يؤثر دور كل منهما فى تكوين الجمل والتعبيرات التى تفى باحتياجاته اليومية أثناء الاتصال المباشر بالبيئة المحيط به.

وبناءً على ما سبق فإن الدراسة الراهنة تحاول البحث فى ظاهرة ثنائية لغة الأطفال – أي الأزدواج بين الأجنبية والعربية في الخطاب اليومي للطفل – من خلال (عرض لأسبابها

وأهميتها ، وتوضيح مدى تأثرها بخصائص البيئة الاجتماعية ، والكشف عن أثر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في تلك الظاهرة ، وإبراز الآثار الناجمة عنها ، وانعكاساتها على اللغة الأم) ؛ أملًا فى التوصل لمقترحات تحد من الآثار السلبية لثنائية لغة الطفل التى يتضح تأثيرها على الطفل وعلى لغته الأم ، وذلك من خلال عرض تلك القضايا على النحو التالي :-

أولًا: عوامل الثنائية اللغوية للطفل ، وأهميتها :

أ- أسباب اجتماعية ثقافية : أوضحت دراسات العلوم اللغوية أنّ عوامل وجود الثّنائيّة اللغوية تتضح في أسباب علميّة ، وثقافيّة ، وأيديولوجية تساعد فى مواكبة التّطورات التكنولوجية والمعلوماتية و التّعلميّة (البلوشية، نوال بنت سيف؛، ٢٠١٤).

بالإضافة إلى أن الثنائية اللغوية تمكن الفرد من تحقيق مختلف الأغراض الاجتماعية مثل التعارف ، والتفاهم ، والتعامل ، وتبادل المنافع بين المجتمعات البشرية المختلفة في اللغة والثقافة والعقيدة ؛ لذلك دعت الحاجة إلى تعليم الأطفال لأكثر من لغة ، حتى يتمكنوا من الاتصال والاحتكاك بشعوب الدول الأجنبية ، ونتيجة لذلك تزايدت ظاهرة الثنائية اللغوية للطفل فى الآونة الأخيرة. (علي، عاصم شحادة؛، ٢٠١٤، صفحة ٣٧٩)

خاصة إذا كانت البيئة الاجتماعية التـى تحـيط بالطفـل أكثـر تقـدمًا وازدهـارًا ، لأن ذلك يؤثر بالإيجاب فى نموه الصحى ، والفكري ، واللغوي ، والدليل على ذلك أن أطفال البيئات المتطورة يتميزون بالنمو فكري واللغوي ، وأنهم الأكثر استجابة للتغيرات الاجتماعية عن غيرهم من أطفال البيئات التقليدية . (الرحمون، حنان محمد؛، ٢٠١٥)

إضافة إلى أن الأطفال يتعرضون أثناء حياتهم اليومية لمواقف مختلفة تتطلَّب استخدامَ الثنائية اللغوية ؛ فمثلاً عندما يكونوا في وضع أحادي اللغة بسبب حديثهم إلى أشخاص أحاديين اللغة بإحدى لغتَيْهم ؛ ومن ثَمَّ يتحتَّم عليهم استخدام اللغة الصحيحة وإقصاء (تعطيل) اللغة الأخرى ؛ فيجب عليهم اختيار اللغة التي سيستخدمونها ، ومن ثم لابد أن يتعلم الأطفال سرعة اختيار الوضع اللغوي المناسب للمواقف المختلفة ، ويبرعون في اختيار اللغة والتبديل اللغوي (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ١٧٨).

ومما لاشك فيه أن هيمنة العولمة ولغتها الإنجليزية واتجاه العالم نحو التعدد اللغوي بسبب زيادة التفاعلات بين الثقافات المختلفة فى عصر التقدم التكنولوجي ، أدى إلى تشجيع التعليم الثنائي اللغة (العناتي، وليد أحمد؛، ٢٠١٩، صفحة ١٦٥) ، الأمر الذي يتطلب تعليم اللغة أجنبية للأطفال بجانب لغتهم الأم ، ولكن عملية تعليم اللغة الأجنبية عملية معقدة تتأثر بعديد من العوامل اللغوية والاجتماعية والنفسية ؛ لأنها تنطوي على اكتساب معرفة قواعد التحدث والقواعد النحوية للغة ثانية تعبر عن ثقافة مغايرة لثقافة الطفل ، وذلك يستوجب تعليم كيفية إدارة الجوانب الاجتماعية والثقافية لأبعاد اللغة الأجنبية (Song, Sooho;, 2018, p. 1) ، حيث

إن استعمال الألفاظ والتعبيرات الإنجليزية الدخيلة في السياقات الكلامية والكتابية أصبحت تلازم بشكل ملحوظ وسائل الإعلام التليفزيونية والإذاعية ، بل أصبح استخدمها بشكل أكبر في وسائط الاتصال الحديثة التي أنتجها التطوّر التكنولوجي المعاصر ، و أفرزتها تيارات العولمة التي غمرت شتى مجالات الحياة (يعيش، محمد رؤوف؛، ٢٠١٣، صفحة ٧) .

وتأسيسًا على ذلك يمكن القول بأن عصر العولمة لعب دورًا فى زيادة ثروة ألفاظ الأطفال وارتقائها ، وذلك من خلال تطور العلم والتكنولوجيا اللذان يسهمان بإضافة كثير من المصطلحات الأجنبية إلى المفردات والألفاظ الخاصة باللغة الأم ، وبسرعة أكبر بكثير عن كل الجهود المبذولة في مختلف النشاطات الإنسانية ، فالثنائية اللغوية نتجت عن العولمة الثقافية ، وانتشرت عبر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال ، وذلك ساعد بدوره فى زيادة حرص الأسر على تعليم أطفالهم اللغة الأجنبية اعتقادًا منهم بأن من لايمتلك لغة أجنبية بجانب لغته الأم لا يمتلك مكان فى المستقبل التي تتحكم فيه العولمة ، ولكن تجدر الأشارة هنا إلى أنه يجب تشجيع الأطفال على الاحتفاظ بثقافتهم ولغتهم الأم ، بجانب تعلمهم اللغة الأجنبية.

ب- أسباب شخصية : إن اكتساب اللغة الثانية في عمر مبكر يكون أفضل بكثير ؛ لأن قدرة الطفل العقلية تمتاز بقوة الحفظ ؛ بسبب قلة المسئوليات بالإضافة إلى أن مستواه الإدراكى أقل من الشخص البالغ ؛ مما يقلل من نسبة التحليل والربط بين اللغة الأولى واللغة الثانية فيصبح اكتساب اللغة الثانية لديه بصورة عفوية، وبناءً عليه يمكن ملاحظة أن كثيرًا من مؤسسات رياض الأطفال يهتمون بتعليم اللغة الإنجليزية، ولا سيما في عالمنا العربي، وذلك ساعد كثير من الأطفال على إتقان الثنائية اللغوية التى تضم (العربية والإنجليزية) ، والتحدث بها بطلاقة في سن مبكر (عمايرة، محمد إسماعيل؛، ٢٠٢١، صفحة ٣٩) ؛ لأن تنوع المهاراتِ اللغوية \ التي تنتج عن الثنائية اللغوية هي أساس لتصور الطفل لشخصيته ، ولهويته ، ولانتمائه الثقافي ، وتمكنه من المشاركة الاجتماعية داخل مجتمعه ، وتمكنه من اكتشاف العالم الذي يحيط به بطريقةٍ مرحة وطبيعية (ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال، ٢٠١٢، صفحة ٧) ، بالإضافة إلى أن حصول الطفل على المعلومات والمعارف العامة باللغتين تميزه بالقدرة علي المرونة في التفكير.

بالإضافة إلى أهتمام كثير من الأ سر العربية بتعليم الأطفال اللغات الأجنبية في سن مبكر يكون بسبب اعتقادهم بأن تحدث الطفل باللغة الأجنبية يعلى من شأنه ، ويجعل الآخرين ينظرون إليه على أنه أكثر ثقافة و أرفع منزلة عن غيره ، بالإضافة إلى اعتقادهم بأن التحدث باللغة العربية فقط يقلل من مكانة الطفل في المستقبل ، ولقد فسر علماء النفس هذه الظاهرة بأنها ترجع إلى عقدة النقص والشعور بالهزيمة النفسية أمام الدول الأجنبية المتقدمة ؛ لأن

الشخص المهزوم عندما تضطرب شخصيته يحاول تقليد الغالب (عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٥) .

ج- أسباب تربوية : تجدر الإشارة إلى أن النِّظام التَّعليمي المتطور الذى يواكِّب التَّحولات والتَّغيرات الّتي يشهدها العالم يهتم بتعليم لغة ثانية على الأقل ؛ ليصبح التلاميذ على عّلم ودراية بما يجري حولنًا وليعد الأطفال لمجاراة المستجدات العالمية والتَّكيف معها بالإضافة إلى مساعدتهم فى انفتاح آفاقهم للتَّفاعل الثَّقافي ، و فهم الآخرين من المجتمعات الأجنبية . (سمير، معزوزن؛، ٢٠١٣، صفحة ٤٥)

لذلك أصبح من الضروري الاهتمام بتعليم الأطفال للغة الاجنبية فى سن مبكر حتي يصبح إتقانها أكثر سهولة ؛ لأن عدد قليل جدًا من البالغين الذين يتعلمون لغة ثانية يصلون إلى نفس مستوى إجادة اللغة مقارنة بالمتحدثين الأصليين للغة ، بينما الأطفال الذين يتعلمون لغة ثانية هم أوفر حظًا من البالغين للوصول إلى مستوي إجادة اللغة الأجنبية مثل متحدثيها الأصليين (البياتي، إيثار أنور؛ العيثاوى، أسعد محمد؛، ٢٠١٨، صفحة ٣٥٠) .

وبالإضافة إلى العوامل السابقة التى تدفع إلى ضرورة الاهتمام بتعليم ثنائية اللغة للطفل توجد عوامل آخرى توصلت إليها عديد من الدراسات والأدبيات السابقة تتمثل فى:

١ -إن الأطفال ثنائىّ اللغة أكثر قدرة على الإدراك الاجتماعى ؛ وإدراك أفكار الآخرين ورغباتهم ووجهات نظرهم .

٢- بالإضافة إلى أنه الأكثر قدرة على أداء الأنشطة المدرسية بفاعلية فائقة.

٣- ولديه ذاكرة خاصة بالمفردات اللغوية والمعلومات الثقافية الغربية، (Byers-Heinlein, Krista; Lew-Williams, Casey;, 2013, p. 3).

٤- بالإضافة إلى أن الطفل الثنائي اللغة لديه كثير من المهارات المعرفية.

٥- وتعليم الثنائية اللغوية للطفل يضع أساس لتفوقه الأكاديمي.

٦- ويزيد من فرص عمله في المستقبل.

٧- كما أن تعليم الثنائية اللغوية للطفل يخلق له واعيًا للثقافات المختلفة.

٨- وينمي مهاراته الاجتماعية ، ويساعده فى اكتشاف العالم بطرق مختلفة (بندارى، سلمى سمير؛، ٢٠١٨، صفحة ٩٥) .

نستخلص مما سبق أن من أهم العوامل التى تدفع إلى تعليم الثنائية اللغوية فى مرحلة الطفولة أن الثنائية اللغوية تعمل على تنشيط نمو القدرات اللغوية وتطورها فى سن مبكر ، بالإضافة إلى أن الثنائية اللغوية تعزز قدرة الطفل على التفكير باللغتين وذلك يكسب الطفل عديدًا من المميزات والمهارات مثل (القراءة ،والكتابة ،وجمع المعلومات وتحليلها، والتميز في أداء الأنشطة المدرسية ، واستكشاف الثقافات الغربية) باللغتين، حيث إن تعليم الثنائية اللغوية للطفل قد يكون مفروضًا من سياق اجتماعي، أو

قد يكون ميراثًا ثقافيًا أو مظهرًا عائليًا ،لذلك تتأثر ثنائية لغة الطفل بخصائص المحيط الاجتماعي (الداخلى ، والخارجى) الذي يحيط بالطفل .

ثانيًا: تأثير خصائص البيئة الاجتماعية في ثنائية لغة الطفل : تنقسم البيئة الاجتماعية المحيطة بالطفل كما ذكر فيما سبق إلى قسمين ، هما : (البيئة الأسرية ، والبيئة التعليمية) و يتضح تأثير خصائص كل منهما فى ثنائية لغة الطفل فى الآتى:

أ- تأثير خصائص المحيط الداخلي(البيئة الأسرية) فى ثنائية لغة الطفل: فى مستهل الحديث لابد أن نذكر أن الأسرة هي المحطة الأولى التي تحتضن الطّفل ، كما أنهّا أوّل جماعة يتفاعل معها الطفل ، وهى المدرسة الأولى التى يتلقى فيها الأطفال المبادئ الأولى للسلوك ، بالإضافة إلى أنها تحتل مركز الصدارة في تربية الطفل لغوياً ورعايته ، حيث تحفز نشاطه اللغوي من خلال مشاركة الطفل لأحاديث ومواقف الحياة اليومية الخاصة بها ؛ لكي يستمع ويقلد الألفاظ والمفردات اللغوية لأعضاءأسرته. (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ١٤٢)

وبناءً عليه يعد المحيط العائلي مصدر المحصول اللغوي المتنوع للطفل ؛ لأن بداخله يكتسب الطفل لغته الأم واللغة الأجنبية ، ولاسيما من خلال اهتمام الأبوين بتدريب الطفل على سماع العبارات اليومية المختلفة باللغتين(الأم ، والأجنبية) واحتكاكه مع أفراد أسرته وتقليدهم ، وبخاصة تقليد الأم لما لها من دورٍ بارزٍ فى النمو اللغوي للطفل (بوديبة، مريم؛، ٢٠١٨، صفحة ٨) .

ومن هنا يمكن القول بأن تعليم اللغة الثانية للأطفال في سنوات عمرهم الأولى بجانب لغتهم الأم يقع على عاتق الوالدين ولاسيما الأم ، ولكن لابد من مراعاة عدم الإفراط في استخدام اللغة الثانية على حساب اللغة الأم حتي لايؤدي ذلك إلى ضعف لغته الأم ، حتي لايؤثر ذلك على تفوقه الدراسي الأكاديمي ، ونجاحه المهنى مستقبلا (بنداري، سلمى سمير؛، ٢٠١٨، صفحة ٩٦) .

والجدير بالذكر هنا أن اكتساب الطفل لثنائية اللغة مسئوليةٌ يحدث من خلال اتباع الآباء عدة أساليب تربوية وتعليمية بالإضافة إلي الدعم الذي يقدمونه لأطفالهم أثناء تعليمهم للثنائية اللغوية ؛ لأن ذلك يسهل حياة الطفل باللغتين فى ظل الظروف والتغيرات التى تمر بها البيئة الأسرية وخصائصها التى تؤثر بدورها فى ثنائية لغة الطفل (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ١٩٧) .

ومن أهم تلك الخصائص التي تتسم بها البيئة الأسرية مايلى :

١- العلاقة بين الأم والطفل: مما لا شك فيه أن الأم تُعد الشخص الأول التي يعتمد عليه الطفل عند اكتسابه اللغة ، سواء أكان ذلك من ناحية الزمن أم من ناحية دورها في الاحتكاك والتعامل مع أبنائها ، حيث يتعلم الطفل منها أولى الكلمات اللغوية ، كما تساعده

في تطور نموه اللغوي وتنمية مهارات ثنائيتة اللغوية ، وذلك من خلال إثراء مفرداته اللغوية التي يكتسبها أثناء محاكاتها للكفل ، والتحدث معه بصورة مستمرة (عباسي، سعاد؛، ٢٠١٦، صفحة ١٣٨).

٢- **ترتيب الطفل بين إخوته :** على الرغم من تاكيد بعض الدراسات والأدبيات اللغوية السابقة أن الطّفل الذي يمتلك إخوة كثيرين يتعلّم اللّغة أسرع من الطفل الوحيد ، إلا أن البعض الآخر أكد أن الطفل الوحيد محصوله اللغوي أكثر ثراءً مقارنة مع الطفل الذي لديه أخوة ، كما أكدوا أيضًا أن ترتيب الطفل فى الأسرة يؤثر فى محصوله اللغوى (أنوايسه، أديب عبدالله محمد؛ القطاونة، إيمان طه؛، ٢٠١٣، الصفحات ٥٣ – ٥٤) ، وبناءً عليه يعد ترتيب الأخوة مهمًا جدًا فى الحصيلة اللغوية للطفل ، ولكن ذلك مشروط بدرجة احتكاك الطفل بالوالدين وتوفير قدر كبير من الحوار والحديث بين الطفل و الوالدين ؛ لأن حوار الوالدين مع أطفالهم في السنوات الأولى يؤدي إلى تطوير مهارتهم اللغوية ، وارتفاع حصيلتهم اللغوية . (الفريحات، عمار عبد الله؛ فضيلي، وعد ثابت حسن؛، ٢٠١٦، صفحة ٧٠٤)

حيث أن الطفل الذي يتحدث معه باستمرار أشخاص بالغين داخل الأسرة يتميز التعود على استخدام لغة أكثر نضجًا وتطورًا يكتسبها من الأشخاص البالغين في الأسرة ، وذلك بدوره يساعده فى الاستخدام الصحيح للغة الأولى واللغة الثانية فيكتسب مهارات الثنائية اللغوية الصحيحة (الفريحات، عمار عبد الله؛ فضيلي، وعد ثابت حسن؛، ٢٠١٦، صفحة ٧٠٤) .

ومما سبق يمكن القول بأن الترتيب الولادي والاحتكاك اللغوي بأفراد الأسرة و لاسيما الأم والأشخاص البالغين بالأسرة لهم تأثير قوي فى حصيلة الطفل اللغوية ، ولكن أكدت أغلب الدراسات اللغوية أن هناك عوامل آخرى تؤثر كذلك بشكل قوي في الحصيلة اللغوية للطفل ، من أهمها: (المستوى الاجتماعى ، والاقتصادى ، والثقافى للآباء ، والطرق والاسترتيجيات التى يعتمد عليها الآباء فى تعليم الطفل الثنائية اللغوية).

٣- **المستوي الاجتماعي ، والاقتصادي، والثقافى للوالدين :** فى مستهل الحديث لابد من الإشارة إلى أن أغلب الدراسات العلمية السابقة أكدت أن أطفال البيئة الاجتماعية والاقتصادية العليا يتحدثون أسرع ، وأدق ، وأقوى من أطفال البيئة الاجتماعية الدنيا ، بالإضافة إلى أنه كلما اتسع نطاق خبرات بيئته الأسرية و تعددت ازداد ت نموه اللغوي، حيث إن نمو لغة الطفل يعتمد على تقليد أعضاء أسرته ومحاكاتهم وخصائصها الاجتماعية ، والاقتصادية (بودیبة، مریم؛، ٢٠١٨، صفحة ٩ ،١٠) ، ومن أهم تلك الدراسات العلمية دراسة " **د/ ليزلي هارت(Leslie hart)** " **أستاذ الصحة العامة المساعد فى كلية تشارلستون بالولايات المتحدة** ، والتى توصلت إلى أن أنماط المحادثات اللغوية بين الآباء والأطفال تختلف بشكل كبير بين الأسر الفقيرة

ونظيراتها ذات الدخل الأعلى، وهو ما يعود جزئيًا إلى تباين المستوى التعليمى لأرباب هذه الأسر ، كما أظهرت أن أهم عنصرين يؤثر وجودهما على مدى "جودة المحادثات" التي تدور بين الآباء والأبناء هما : الفقر، وانخفاض المستوى التعليمي ، وذلك لأن هناك ارتباطًا وثيقًا بين الوضع الاجتماعي والاقتصادي ،والقدرات اللفظية واللغوية للآباء. (Hogenboom, Melissa;, 2019)

وبناءً عليه يؤثر المستوي الثقافى والمعرفى واللغوي للوالدين فى مهارات الثنائية اللغوية للطفل ؛ وذلك من خلال تقديم الآباء معلوماتٍ عن الثنائية اللغوية لأطفالهم فى مرحلة الطفولة المبكرة ، ويكسبوهم مهاراتها ويعملوا علي تنميتها ، من خلال تقديم الدعم الذي يحتاج إليه الأطفال لمواجهة الصعوبات والتحديات التى تواجههم عند استخدام اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ١٧٢) – وليس هذا فقط بحسب – بل يجب على الآباء أثناء تربية الأطفال التأكد من أن أطفالهم لديهم فرص وافرة للاستماع والتحدث باللغتين ، مع مراعاة أنه كلما تقدم الأطفال في السن كلما أصبح تعليم الثنائية اللغوية أمرًا صعبًا يحتاج إلى تحفيز قوي لتشجيع الطفل على الاستخدام المستمر للغتين (Byers-Heinlein, Krista; Lew-Williams, Casey;, 2013, p. 10).

٤- الطرق والاسترتيجيات التى يعتمد عليها الآباء فى تعليم الطفل الثنائية اللغوية :

إن تعليم الطفل للثنائية اللغوية يكون أكثر فاعلية عندما يحمل أولياء الأمور ، والمقربين من الطفل ، والمعلمين بالمدرسة ، ورياض الأطفال نفس القيمة والتقدير لكل لغة من اللغتين، والمثال على ذلك **التجربة الكندية** التى تنص على أن تحدث أولياء الأمور باللغة الانجليزية مع أطفالهم جعلها اللغة المهيمنة والمسيطرة فى جميع مجالات الحياة اليومية ، ولكن بالمقابل يعد تعليم اللغة الفرنسية وهى اللغة الأم بالنسبة لهم ذا أهمية وامتياز اجتماعي ؛ وثقافي لأن تهميش الوسط المدرسي للغة التى يتحدث بها الآباء مع الأطفال في المنزل واحتقارها يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات بالتعليم اللغوى للطفل (ميرود، محمد؛، ٢٠٠٨، صفحة ٩٨ ، ٩٩).

لذلك من أهم هذه الطرق والاستراتجيات التي يتبعها الآباء لتعليم الطفل الثنائية الغوية:

أ- هى التواصلَ مع المدرسين في دور الحضانة أو مراكز تدريب الأطفال، أو المدرسة : حيث أن بفضل الآباء يستطيع المدرس معرفة اللغة التي يتحدث بها الطفل فى المنزل واللغة التي يريد الآباء أن يتعلمها الطفل خلال الأنشطة اليومية التى تقدمها كل من (الحضانة ، أو المدرسة) ، فالتعاون بين الآباء والمدرسين يساعد فى تنمية مهارات ثنائية اللغة للأطفال ، (ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال، ٢٠١٢، صفحة ١٩) ، وذلك لخلق رابطٍ لغوي بين المكان الذي يسمع فيه الطفل اللغة الثانية مثل (دار الحضانة أو المدرسة) وبين منزله ، بالإضافة إلى أنه من الممكن إيجادُ شخص يتحدث اللغة

الثانية بطلاقة داخل الأسرة (مثل الجد أو الجدة) ويكون محبوبًا ؛ من الطفل ليُسهّل خلقَ الرابط اللغوي ، ويُظهِر اهتمامًا لأنشطته ، ويكون قادرًا على تعليمه مفرداتِ وتراكيبِ جُملِ اللغة الثانية ، كما يُستحب أن يكونَ متفرغًا (لمدة ساعة ، أو ساعتين في الأسبوع) ؛ حتى يتمكن من الاشتراك في أنشطة مكان تدريب الطفل (مثل الحضانة ، والمدرسة ، والنادى) ، بالإضفة إلى تنظيم المدرسة أو دور الحضانه ورش عمل للآباء ؛ والأطفال لتقوية الرابط اللغوي بينهم ، وتنمية مهارات الثنائية اللغوية للطفل (ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال، ٢٠١٢، صفحة ١٩ ، ٢٠).

ب- تشجيع الأطفال علي تقليد استعمالًا الجمل والألفاظ أستعمالا صحيحًا، من خلال عملية المحاكاة لما يعرض عليهم من العبارات والجمل وما يوجه إليهم من الأسئلة المتنوعة : حيث يترتب على ذلك تعليهم نطق التراكيب والكلمات نطقًا صحيحًا (فاخورى، حنين فريد؛، ٢٠١٦، صفحة ١٥٨) ، وتلك العملية تحدث من خلال القدوة الوالدية ممثلة في(الأب ، أو الأم ، أو الجد ، أو الجدة) والتي تشجع الأطفال على التحدث باللغة الأجنبية في المنزل ، كما من الممكن أن يحرص بعض الآباء على استقدام معلّم أجنبي لتعليم الأطفال، ويحرص البعض الآخر أيضًا على أن تكون الخادمة من جنسية أجنبية إن أمكن لضمان أن تتعامل مع الأطفال باللغة الأجنبية طوال وجودهم في المنزل ؛ وذلك لوضع الأطفال في سياق واحد لا مفرّ منه وهو محاكاة الطفل للغة الأجنبية التى يسمعها من المحيطين به وتقليدها ، فتصبح أداة التواصل والتعامل أثناء المواقف اليومية بجانب اللغة الأم . (عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٦) .

ج- تدريب الأطفال على التحدث باللغتين العربية والأجنبية ؛ من خلال تكرار المفردات الأجنبية لزيادة فرص سماع الطفل للثنائية اللغوية يوميًا فى المواقف الحياتيه المتنوعة : حيث يهتم الآباء بتوفير وقتٍ كافٍ للتحدث مع أطفالهم باللغتين ، وذلك من خلال استخدامُ مفردات لغوية غنية ، ومتنوعة أثناء التحدث معهم ، بالإضافة إلى اهتمام الوالدين بلفت نظر الأشخاص المحيطين بالطفل (مثل الأخوة ، والأقارب) بضرورة استخدام اللغة الأولى بجانب اللغة الثانية فى خطابهم مع الطفل يوميًا ؛ وذلك لأن الطفل يأخذ ممن يحيطون به قدوةٌ لغوية (ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال، ٢٠١٢، صفحة ١٧).

د- استخدام الوسائل الإعلامية والألعاب الالكترونية ؛ لتعليم الطفل الثنائية اللغوية : حيث يُعد التليفزيون بما يحويه من برامج وأفلام كرتونية من أشد وأكثر الوسائل المؤثرة فى سلوك الطفل ، ولغته ، وتفكيره ؛ لأن الطفل يحبذ دوماً محاكاة وتقليد أبطال تلك الأفلام الكرتونية ومقدمي برامج الأطفال فيما يأتون من أقوال ، وأفعال ، ويستوعب كل ما يسمعه ويشاهده بدقة متناهية (الحمدانى، خديجة زبار؛، ٢٠١٩، صفحة ٣٧٧) ، وذلك لأنهم يمثلون

القدوة الاجتماعية التي يقلدها الطفل في استخدامهم للكلمات الأجنبية أثناء حديثهم وخاطباتهم وفى منشوارتهم وتغريداتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي؛ ممّا ينتج عنه استحسان الطفل لهذه الكلمات، وقبولها ، وانتشارها فينغرس في أنفسهم حبّ اللغات الأجنبية (عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٦).

وبالإضافة إلى ماسبق أكدت بعض الدراسات اللغوية أنه يمكن للأطفال العرب تعليم اللغات الأجنبية من خلال أغلب **الألعاب الالكترونية** التى يتعرضون إليها يوميًا ؛ لأن أغلبها إما باللغة الفرنسية أو الأنجليزية ؛ بخاصة عند الأطفال فى سن الخامسة إلى سن الثامنة ، فهم يستمعون للجمل والكلمات الأجنبية من تلك الألعاب ويرددونها ويفهمونها من خلال سؤالهم للآباء عن معناها ومن ثم تعد تلك الألعاب الحافز والمشجع لاكتساب الأطفال الثنائية اللغوية ، ومن خلالها يصبح تعليم الثنائية اللغوية تعليم غير تلقائي ؛ لأنهم يعايشون هذه الألعاب بمختلف جوانبها المصورة والمكتوبة والمنطوقة ، ومن ثم يجيدون لغة الصورة ولغة الكلام ، ولغة الكتابة بالأجنبية بجانب اللغة الأم ، وبذلك تتحول هذه الألعاب الترفيهية إلى ألعاب لغوية تطور القراءة والكتابة بالثنائية اللغوية لدى ؛ الأطفال لأن كثيرًا منها بخاصة فى مجال الألغاز تعطيهم رموزًا بلغات أجنبية بجانب اللغة العربية ، يقرءونها ويعيدون كتابتها لفتح الخزن أو الأبواب داخل اللعبة ، كما عليهم كتابة أسمائهم باللاتينية للدخول فى بعض الألعاب. (بصافة، أمينة؛، ٢٠٢٠، صفحة ٦٧)

ب- **تأثير خصائص المحيط الخارجي:(البيئة التعليمية) فى ثنائية لغة الطفل :**

١- التعاون بين المدرسة والأسرة فى تعليم اللغة الأجنبية للطفل : إن المحيط الخارجى للطفل يتمثل في (دور الحضانة ، والمدرسة) حيث يمثلان المؤسسة الثانية التى تشترك مع المؤسسة الأولى وهى الأسرة فى التأثير فى ثنائية لغة الطفل ، فيشترك من خلالها المعلمون مع أولياء الأمور في اكساب الطفل مهارات الثنائية اللغوية ونمو محصوله اللغوي ؛ لكي يستطيع استخدام اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم فى حديثه اليومي بكل بطلاقة وبسهولة ، فعندما يذهب إلى المدرسة ، ويبدأ التعامُل مع الأطفال الآخَرين خارج أسرته ، ويشرع فى ممارسة الأنشطة الترفيهيه ، والتثقيفية ، والتعليمية المختلفة تُثرى ثنائيته اللغوية لزيادة محصوله اللغوى ، ونمو رصيده المعرفي باللغتين (الأم والأجنبية) ؛ لذلك لابد أن تتفق اللغة الأجنبية التي يتحدث بها الطفل في المنزل مع اللغة الأجنبية التى يتعلمها الطفل فى المدرسة أو الروضة ؛ لأنه إذا كانت اللغةُ الأجنبية التى يتعلمها الطفل فى المدرسة مختلفةً عن اللغة الأجنبية التى يكتسبها من الأسرة ، فإنه سيكتسب الثنائية اللغوية ، بسهولة ولكن أحيانًا ما يكون هناك شيء من الصعوبة (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ١٦٢) ، وذلك يرجع إلى الفروق الفردية والسمات الشخصية

للطفل التى من أمثلتها : (جنس الطفل أي النوع الاجتماعى – نسبة الذكاء – المهارات اللغوية – مستوى التحصيل الدراسي– المستوى الإدراكي والمعرفى) .

ويمكن القول بأنه عندما يشترك الأطفال داخل الصف الدراسى الواحد فى خلفيتهم اللغوية ، وكان هؤلاء الأطفال معتادين الكلام باللغة الأجنبية داخل البيئة الأسرية الموجودين بها ، ويدعم الآباء تلك اللغة الأجنبية التى يتعلمها الأطفال فى المدرسة ، فمن المتوقع أن يحقق المعلمون إنجازات كبيرة فى تعليم الأطفال الثنائية اللغوية ، وذلك ما أثبتته بعض التجارب فى الدول الأجنبية مثل(**مدينة سان لامبرت الكندية)** الذي اعتمدت على التعاون بين المدرسة والمنزل فى تعليم اللغة الأجنبية للأطفال ، ولقد ثبت من خلال التجربة نجاح هذا الأسلوب كثيرًا فى مدارسها ؛ فعند وصول الأطفال إلى الصف السادس لم يكونوا متأخِّرين في مهارات اللغة الإنجليزية، وفي المواد الدراسية الأخرى ، والأهم من ذلك أنهم تعلَّموا استعمال ثنائية اللغة من خلال استخدامها في السياق الأسرى بجانب اكتسابها عبر نظام التعليم الرسمي ، لذلك اعتمدت على أسلوب استخدام اللغة الثانية بجانب اللغة الأم داخل المدرسة وخارجها ، وتُعاون فى ذلك كلٌ من المعلمين وأولياء الأمور (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ٢٢٥ ، ٢٢٦) .

٢– الطرائق والاستراتيجيات التى تتبعها البيئة التعليمية فى تعليم اللغة الثانية للطفل : فى مستهل الحديث لابد من الإشارة إلى أن الثنائية اللغوية المدرسية تنقسم من الناحية العملية إلى (تدريس لغة ثانية ، واستيعاب ثقافتها وقيّمِها ،وتعليم المواد المدرسية باللغة الأجنبية) بالإضافة إلى ارتباطها عمومًا بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية التي تسعى مبدئيًا بواسطة التعليم إلى تعميم استخدام اللغة الثانية ، بالإضافة إلى اللغة الأم (زكريا، ميشال؛، ١٩٩٣، صفحة ٣٩) .

ومن أمثلة بعض الطرائق والاستراتيجيات لتعليم اللغات الأجنبية :

أ– طريقة القواعد والترجمة :تعد تلك الطريقة من أقدم الطرائق التي استخدمت في تعليم اللغات الأجنبية، حيث سميت بالطريقة الكلاسيكية نسبة إلى استعمالها فى الناتج اللغوي وغير اللغوي الذي يتحصل عليه المتعلم .

ب– الطريقة السمعية الشفوية: عرض اللغة الأجنبية على المتعلمين مشافهة في البداية ، وتعرضان من خلال مادة شفهية ، وينحصر اهتمام المعلم في مساعدة المتعلمين على إتقان النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية بشكل تلقائي، و يكتفي منها بالقدر الذي يساعد المتعلم فى تعليم النظام الصوتي والنحوي للغة الأجنبية ، وتعتمد هذه الطريقة على أنَّه يجب وضع المتعلم في مواجهة اللغة حتى يمارسها ويستخدمها ، ولا مانع من اللجوء إلى الترجمة

إذا استدعى الأمر ذلك ، وينبغي استعمال الوسائل السمعية البصرية بصورة مكثفة .

ج – الطريقة التواصلية الاتصالية:

وهذه الطريقة هدفها النهائي اكتساب المتعلم القدرة على استخدام اللغة الأجنبية بوصفها وسيلة اتصال في ظروف طبيعية داخل حجرة الدرس (سمير، معزوزن؛، ٢٠١٣، صفحة ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠) .

د–**طريقة التعليم وفق مبدإ الحاجات:**

تلك الطريقة تحقق مكاسب عظيمة فى اكتساب الطفل لمهارات ثنائية اللغة ؛ لأن الرغبات تتمتع بقوة نفسية تدفع المتعلم إلى فعل كل مايستطيعه ؛ بغية تحقيق أهدافه مثل الرغبة في التواصل مع المجتمعات الغربية وتعلم لغتها ، لأنه كلما اقترن اكتساب اللغة الأجنبية بتحقيق احتياجات الأطفال كانت الفائدة المتحققة أكبر وأفضل (أبوعمشة، خالد حسين؛، ٢٠١٦، صفحة ١٨١) ، لذلك إتقان اللغة الثانية يرتبط بدوافع الطفل فلابد أن تكون لديه الدافعية لتعلمها قبل دخوله للمدرسة لأن عدم وجود الهدف من تعليم اللغة الأجنبية سوف يولد داخل نفس الطفل قناعة بعدم وجود فائدة ملموسة من تعلمها (ميرود، محمد؛، ٢٠٠٨، صفحة ٩٩) .

هـ– استخدام الوسائل الإلكترونية:

تلعب الوسائل الإلكترونية ولا سيما الحاسوب دورًا مهمًا في تطوير المهارات اللغوية الخطية والكلامية لدى متعلمين اللغة الأجنبية بشكل عام ، واللغة العربية بشكل خاص ، والتي تتميز بنظام كتابة يختلف عن كثير من لغات العالم، حيث تشكل تحديًا كبيرًا لمتعلمين الثنائية اللغوية إلا أن استخدام الحاسوب يمكن أن يسهل عملية الكتابة ، ويسمح للطلاب بالتعبير عن أفكارهم بشكل واضح ، كما يساعد المتعلم أيضًا فى تحسين قواعد التحدث والكتابة الصحيحة بالثنائية اللغوية من خلال برامجه (قاسم، عبد الحكيم؛ الشاطر، غسان بن حسن؛، ٢٠١٨، صفحة ١٤٢).

٣– الاختلاف بين طرق تدريس (اللغة الأم بجانب اللغة الأجنبية) فى المدارس الحكومية ومدارس اللغات : إن الطريقة المستخدمة فى تعليم اللغة الاجنبية بجانب اللغة الأم فى البيئة التعليمية تؤثر فى اكتساب الطفل لمهارات ثنائية اللغة ، فطريقة تدريس اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم داخل المدارس العربية الحكومية تفترض إلى جانب تدريس منهج مادة اللغة الأجنبية تدرس مناهج المواد الأخرى ، من (مواد اجتماعية، و علوم، و رياضيات) باللغة العربية الفصحى ؛ لأن ذلك الأمر يزيد من الثروة اللغوية لدى التلاميذ ، ويعمل على تحقيق المهارات الأساسية للثنائية اللغوية ؛ لذلك لابد أن يتم تناول اللغة الأجنبية (إنجليزية ، أو فرنسية ، أو ألمانية) ، ومن ثم تتبع المدارس الحكومية طريقة استعمال لغة الطفل الأولى أو اللغة الأم بوصفها وسيطًا في العملية التعليمية فى السنوات الأولى من المدرسة ؛ لأن استعمال اللغة الأولى أمر أساسي ومهم عند بداية تدريس القراءة للطفل أو استيعاب المادة الدراسية للمرة الأولى بالإضافة إلى أن استعمالها خطوة ضرورية تساعد في تطور مهارات اكتساب

الطفل للثنائية اللغوية (حتاملة، موسى رشيد؛، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٠).

ولكن الأمر مختلف تمامًا في مدارس اللغات ، حيث تصبح اللغة العربية وليست الأجنبية لغة غريبة ومستهجنة في هذا الخضم الهائج من المواد التي تدرس باللغة الأجنبية ، فتصبح اللغة العربية غير مستحبة من قبل التلاميذ الذين نهلوا طويلًا وتشبعوا كثيرًا من المناهج الغربية (المزيني، أحمد عبد العزيز؛، ١٩٩٩، صفحة ٥٣) ، فتتبع مدارس اللغات سياسة واضحة بشأن تخصيص وقت تدريسي بلغات مختلفة مع بداية كل يوم مدرسي جديد ، بتوافد التلاميذ على فناء المدرسة ليقف بعضهم يتحدثون باللغة العربية على جانب، والبعض الآخر يتحدثون باللغة الإنجليزية على الجانب الآخر، بالإضافة إلى غرفة الدراسة التى تعد في برامج اكتساب الثنائية اللغوية – شأنها في ذلك شأن برامج المحافظة على التراث – بوابة لبيئة لغوية تساعد فى ثنائية اللغة ، فلابد أن يقضي تلاميذ المدارس ما بين50 إلى 100% من وقتهم يوميًا في الدراسة باللغة الجديدة في الصفوف الدراسية الأولى المخصصة للغة الثانية ، وذلك يتحقق باستقدام معلمين يتحدثون بطلاقة اللغة الثانية ،أو بتدريب المدرسين من خلال الدورات المختلفة ومجالات النصوص اللغوية باللغة الأولى واللغة الثانية ؛ لأن ذلك يساعد على توفير معلمون يتقنون اللغتين (رينولدز، دادلي؛، ٢٠١٩، صفحة ٤٦ ، ٤٧).

وبناءً على ماسبق اعتمدت الدراسة الميدانية للبحث الحالي على تقسيم مجتمع الدراسة إلى مدرسة حكومية ومدرسة لغات ؛ لتوضيح الفرق بين الطرق المستخدمه لتدريس اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية فى كل منهما ، وتأثير ذلك فى مهارات ثنائية اللغة لتلاميذ كلً منهما .

٤- العلاقة بين المعلم والطفل : إن سيادة مناخ الثقة بين المعلم والطفل عند تفسير الأسئلة أو التدريبات التى يقدمها المعلم للطفل داخل الفصل الدراسي من خلال تأسيس روابط العطف ، والحزم باستخدام العلاقات الشخصية مع تلاميذه ، وبخاصة عند تعليم اللغة الثانية ومهارات الثنائية اللغوية يستطيع المعلم تنمية مهارات الطفل فى استخدم اللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم ، وتعزيز ثنائيتة اللغوية .

بالإضافة إلى أن استعمال المعلم للغة الأم عند تدريس اللغات الأجنبية أمر مشجع لتعليم ثنائية اللغة بخاصة عند الأطفال المبتدئين ؛ لذلك يجب على المعلم استعمال اللغة الأم في المراحل الأولى لتعليم اللغة الثانية من خلال تفسير الأسئلة أو التدريبات التى يقدمها المعلم للطفل ، وذلك لعدم امتلاك الطفل القدرة على القراءة ، ومعرفة المطلوب منه باللغة الأجنبية فقط (حتاملة، موسى رشيد؛، ٢٠٠٩، صفحة ١٠٠) .

ثالثًا : أثر وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الثنائية اللغوية للطفل :

أ- وسائل الإعلام : بداية لابد من الإشارة إلى أن وسائل الإعلام تقوم في المجتمع

بمهام عديدة ، منها ما هو إيجابى ، ومنها ما هو سلبي وذلك لزيادة حجم ما يذاع وما يشاهد من مادة إعلامية متنوعة ، حتى صار أغلبها يؤثر بقوة في الأفكار والسلوكيات والألفاظ اللغوية للجمهور باختلاف أعمارهم وخصائصهم الاجتماعية والاقتصادية، وذلك نظرًا لاستعمالاتها اللغوية المختلفة التي أسهمت فى التأثير فى لغة الجمهور، كما أنها عامل مهم لكسب كثير من القيم والمكاسب اللغوية ؛ وذلك لأن بعض الاهتمامات الإعلامية فتحت المجال لأنماط تعبيرية جديدة مقتبسة من اللغات الأجنبية حتى أصبحت متداولة بين الجمهور وبخاصة الأطفال ، ومن ثم فهي تشكل كيانًا مهمًا يؤثر فى ثنائية لغة الطفل ، بالإضافة إلى أنه من الملاحظ في الآونة الأخيرة، أن كثيرًا من البرامج الإعلامية ولاسيما البرامج الثقافية والكرتونية المقدمة للأطفال أسفرت عن استعمال الألفاظ الأجنبية وتوظيفها بجانب الألفاظ العربية في كثير من المواد الإعلامية التي تقدمها ، وذلك بدوره ساعد فى كون وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون ذات فضاء واسع ومؤثر لنشر التعددية اللغوية(الثنائية اللغوية) .

ومن أهم الوسائل الإعلامية التى تسهم في نشر الثنائية اللغوية التليفزيون حيث يقدم للأطفال اللغة في شكل مثير ، وذلك من خلال عرض القصة الكرتونية بوسائل سمعية وبصرية يظهر فيها الحركات المضحكة التي تقوم بها الشخصيات الكرتونية مصحوبة بعبارات التعجب أو الاستفهام المتكرر ، فيظهر الطفل استجابة لذلك المثير بحفظ الكلمات والعبارات التي يسمعها من الشخصية الكرتونية المحببة إليه ، ويمكن تكرارها كلما تعرضوا لمواقف مشابهة في حياتهم اليومية ، وبذلك تمثل القصة الكرتونية التليفزيونية واحدة من أهم المؤثرات البيئية الخارجية في لغة الطفل ؛ لأنها تُعرض بأسلوب شيق ترفيهي يشبع حاجاته اللغوية (كريري، مجلي محمد؛، ٢٠١٨، الصفحات ٣٤ – ٣٥) .

والجدير بالذكر أن أن مسمى أغلبية قنوات وبرامج الأطفال أصبح أجنبيًا بالإضافة إلى ما تحويه لغة أبطال الأفلام الكرتونية العربية من مفردات وألفاظ أجنبية بجانب بغتهم العربية مما أدى بدوره إلى أن اللغة الأجنبية صارت أحد دلائل التميز والنجومية في المجتمع العربي .(الحمدانى، خديجة زبار؛، ٢٠١٩، صفحة ٣٧٨)

ولكن هناك ثمة آثار سلبية في الجانب اللغوي المكتسبمن الأفلام الكرتونية التليفزيونية التى لا يجب إغفالها ، ومنها (1- ترديد مفردات التقنية التي تتجاوز إمكانية الفهم لدى الطفل، ٢- استماعهم للتعابير المبتذلة على الأغلب، 3- تعرضهم للتركيبات اللغوية الجاهز التى تجمع بين اللغتين العربية والأجنبية دون فهمهم لمعنى تلك التركيبات) (كريري، مجلي محمد؛، ٢٠١٨، صفحة ٤٦ ، ٤٧) ، وذلك بدوره يشوه كل من اللغة العربية والأجنبية معًا .

من هذا المنطلق يمكن القول بأن عدم وعى مقدمى كثير من الأعمال الكرتونية التليفزيونية بالطرق الصحيحة لدمج ، ألفاظ ومصطلحات اللغة العربية مع ألفاظ ،

ومصطلحات اللغة الأجنبية أدى إلى تعرض الطفل إلى تشويه لغوي ، يجعله ينفر من استخدام اللغة الأم ، وينفر من دمجها مع اللغة الأجنبية ؛ لأن وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون تنشر الإعلانات التجارية ، والخدمية ، والأفلام الكرتونية ، بلغة أجنبية مكتوبة بحروف عربية ، وتكررها بمنطوقها الأجنبي على مدار اليوم ، وبعضها يصاغ بأسلوب غنائى فيرددها الطفل باللغة الأجنبية ، وتنتقل مفرداتها إلى قاموسه اللغوي.

ب- تكنولوجيا الاتصال (الأنترنت ، والتليفون المحمول) : إن ظاهرة التطور والانفتاح على العالم الخارجي ساعدت فى ظهور أشكال جديدة ومتطورة لتكنولوجيا الاتصال بالثقافات الأجنبية ، والتى أسهمت في الترويج للثنائية اللغوية ، وعليه تأثرت لغة الخطاب اليومي ، ولاسيما لغة الأطفال بخاصة بعد تفاقم استخدامهم للتليفون المحمول ، وشبكة الإنترنت بمواقعها المتنوعة وألعابها الإلكترونية المختلفة التى تتطلب معرفة الطفل للغة الأجنبية بجانب اللغة الأم ، ومن ثم ساعد ذلك فى نشر الثنائية اللغوية.

بالإضافة إلى تأكيد علماء التنشئة الاجتماعية على أن شبكة الإنترنت لها دور كبير في إكساب الطفل تراكيب لغوية جديدة ، لما تقدموه بالعربية تارة ، وبالإنجليزية تارة أخرى ، وهذا يتراكم عشوائيًا فى ذاكرة الطفل ، وينتهى إلى توليد لغة جديدة تجمع بين العربية والأجنبية ، والتى بدورها تشكل عناصر التحول فى شخصية الطفل(حسن، محمد صديق محمد؛، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢ ، ٤٣) .

وبخاصة من خلال الاستخدام المتوازن للوسائل والتقنيات التكنولوجية الحديثة المختلفة التى تتأثر بها مهارات الطفل اللغوية وتعمل بدورها على تعزيز وتطوير مهارات الثنائية اللغوية للطفل من خلال التفاعل الإيجابى للغات والثقافات الأجنبية المتنوعة أثناء تداول الرسائل الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعى والهواتف المحمولة ، داخل سياقات تواصلية جديدة يمكن من خلالها انتقال اللغات الأجنبية بطريقة أسرع وأسهل ، لذلك يسرت الشبكات الاجتماعية عملية تعليم الأطفال للثنائية اللغوية بطريقة منظمة ؛ لكي ينتج عنها مهارات الطفل على إدخال اللغة الأجنبية فى خطابه اليومي بجانب اللغة الأم .

وفي ذلك الصدد يمكن الإشارة إلي أن التزاوج بين وسائل الاعلام وتكنولوجيا الاتصال ، وبخاصة التزاوج بين التليفزيون واللإنترنت الذي ظهر مع دخول عصر الأنفوميديا (وهو عصر التقارب والتداخل بين وسائل الاعلام) أتاح للأطفال مشاهدة البرامج الكرتونية ، واللغوية ، والثقافية التليفزيونية عبر التابلت والهاتف المحمول ، من خلال شبكات التواصل الاجتماعى التي تعتمد علي شبكة الإنترنت ، وبذلك أصبح عصر الأنفوميديا وسيلة ناجحة لتطوير مهارة الاستماع والفهم وتعزيزها لثنائية لغة الطفل ؛ لأنه يسرعملية تعليم

الثنائية اللغوية للطفل من خلال الاعتماد على وسائل الإعلام وتكونولوجيا الاتصال معًا .

ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن كل من (وسائل الإعلام وبخاصة التليفزيون، وتكنولوجيا الاتصال وبخاصة الانترنت) يلعب دورًا مهمًا في زيادة المخزون اللغوي للطفل ، وبخاصة زيادة مفردات اللغة الأجنبية ، بالإضافة إلى أنها تساعد الطفل على تعلم مهارات الاستماع والتحدث والكتابة باللغة الأجنبية بجانب اللغة الأم وبناءً عليه تيسر على الآباء فى المنازل والمعلمين فى المدارس القيام بعملية تعليم الطفل لمهارات الثنائية اللغوية ، بخاصة بعد انتشار اللغة الأجنبية ومزحمتها للغة العربية في مجتمعتها العربية ، حيث إن اللغات الأجنبية أصبحت واقعًا ملموسًا دعمته عوامل أساسية أهمّها(وسائل الإعلام، وتكنولوجيا الاتصال، والتطبيقات والألعاب الإلكترونية) ، وهذا بدوره ساعد فى ظهور ثنائية اللغة الطفل ، والتي أثرت بشكل كبير فى لغته الأم.

رابعًا: الآثار الإيجابية والسلبية الناجمة عن الثنائية اللغوية للطفل ، وانعكاساتها على اللغة الأم:

أ- الآثار الايجابية لثنائية لغة الطفل:

يتفق أغلب الباحثين في مجال اللغة أن تعليم اللغة الثانية و اللغة الأولى في آن واحد ، وفى سن مبكر للطفل له مزايا متعددة ، فعندما يكتسب الأطفال مهارة الثنائية اللغوية تتغير طريقة حديثهم بلغتهم الأولى بشكل ما ، سواء في النطق أم في القواعد أم في لغة الجسد ، أم في الألفاظ التي تظهر في حديثهم اليومي ، وهذا التغير قاد العلماء لتقديم فكرة " تعددية القدرة multi-competence " ، حيث تعددية أنظمة اللغات المختلفة التي يتحدث بها شخص ما داخل عقله ، وترتبط بتفكيره فى مختلف المجالات الحياتية (البياتي، إيثار أنور؛ العيثاوى، أسعد محمد؛، ٢٠١٨، صفحة ٣٥١) ، وذلك بدوره أدى إلى حدوث التآزرية أى (تداخل اللغتين معًا) ، وعندها تتحول التغيرات الكمية إلى تغيرات نوعية إذ تمتزج المعرفة والمهارات اللغوية المكتسبة من اللغة الأولى بالمهارات اللغوية المكتسبة من اللغة الثانية ، وبناءً عليه يمكن قياس تأثير ثنائية اللغة علي اللغة الأم عندما حدوث التناوب اللغوي ، الذي يظهر من خلاله التأثير المعرفي (الإدراكي) والتداولي للثنائية اللغوية ، أكثر منه تأثير تركيبي ، أو معجمي على اللغة الأم (كيسكس، ستيفان؛، ٢٠١٦، صفحة ١٧١) .

ولتحقيق ذلك يجب أن يكون تدريس اللغة الأجنبية مؤسسًا على أهداف وثيقة الصلة بوجودنا مراعيًا خصوصية مجتمعنا ، وثقافتنا المحلية ، وأصالتنا للحفاظ على لغتنا العربية حيث يجب الاهتمام بها والعمل على تطويرها بتدعيم مقررات المرحلة الابتدائية باللغتين ، وإخضاع تلك المقرارات المدرسية للتطوير والإثراء والمراجعة الدائمة في ضوء آراء مختصين وخبراء اللغة العربية والأجنبية ، ولكن مع مراعاة الاختلاف بين تعليم اللغة الأم و تعليم اللغة الأجنبية ، حيث إن تعليم اللغة الأم يتم في

ظروف طبيعية ، فالطفل يتعلم هذه اللغة في سن مبكرة بوصفها جزءًا لا يتجزأ من نموه المعرفي ، والعقلي ، والاجتماعي ، والسيكولوجي، وبوصفه وسيلة للتعامل مع مجتمعه والانخراط فيه، والبقاء بوصفه واحدًا من أفراده والنتيجة الحتمية هي أن الطفل يتقن في نهاية الأمر لغته أيما إتقان (سمير، معزوزن؛، ٢٠١٣، صفحة ٦٧، ٦٨) ، أما اللغة الأجنبية فهي لغة دخيلة على اللغة الأم لها طبيعتها الخاصة التي تختلف عن طبيعة اللغة الأم ، وذلك الاختلاف يترتب عليه التأثيرات الإيجابية للثنائية اللغوية على الطفل وهى كما يلى :

– الثنائية اللغوية والتحصيل الدراسى :

لقد اختلفت نتائج الدرسات والأدبيات السابقة حول تأثير اللغتين(الأم والأجنبية) على التحصيل الدراسي للطفل ، سواء أكان إعاقة أم مساعدة ، ولكن استقرت فى نهاية الأمر على أن اللغة الضعيفة من اللغتين لدى الفرد تعوق تقدمه ، أما إذا درس باللغة القوية لديه أو اللغة التي يستطيع التعبير بها أكثر فإن المشكلة تقل ، لذلك التحصيل الدراسي للأطفال الذين يتقنون الثنائية اللغوية قبل دخولهم للمدرسة ، ولاسيما للمدارس اللغات الخاصة واللغات الدولية أكبر من التحصيل الدراسي للطفل أحادي اللغة .

– الثنائية اللغوية والمعرفة العامة:

توصلت الدراسات اللغوية إلى أن الثنائية اللغوية تتيح للطفل مجالًا أوسع لمعرفة المعلومات العامة ، وقد ثبت أيضًا أن الطفل الثنائى اللغة أفضل فى اختبارات المعرفة العقلية من غيره أحادى اللغة (الخولى، محمد على؛ الخليفة، فاطمة إبراهيم؛، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٧ ، ٢٤٨) .

وعلى الرغم من تلك التأثيرات الإيجابية للثنائية اللغوية التى تظهر آثارها فى مهارات الطفل الشخصية ، حيث توجد عدة سلبيات لتلك الظاهرة تنعكس آثارها على اللغة الأم تظهر فيما يلي :

ب– الآثار السلبية لثنائية لغة الطفل :

إن انتشار المدارس الأجنبية فى الآونة الأخيرة التى تعتمد على اللغة الأجنبية فقط فى تعليم المواد الدراسية للأطفال ساعد على جذب انتباه الآباء إلى تعليم الأطفال للغة الأجنبية بجانب لغتهم الأم قبل دخوله إلى المدرسة ، حيث أن المعلمين فيها إما أجانب لايُجيدون العربية أو مواطنين ، لكنهم يتعاملون مع التلاميذ باللغة الأجنبية ، وهكذا يستمر الحال بداخلها عبر مراحل التعليم المختلفة ، وبناءً عليه ينشأ جيل لايجيد لغته الأم ؛ لأنه اعتاد التعامل والتعلّيم باللغة الأجنبية حتى طغت على تعاملاتهم حياتهم اليومية ، وذلك انعكس بالسلب علي لغتهم القومية ، فلا يستطيعون التعبير بها عن أنفسهم بسهولة بسبب انتشار التعليم الأجنبي في المجتمع العربي ، وتراجع الاعتماد على اللغة العربية لوحدها في مجال التعليم الأكاديمي حيث شهدت العملية التعليمية تحوّلًا ملحوظًا إلى اللغة الأجنبية في عديد من مؤسسات التعليم (عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٤) ، وذلك بدوره أدى خطورة كبيرة على اللغة العربية ، تلك الخطورة تكمن فى تخريج أجيال على نهج

الغرب لاتستطيع أن تتقن اللغة العربية وهى لغتهم الأم ، و تنقطع صلتهم بماضيها وتراثها وثقافتها ، ويقل انتماؤهم لآبائهم ، وآقرانهم ممن يتقنون اللغة العربية .

بالإضافة إلى أن التجارب اللغوية أثبتت أن الطفل الذي يتعلم اللغة الثانية قبل تعليمه بإتقان اللغة الأولى (الأم) ينعكس ذلك سلبًا على تعليم اللغتين كلتيهما، ولذا فان تعليم اللغة الثانية بعد اتقان اللغة الأولى في مصلحة اللغتين في آن واحد (كهينة، بلخيري؛ كريمة، شرفة؛، ٢٠١٧، صفحة ٣٢) ، وذلك يظهر عند استخدام الطفل الثنائية اللغوية داخل خطابه اليومي ، حيث يكون قادرًا على استعمال التراكيب والعبارات الخاصة باللغتين (العربية والأجنبية) ويداخل بين ألفاظ هاتين اللغتين وعباراتها ويمارس كلً منهما في وقتًا واحد ، ولكن تلك الظاهرة اللغوية من الممكن أن تسبب ضعفًا لغويًا يصيب اللغتين معًا (المعتوق، أحمد محمد؛، ١٩٩٦، صفحة ٧٣) ، عندما لا يكون ثمة مفردة مقابلة لمفردة في إحدى اللغتين بالإضافة إلى أن نمو الطفل اللغوي في لغته الأم ربما يتأثر أو على الأقل يصبح بطيئًا ؛ وذلك بسبب تعليمه للغة الجديدة (القرني، مهدي ابن علي ابن مهدي؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢٢٣) ، التي قد تختلف قواعدها مع لغته الأم ، وذلك قد يكون له تأثير سلبي في النسق الحركي البصري للطفل ، فيشكل صعوبة في الكتابة باللغتين لأن كل منها تُكتب في اتجاه معاكس للأخرى لذلك يحمل الطفل عبء تعليم لغتين في آن واحد ؛ لأن تعليم اللغة الثانية عملية معقدة جدًا تشترك فيها جميع قوى الفرد العقلية والنفسية والعضلية والعاطفية؛ وهي عملية مرهقة لصغار الأطفال، وذلك ما أوضحته أغلب نتائج الدراسات والأدبيات العلمية السابقة التى توصلت إلى أن تعليم الطفل لغة ثانية في الوقت الذي لايزال يتعلم اللغة القومية قد يربك مهاراته اللغوية ويؤخرها في اللغتين كلتيهما ، وكما أكد البعض منها أن ميلاد الأطفال في أسر تتكلم لغتين يؤدي إلى تكوين مفردات أقل في المعدل لدى الأطفال الذين تتحدث أسرهم لغة واحده ، كما أظهرت دراسات أخرى أيضًا أن سماع الطفل لغة أخرى غير لغته القومية في المنزل غالبًا ما يؤخر نمو الطفل اللغوي ، حيث توصلت نتائج تلك الدراسات إلى أن ٧,٨% من الأطفال ثنائي اللغة كانوا مصابين بالتأتأة مقابل ١,٨% من الأطفال الذين يتحدثون اللغة الواحدة(علي، عاصم شحادة؛، ٢٠١٤، صفحة ٣٨٠ ، ٣٨١).

٩- مناقشة نتائج الدراسة الميدانية ، توصلت الدراسة من خلال تحليل دراسة الحالة باستخدام دليل المقابلة المتعمقة لعدد من النتائج التى حاولت الاجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها وهى كما يلى:

أولاً الأجابة على السؤال الأول : - مدى تأثير خصائص البيئة المختلفة (الاجتماعية ،والثقافية ، والاقتصادية ، والطبيعية) في ثنائية لغة الطفل.

أ- الخصائص الاجتماعية :

١- **التركيب العمري لآباء وأمهاتهم الأطفال:** أوضحت نتائج الدراسة الكيفية أن هناك تماثلًا في التركيب العمري بين أولياء أمور تلاميذ المرحلة الابتدائية في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية العربية – ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) فيما يتعلق بمتغير العمر حيث إن الغالبية العظمي للمبحوثين من الفئة التي تتراوح أعمارهم من(٢٨ إلى ٣٨ عامًا) ، حيث مثلوا ثلاثة أرباع عينة البحث ، وهي الفئة التي تقع في أواخر مرحلة الشباب وبداية مرحلة أواسط العمر ، حيث حدد ميثاق الشباب الأفريقي سن الشباب بأنهم الفئة العمرية التي تتراوح أعمارهم بين(١٥ إلى٣٥ سنة) (مفوضية الاتحاد الأفريقي، ٢٠٠٦، صفحة ١٣) ، كما اقترح برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بتوسيع فئة الشباب لتشمل الشابات والشبان الذين تتراوح أعمارهم مابين(٢٥ إلى٣٠عامًا) (وحتي تخطي ذلك وصولاً إلي ٣٥ عامًا) مستنداً إلى الحقائق السياقية والتوجيهات بشأن السياسة الإقليمية والوطنية المتعلقة بالشباب (استراتيجية برنامج الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين ٢٠١٤ -٢٠١٧ (شباب ممكن مستقبل مستدام)، ٢٠١٤، صفحة ٩) ، ومثلت القلة القلية فئة المبحوثين التي تتراوح أعمارهم من (٣٨ إلى ٥٨) ، حيث مثلوا ربع عينة البحث وهي فئة أواسط العمر، وترجع الباحثة ذلك إلى أن أولياءأمور التلاميذ التي تتراوح أعمارهم من(٢٨ إلى ٣٨) هم الشريحة العمرية الأكثر تعاونًا مع معلمين أبنائهم ومعلماتهم فهم على تواصل دائم معهم ، وهم الأكثر اهتمامًا باتقان أطفالهم اللغة الأجنبية ، وذلك كما ذكرت إحدي مبحوثات عينة المعلمين والمعلمات (معلمة E /بالصف الثالث/ مدرسة اللغات) : **(لما التلاميذ بقي عددهم أكبر في الفصل التواصل مع أولياء الأمور بقي أقل ؛ بسبب أن عدد الاطفال في الفصل زاد بعد ماجت الكورونا بقي أولياء الأمور اللي سنهم في العشرينات أو الثلاثينات الصغيرين في السن بس هما اللي بيتواصلوا معانا ، وهما كمان اللي بيعرفوا يتكلموا إنجليزي كويس فاعيزين ولادهم يبقوا زيهم)** .

٢- **التركيب النوعي لآباء وأمهات الأطفال** : أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك اختلافًا في التركيب النوعي للمبحوثين في مجتمعي الدراسة ، فاتضح أن غالبية أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية من الآباء ، حيث مثلوا ثلثين عينة البحث ، بينما اتضح أن غالبية أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات المتميزة من الأمهات حيث مثلوا أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث ، ويرجع ذلك إلى أن أمهات تلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة هم الأكثر اتصالًا بالمعلمين لمتابعة مستوى تحصيل أبنائهم الدراسي ، بالإضافة إلى أن غالبية أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومي لايوجد اتصال بينهم وبين المعلمين الا عن طريق حضور مجالس الآباء ، أو استدعاء ولي أمر الطالب ، وذلك ما يشير إليه أحد مبحوثين عينة المعلمين والمعلمات (معلم لغة عربية/ الصف الرابع/

حكومي) "**في الغالب الأب هو اللي بيحضر اجتماع مجلس الآباء، ومبنعرفش نتواصل معاه غير لما الطفل بيعمل مشكلة ونبعتله استدعاء ولي أمر** " وكذلك ما ذكره مبحوث آخر(معلمE /الصف الرابع/ لغات) " **بصراحة الأمهات هي اللي بتساعد المدرسة في الأنشطة اللغوية ، وكمان بنقدر نتواصل معاهم في جروبات الماميز علشان يعرفوا مستوى ولادهم ، لكن الأبهات مش بيجو أصلًا يحضروا حتى اجتماع مجالس الآباء** " ، ويرجع ذلك إلى أن الأم هي من أكثر الأشخاص التي تلعب دورًا مهمًا في إتقان أطفالها للغة الأجنبية بجانب اللغة العربية بوصفها الشخص الملازم للطفل منذ الولادة ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others ;, 2012, pp. 1251–1264) بعنوان " **تنبأ قدرات الثنائية اللغوية للأطفال ثنائي اللغة (الإنجليزية–الأسبانية)**" التي توصلت إلى أن الأم تلعب دورًا مهمًا في تطوير مفردات ثنائية لغة الطفل .

٣- **ترتيب الطفل بين إخوته :** أتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن هناك اختلافًا بين عدد أبناء أولياء أمور التلاميذ في كل من المدرسة الحكومي ومدرسة اللغات ، حيث إن الأغلبية العظمي من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية لديهم طفلان ، ومثلوا ما يقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث بينما القلة القليلة لديهم ثلاث أطفال ، ومثلوا ما يقل عن ربع عينة البحث ، أما عن الأغلبية من أولياء أمور مدرسة اللغات الرسمية المتميزة فلديهم طفل واحد فقط ومثلوا أكثر من نصف عينة البحث ، أما الأقلية فلديهم طفلان ومثلوا ما يقرب من ربع عينة البحث ، ويرجع ذلك إلي أن الأسرة التي عدد أطفالها واحد أو اثنين على الأكثر يستطيع فيها الآباء والأمهات متابعة مستوي التحصيل الدراسى لأبنائهم ، وبخاصة مستوي تحصيلهم في اللغات بالإضافة إلى أنهم الأكثر قدرة علي التواصل مع معلمين ومعلمات أبنائهم ، وذلك على حد قول أغلب عينة المعلمين والمعلمات " **بصراحة كان في أولياء أمور بتابع معانا ولادها يوم بيوم لكن لما جابوا أخواتهم معاهم في المدرسة التواصل أقل كتيير ، ولما أبتدي مستوي الطفل يتأخر في التحصيل اللغوي بقينا نسألهم ليه معنتوش بتابعوا ولادكم قالولنا إن مجهودنا أقل فاللي كونا بنعمله مع الطفل الأول معدناش قدرين نعمله مع الطفل الثاني والثالث لأن الأولاني هو اللي عملنا معاه مجهود كبير لحد ما اتقن الإنجليزي والفرنساوي علشان كده الفرنساوي والإنجليزي عنده أفضل من اخواته علشان اهتمامي بأخواته أقل من اهتمامي بيه** " ، وذلك ما أكدته بعض اللأدبيات السابقة بأن الطفل الذي يولد أولًا فى الأسرة يتفوق فى اكتساب للغة على الأطفال الذين يلونه فى ترتيب الولادة ، وذلك لأن الأبوين يقضيان وقتًا أطول فى إثارته للتحدث ، وتشجيعه على ذلك أكثر من الوقت الذي يستطيعان قضاءه بالنسبة إلى الأطفال الذين يولدون فى الأسرة بعده ، شأنه فى ذلك شأن الطفل الوحيد فى الأسرة

(الهورانة، معمر نواف؛، ٢٠١٢، الصفحات ٢٣٥ – ٢٣٦).

ب – الخصائص الثقافية والتعليمية:

١- الحالة التعليمية لآباء الأطفال وأمهاتهم : أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك تماثلًا في المستوى التعليمي بين أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومي وأولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، حيث إن أغلبهم حاصلون على مؤهل عالٍ ، و مثلوا أكثر من ثلثين عينة البحث ، بينما الأقلية حاصلون على مؤهل متوسط . حيث مثلوا أكثر من ربع عينة البحث ، وذلك على الرغم من أن نتائج الدراسة الميدانية أظهرت أن هناك اختلافًا بين نوعية الكليات والمعاهد التي تخرج فيها كل من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية وأولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، حيث إن الأغلبية العظمى من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية من خريجي الكليات النظرية ، ومثلوا أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث ، وجاء ترتيب تلك الكليات في الآتي: (كلية الآداب– كلية التربية – كلية التجارة– كلية الزراعة– كلية الفنون الجميلة– كلية الفنون التطبيقية) ، بينما تساوت نسبة خريجي الكليات النظرية والعملية من أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات ، ولكن اختلفوا في طبيعة الدراسة ، حيث إن ما يقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث كانت دراستهم باللغة الأنجليزية ، وهم خريجو كليات (التربية قسم اللغة الإنجليزية – والآداب قسم اللغة الإنجليزية – والحقوق الإنجليزي – والتجارة الإنجليزي) وما يقرب من ربع عينة البحث كانت دراستهم مزيجًا من العربية والانجليزية ،وهم خريجي كليات (الصيدلة– والطب– والعلوم– والتمريض–السياحة والفنادق) وخمس مبحوثين كانت دراستهم باللغة الفرنسية وهم من خريجي كليتي (الآداب قسم اللغة الفرنسية– والتربية قسم اللغة الفرنسية) ، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة لغة الدراسة الجامعية للآباء وللأمهات هي سبب من أسباب اهتمامهم بدراسة أطفالهم للغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) بجانب تنمية مهارات إتقانهم للغة العربية ، وذلك ما توفره مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، حيث إنها تقوم بتدريس منهجين اضافيين للغة الانجليزية تساعد الطالب فى إتقانها بسهولة بجانب منهج الحكومة بداية من الصف الأول الابتدائي إلى الصف السادس الابتدائي ، وهما منهجا (Connect – Discover plus) ، بجانب أنها تتميز بتدريس منهج الرياضيات والعلوم باللغة الانجليزية وتدريس مادة اللغة الفرنسية بداية من الصف الرابع الابتدائي ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (أنثي/عالٍ/دكتورة جامعية) " **أنا لما كنت بدرس في الجامعة احتاست جدًا في المواد علشان كانت محتاجه أني أتقن الأنجليزي كويس أووي مع العربي كمان علشان أقدر اتفوق في المواد بتاعت الدراسة وكنت بتعب جداا علشان أنا خريجية مدارس عربي عكس زمايلي اللي اتخرجوا من مدارس لغات ، فكانوا بيذكروا بسرعة ويفهموا المواد بسرعة جداا لكن أنا كنت بطيئة في المذاكرة ده**

خلاني اهتم اووي أن أدخل ولادي لغات متميز من أول الحضانة علشان يطلعوا كويسين في الإنجليزي والفرنساوي فميتعبوش في دراستهم الجامعية " ، وذلك يتفق مع مميزات تلك المدارس كما يذكر موقع دليل المدارس المصرية ، أن من أهم مميزات المدارس اللغات الرسمية المتميزة أنها تهتم بتدريس اللغات من خلال تدريس منهج الحكومة المصرية إلى جانب بعض المناهج الأخرى التى تساعد الطالب فى إتقان اللغات بسهولة، بالإضافة إلي أنها تهتم بتدريس اللغة الأجنبية الثانية بداية من المرحلة الابتدائية (الفرق بين المدارس الرسمية للغات والرسمية المتميزة للغات، ٢٠٢١) .

٢- اللغات التي يتقنها آباء الأطفال وأمهاتهم : لقد أوضحت الدراسات والأدبيات السابقة أن الوضع اللغوي للآباء وبخاصة الأم يؤثر في إتقان الطفل اللغة الأجنبية بجانب لغته الأم ، لذلك فالأسرة التي تضم والدين متقنين للغة الأجنبية بخاصة إذا كانوا من خريجي مدارس اللغات ولا سيما الأم من المرجح أن يتقن أطفالها الثنائية اللغوية ، ولقد تبين من استجابات المبحوثين الاختلاف بين طبيعة التعليم الأساسي لأولياء أمور التلاميذ في المدرسة الحكومية ومدرسة اللغات ، حيث إن الأغلبية العظمى من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية من خريجي المدارس الحكومية العربي في المرحلة الابتدائية حيث مثلوا أكثر من ثلاثة أرباع العينة بالإضافة إلى أنهم تخرجوا من (مدرسة الشهيد طيار عاطف الشرقاوي الابتدائية) ، وهي المدرسة التي يدرس بها أبنائؤهم في الوقت الحالي ، وذلك أثر في مدي اتقانهم للغة الأجنبية ، حيث تبين من استجاباتهم أنهم غير متقنين للغة الأجنبية وهي الإنجليزية والسبب في ذلك يرجع إلي أنهم كانت بداية دراستهم للغة الأجنبية في الصف الرابع الابتدائي ، وكانوا يتعلمونها لرفع مستوي تحصيلهم الدراسي فقط وليس لأتقانها ، لذلك لم تتأثر لغتهم العربية بدراستهم للغة الأنجليزية ، ولم يستطيعون متابعة التحصيل الدراسي لأبنائهم في مادة اللغة الانجليزية ، وذلك على حد قول أغلبهم " **أنا كنت بدرس اللغة الإنجليزية واعرف بس بعض الكلمات والجمل اللي كنت بستخدمها في الدراسة بس مش بتقنها لغاية دلوقتي لأني بدأت أتعلمها في سنة رابعة ابتدائي يعني وأنا عندي ١٠ سنين وده عشان كانت مقررة علينا وأول ماتعلمنها كنا بنعرف بس الأرقام والحروف وده للأسف خلانى مبعرفش أتابع مذاكرة ولادي في الإنجليزي فبديهم فيها درس خصوصي من أول ما دخلوا المدرسة** " ، بينما الأقلية منهم هم أيضًا من خريجي المدارس الحكومية العربية ، ولكن ليست نفس مدرسة أبنائهم وماثلوا ما يقرب من ربع عينة البحث وهم من الأمهات المتقنات للغة الأجنبية ، والسبب في ذلك هي أن دراستهم مابعد الجامعة تطلبت إتقانهم اللغة الإنجليزية ، وذلك لم يؤثر فى لغتهم العربية ولكن مكنهم من متابعة تحصيل أبنائهم الدراسي في اللغة الانجليزية ، وليس ذلك فقط بحسب ولكن أيضًا مكنهم من التحدث معهم

طوال اليوم باللغتين الإنجليزية والعربية ، فأدى ذلك إلى رفع مستوي تحصيل أطفالهم في اللغة الاجنبية ، وذلك على حد قول إحداهن وهي (أنثى/عالٍ/موظفة) " **أنا أتقنت الإنجليزي لما حضرت الدراسات العليا الماجستير فكنت باخد كورسات اتعلمت منها النطق الصحيح للكلمات وبقيت بستخدم مصطلحات إنجليزي طول اليوم ، وبعرف كمان أعمل شوية محادثات يومية اللي ممكن لو قابلت حد أجنبي أعرف أتكلم بيها معاه فده ساعدني كتير جدًا أني أذاكر للأولادي الانجليزي بدل ما أدخلهم لغات وبقي مستواهم في الإنجليزي عالي ، وكمان شاطرين في العربي جداا علشان مدرستهم بتتهتم بالعربي أكتر من اللإنجليزي** "

– وبتأمل استجابات أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات نجد أن نسبة أولياء الأمور الذين تخرجوا من مدارس لغات خاص تتساوي مع الذين تخرجوا من المدارس الحكومية العربية بالمرحلة الابتدائية ، وذلك بدوره أثر فى اتقانهم اللغة الأجنبية ، حيث تبين أن أولياء الأمور خريجى مدارس اللغات متقنون للغة الإنجليزية في سن صغير ، ومنهم ثلاثة أولياء أمور من المتقنين للإنجليزية والفرنسية معًا ؛ وذلك بسبب أنها كانت من المواد الدراسية الأساسية المقررة عليهم بداية من دراستهم في المرحلة الابتدائية ، وذلك أثر بدوره في إتقان أطفالهم اللغة الأجنبية ، ولكن ذلك أثر فى لغتهم العربية بسبب ضعفها عند أولياء الأمور على حد قول أحد المبحوثين " أنثى/عالٍ/ ربة منزل " (**أنا أتقنت الإنجليزي من وأنا عندي ١٦ سنة بسبب دراستي في مداس اللغات من وأنا في أولى ابتدائي كان عندي ٧ سنوات وده خلاني أتابع ولادي وأعلمهم الإنجليزي من قبل ما يخشوا الحضانة ، كمان وده خلاهم بقم متقنين ليها جداا في حياتهم لدرجة أنهم تفوقوا عليا ومبقتش أعرف أفهم الرسايل بينهم وبين أصحابهم ، لكن في العربي مستواهم أقل علشان أنا كمان العربي بتاعي ضعيف)** ، بينما أولياء الأمور خريجو المدارس الحكومية العربية متقنون للغة الإنجليزية في سن الشباب ، وذلك لتحسين وضعهم المهني الذي يتطلب إتقان اللغة الإنجليزية ، ولكن أطفالهم غير متقنين للغة الإنجليزية ودرجاتهم متدنية في مادة اللغة الإنجليزية ، و في أغلب المواد الدراسية ، وذلك بسبب انشاغلهم بالعمل خارج البيت وعدم توفر وقت لمتابعة أطفالهم ، وذلك على إحدى قول أحد المبحوثات " أنثى/ مؤهل عالٍ/ محامية" (**أنا مأتقنتش اللغة غير في سن تقريبًا ٢٥ سنة علشان كنت محتاجة أعمل دبلومة تحكيم دولي فابتديت أخد كورسات كثير وأتقنت اللغة فده حسن وضعي في شغلي وزود مرتبي وقدرت أدخل ولادي مدارس اللغات، لكن للأسف مبقدرش أتابع مستواهم علشان شغلي كثير جدًا**) .

– لذلك توصلت الدراسة إلى أن إتقان الآباء والأمهات للغة الأجنبية والعربية ولاسيما الأمهات يُمكّنُ أطفالهم من اتقان اللغتين معًا حيث يساعدهم ذلك على أن يكونوا متحدثين جيدين للثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ، وذلك يتفق

مع نتائج دراسة كل من (Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others ;, 2012, pp. 1251–1264) بعنوان " **تنبأ قدرات الثنائية اللغوية للأطفال ثنائي اللغة (الإنجليزية–الأسبانية)** " التي توصلت إلى أن سمات الوالدين وخصائصهم ، وبخاصة الأم المتمثلة في المستوي التعليمي ، وإتقان اللغة الثانية لها دورٌ بالغ الأهمية في تطوير مفردات ثنائية اللغة لدى الطفل ، فالمستوى الثقافى واللغوى للأباء يؤثر أيضًا فى تعزيز التطور الثنائي اللغة الناجح لدى الأطفال (Byers–Heinlein, Krista; Lew–Williams, Casey;, 2013, p. 10) ، ودراسة (Place, Silvia; Hoff, Erika;, 2014, pp. 1–32) بعنوان " **أثر خصائص التعرض للغتين على إتقان الثنائية اللغوية لدى الأطفال البالغين من العمر عامين**" توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين لديهم أم ناطقة تتحدث باللغة الإنجليزية هم أكثر تقدمًا في الثنائية اللغوية ، ودراسة (Shevchuk–Kliuzheva, Oliha;, 2020, pp. 1–7) بعنوان " **الجانب الاجتماعي اللغوي لثنائية اللغة للطفل الروسي الأوكراني على أساس مسح للأسر الأوكرانية** " وتوصلت الدراسة إلى أن تطور اللغة لدى الطفل يرتبط بالوضع اللغوي للأسرة ، فإتقان الآباء والأمهات للثنائية اللغوية تجعل الطفل أكثر قدرة على استعمال الثنائية اللغوية في خطابه اليومي.

ج– الخصائص الاقتصادية:

١– التركيب المهني لآباء الأطفال وأمهاتهم:

أوضحت الدراسة الميدانية أن هناك اختلافًا في التركيب المهني بين أولياء أمور تلاميذ مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومي والمدرسة اللغات الرسمية المتميزة) فتبين أن أغلبية أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومي من فئة الموظفين بالقطاعين (الحكومي والخاص) ، حيث مثلوا أكثر من نصف عينة البحث بينما القلة القلية من فئة (المحاسبين والمدرسين) ، حيث مثلوا أقل من ربع عينة البحث، بينما الغالبية العظمي من أولياء أمور تلاميذ المدرسة اللغات من فئة ربات المنازل حيثوا مثلوا ما يقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث ، ولكن القلة القليلة من فئات متعددة تتمثل في الآتي:(موظف،دكتور جامعي، طبيب، شيف، محامي) ومثلوا أقل من ربع عينة البحث ،ويرجع ذلك إلى أن فئة الموظفين من آباء التلاميذ ، و فئة ربات المنازل من أمهات التلاميذ هم الأكثر تواصلًا مع المعلمين والمعلمات بالمدرسة ، وذلك بسبب إنشغال الأم العاملة في العمل خارج المنزل وداخل المنزل طوال اليوم ، فلاتستطيع متابعة أبنائها ولا تستطيع التواصل مع المعلمين فيضطر الآباء متابعة أبنائهم من خلال مجلس الآباء فقط بالمدرسة الحكومي ولكن في المدرسة اللغات الأم التي لا تعمل هي الأكثر تواصل مع المعلمين ومتابعة لمستوي التحصيل الدراسي لأبنائها ، وذلك يؤثر بدوره فى التحصيل الدراسي ولا سيما في اللغة وذلك ما عبر عنه أثنين من

معلمات مدرسة اللغات المتميزة إحداهما(معلمةF/ الصف الخامس/ لغات) والآخري (معلمةE/ الصف الخامس/لغات) " **المتابعة دايما بتبقي من الأمهات فده بيخلي الولاد متفوقين دايمًا في الإنجليزي لأن علي حد علمي أمهاتهم مش بتشتغل فبيبقي عندها وقت تذاكر وتابع مع أولادها ، لكن الأطفال اللي درجاتهم مش كويسه في اللغة للأسف مفيش متابعة من أولياء أمورهم وده بسبب أن أمهاتهم مش فاضية علشان بتشتغل لأني لما بتواصل معاهم بلاقي أعذار كثير زي مثلا معلش الشغل واخد كل وقتي معلش أصل أنا مش فاضية علشان كده الأطفال دول مستواها متدني في التحصيل الدراسي وخصوصًا في اللغة مع أنه بيأخد دروس خصوصية في اللغة**".

٢- **متوسط دخل آباء الأطفال وأمهاتهم** : لقد أشارت غالبية الدراسات العلمية السابقة إلى أن أطفال البيئة الأسرية ذات المستوي الاقتصادي المرتفع يمتلكون مهارات لغوية أعلى من المهارات اللغوية التي يمتلكها أطفال البيئة الأسرية ذات المستوي الاقتصادي المنخفض ، والتى توصلت إلى وجود فجوة كبيرة على صعيد التحصيل اللغوي للأطفال نتيجة لاختلافات المستوى الاقتصادي لبيئتهم الأسرية (Hogenboom, Melissa;, 2019) ، و اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن هناك اختلافًا بين المستوي الاقتصادي لأولياء أمور التلاميذ في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومي ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) حيث إن غالبية أولياء أمور المدرسة الحكومية من فئة محدودي الدخل ، حيث تبلغ دخولهم الشهرية(من ١٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠٠ جنيه) شهريًا وهم يمثلون ما يقرب من ثلثى العينة ، بينما القلة القلية من فئة متوسطي الدخل حيث تبلغ دخولهم الشهرية (من٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه) شهريًا ، وهم يمثلون ما يقرب من ربع عينة البحث ، ويرجع ذلك إلى أن الإمكانيات الأقتصادية لأسر تلاميذ المدرسة الحكومية محدودة ومصروفات ومتطلبات تلك المدارس تناسب إمكانياتهم الاقتصادية ، وذلك على حد قول اثنان من المبحوثين (ذكر /متوسط/موظف) " **مصاريف المدرسة الحكومية العربي بالنسبة لنا كويسة لأن مصاريفها ٤٠٠ جنيه أو ٥٠٠ في السنة بالكتير لكن مدرسة اللغات حتي لو رسمية مصاريفها ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ جنيه وأحنا دخلنا كله أنا وباباه مش بيعدي ال ٦٠٠٠ جنيه في الشهر فمش هنقدر نساير متطلبات المدارس اللغات لأن طلبتها كثير**" ، أما الأقلية فقد فضلوا تلك المدارس بسبب اهتمامها باللغة العربية ، وفضلوا الاعتماد على الدروس الخصوصة الخارجية لتنمية مهارات أطفالهم في اللغة الأجنبية ، وأدخلوهم مدرسة حكومية فى المرحلة التأسيسية ، وذلك ليس لأنها تناسب مستواهم الاقتصادي ولكن لأن المدارس اللغات من وجهة نظرهم لاتقدم خدمات تعليمية مناسبة لارتفاع مصروفتها ومتطلباتها المادية ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (ذكر/ عالٍ /موظف) " **أنا**

دخلت ولادي حكومي مع أني نفسي مستواهم في الإنجليزي يبقي كويس جدًا لكن أنا شايف إن مدارس اللغات غالية على الفاضي ففضلت الحكومي وبديهم كورسات كثير جداا في الإنجليزية وفعلا مستواهم بقي أحسن بكثير في الإنجليزي" ، بينما الغالبية العظمي من أولياء أمور المدرسة اللغات من فئة متوسطي الدخل حيث يبلغ دخلهم الشهرى (من ٥٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠٠ جنيه) شهريًا ، وهم يمثلون أكثر من نصف العينة بينما الأقلية من فئة مرتفعى الدخل ، حيث يبلغ دخلهم الشهرى (من ١٠٠٠٠ إلى أقل من ١٥٠٠٠ جنيه) شهريًا ويمثلون أقل من ثلث عينة البحث ،ويرجع ذلك إلى أن مدرسة اللغات الرسمية المتميزة تهتم بالمساواة بين التلاميذ ، لذلك فهى تضم شريحة عريضة من التلاميذ الذين ينتمون إلى سر متوسطي وأسر مرتفعة الدخل الذين لديهم رغبة في تعليم أطفالهم اللغات الأجنبية بطريقة عادلة ومتميزة ، بالإضافة إلى الحصول على جودة تعليم أعلى بمصروفات أقل من مصروفات المدارس الدولية التى تعتمد على الأنشطة الترفهية أكثر من الاعتماد علي المستوي التعليمي ، و تقييم التلاميذ فيها غير عادلٍ و لا يتم بالشكل الصحيح فجميعهم يحصلون على الدرجات العليا في كل المواد الدراسية ، بسبب كثرة الأموال التي يدفعها أولياء الأمور ، وذلك علي حد قول أحد المبحوثين (أنثى/ عالٍ /دكتورة جامعية) "**المدرسة فيها كل المستويات لأن مصاريفها قليلة بالنسبة لمصاريف المدارس الدولية أو الخاصة فهي في النص بين المدرسة الحكومي اللي مستوي التعليم فيها وحش جدًا والمدرسة الدولية اللي غالية علي الفاضي وفيها الخدمات الترفيه أكثر زي حمام السباحة وكمان المدارس دي بتقدم مستوى تعليمى مش بيفرق بين التلاميذ جدًا فهي أفضل من المدارس الخاصة اللغات والانترناشونال الغالية جدًا فى المصاريف اللي الولاد فيها كلهم بينجحوا وبيجبوا درجات عالية يعني بيعتبروهم بيشتروا التعليم بفلوسهم**" ،كما ذكرت مبحوثة أخرى(أنثي/ عالٍ /شيف) "**المدرسة كانت في الأول أول مافتحت وده كان قبل الكورونا كان الفصل فيه ٣٠ طالب دلوقتي للأسف الفصل بقي فيه أكثر من ٥٠ مع مرور الوقت وده بسبب اتجاه أولياء الأمور لتعليم أطفالهم الإنجليزي والفرنساوي ، لرفع مستواهم في العربي وكمان التعليم فيها يساوي بين كل التلاميذ والامتحانات فيها بتبين نقط الضعف اللي موجود في كل تلميذ ، وكمان بتبين المواد اللي الولاد فيها درجاتهم قليلة** ".

د – الخصائص الطبيعية:

– محل إقامة آباء الأطفال وأمهاتهم :

توصلت نتائج الدراسة إلي أن هناك تماثلًا بين محل إقامة المبحوثين من أولياء الأمور في كل من (المدرسة الحكومية ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث إن الغالبية العظمي من قاطني المناطق المتحضرة والراقية ، حيث مثلوا ما يقرب من أكثر من نصف عينة البحث ، ولكن القلة القليلة جاءت من قاطني المناطق العشوائية

حيث مثلوا أقل من ربع عينة البحث، ويرجع ذلك إلى أن سكان تلك المناطق هم الأكثر اهتمامًا بتطوير المهارات اللغوية للطفل في كل من اللغة الأجنبية والعربية ، فكثير من الأدبيات توصلت إلى أن أطفال البيئات المتحضرة يتميز نموهم الفكري واللغوي بأنه أكثر استجابة للتطورات اللغوية والاجتماعية من غيرهم من الذين يعيشون في بيئات عشوائية (الرحمون، حنان محمد؛، ٢٠١٥) ، كما أكد المحلل النفسي دانيال ستيرن وهو – طبيب وأخصائى نفسي وباحث فى علم النفس التطوري متخصص فى مجال مراحل نمو الطفل – أن المهارات اللغوية لطفل الطبقات الراقية متقدمة على المهارات اللغوية لقرينه في الطبقات الأقل تقدمًا ورقيًا (حليمة، قادري؛، ٢٠١٥، صفحة ١٧٣) ، و ذلك يتفق مع ما ارتكزت عليه نظرية البحث وهي النظرية السلوكية التي تؤكد أن اللغة جزء من السلوك الإنساني تشكله البيئة ، لذلك الاختلافات اللغوية بين الأفراد تنتج عن اختلاف البيئات المحيطة بهم (الأشعري ، هاشم.، ٢٠١٩، صفحة ١٣٨) .

ثانيًا : أسباب ثنائية لغة الطفل ومدى اختلاف طبيعتها عند تلاميذ المدارس الحكومية ومدارس اللغات .

أ – السن االمفضل لتعليم الطفل اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية:

– مما لاشك فيه أن تعليم الطفل في سن مبكر للغة الأجنبية وبخاصة الإنجليزية وقبل دخوله إلى المدرسة أصبح من أولويات الآباء والأمهات ليمتلك أطفالهم مهارة الثنائية اللغوية التي تجمع بين (لغته الأم ، واللغة الأجنبية) ، التى من خلالها تمكنهم من مواجهة العقبات التي تواجههم عند دخوله المدرسة ودراسته لمادة اللغة الإنجليزية ، فهي مقررة علي الأطفال بداية من الصف الأول الابتدائي ، وذلك وفقًا للمادة الثانية من القرار الرسمي الذي أصدره د.طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني رقم ١٩٠لسنة ٢٠١٩ التي أشتملت علي المقررات الدراسية بالصفين الأول والثاني من المرحلة الابتدائية والتي من بينهم مادة اللغة الإنجليزية ، حيث نصت المادة الأولى من القرار على: " تطبق هذه المناهج الدراسية المنصوص عليها بالمادة الثانية من القرار على تلاميذ الصفين الأول والثاني الابتدائي بكل مدارس التعليم العام : (رسمية – رسمية لغات– رسمية متميزة لغات خاصة بنوعيها العربي واللغات) اعتبارًا من العام الدراسي٢٠٢٠–٢٠١٩ (نصار، محمد؛، ٢٠١٩) ، لذلك تعليم لغة ثانية في مرحلة الطفولة وبخاصة المبكرة أكثر أهمية من مرحلة البلوغ (الفكيكي، بشرى؛، ٢٠٠٠، صفحة ٦١) .

– وبتحليل استجابات المبحوثين اتضح أن هناك اختلافًا بين السن الذي اهتم فيه أولياء أمور التلاميذ بتعليم اللغة الأجنبية لأطفالهم في كل من (المدرسة الحكومي– ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث إن الأغلبية العظمي لأولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية – وهم يمثلون أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث – فضلوا تعليم أطفالهم لغة الأجنبية بعد دخولهم

للمدرسة ، وذلك ابتداءً من سن الست سنوات ، وهو سن الأطفال الذين فى نهاية مرحلة الطفولة المبكرة ، وفي بداية مرحلة الطفولة المتوسطة وذلك اعتقادًا من أولياء الأمور أن تعليم الطفل للغة الأجنبية في سن مبكر قبل دخول المدرسة يمثل عائقًا في استيعابهم لمفردات اللغة الأجنبية وقواعده ، وذلك لأنه من الخطأ أن يحرص الآباء على تعليم الأطفال لغة ثانية أو ثالثة فى سنّ مبكر ، ظنًا منهم أن هذا الأمر يخدم الطفلٌ فى حياته العلمية والعملية المستقبلية ؛ وذلك الظن عكس الحقيقة والواقع (محمود، إبراهيم كايد؛، ٢٠٠٢، صفحة ١٠١) ؛ لأن ذلك سوف يمثل صعوبة في مستوى استيعابه لقواعد اللغة ؛ لأنها ليست لغة خطابه اليومي ، وذلك علي حد قول أكثرهم **(لا هو ميعرفش إنجليزي إلا لما دخل أولى ابتدائي علشان هي مادة مقرره عليهم وانا مهتمتش بالإنجليزي وهو في الحضانة علشان هي لغة صعبة أووي وهو صغير علي أنه يستوعب كلمتها والقواعد بتاعتها ودلوقتى مستواه كويس في المادة وبيجيب درجات عالية فيها وده بالنسبة لسنه كويس جدًا لأنه عنده ٨ سنوات وفي سنة تالتة ابتدائي)** .

– بينما جاءت نصف عينة أولياء أمور مدرسة اللغات من فضلوا تعليم أطفالهم للغة الإنجليزية في سن مبكر قبل دخوله المدرسة ، فبدأوا بتعليم أطفالهم لها بداية من سن ثلاث سنوات أي قبل دخوله رياض الأطفال ، وذلك اعتقادًا منهم أن تعليم الأطفال للغة الأجنبية في سن مبكر ، وبخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة يمكنهم من استيعابها بطريقة أسهل وأسرع ؛ لذلك أطفالهم كانوا من المتفوقين في مادة اللغة الإنجليزية ، وذلك على حد قول أكثرهم **(هو أنا علمته اللغتين العربي والإنجليزي من قبل ما يخش الحضانة يعني كنت بعلمه الكلمات وتكوين الجمل من وهو عنده ٣ سنوات فمستواه معقول قبل ما يخش المدرسة لكن بعد مادخل بقي متقن ليها أووي لدرجة أنه بقي بيكتب كل حاجة بالإنجليزي ، وبيتكلم وبيفهم على طول بالإنجليزي ومتفوق جدا في المادة دي وده علشان أتعلمها في سن صغير)** ، وبتحليل ذلك نجد أن تعليم الأطفال لغة أجنبية بجانب اللغة العربية في سن مبكر يزيد من قدراته اللغوية في المستقبل ، ولاسيما عند دخوله المدرسة ، ودراسته لمادة اللغة الإنجليزية ومن ثم يسهل عليه التعامل مع أصدقائه باللغة الإجنبية ، وذلك يتفق مع فرضيات **نظرية البحث** وهي النظرية السلوكية التي تؤكد أنه لابد أن تحرص الأسرة على تطوير لغة الطفل واكتسابه لغة أجنبية قبل دخوله المدرسة فعلى الآباء أن يتحدثوا مع أطفالهم باللغتين " الأولى والثانية" لتهيئة الطفل(لغويًا) للدخول للمدرسة والتعامل مع أقرانه فإذا كانت لغته موازية لما لديهم من رصيد كان سهلًا عليه التعامل معهم (أبولبن، وجيه مرسى؛، ٢٠١٢) ؛ بالإضافة إلى اتفاق أغلب الباحثين على أنّ تعليمَ لغتين بطريقةٍ متوازنة يعتمد بشدة على العمر الذي يتم فيه تعليم اللغة فإجادةُ لغتين فى مرحلة الطفولة هو

مكسبٌ لتعليم عدة لغات أجنبية مستقبلًا ، وفي الوقت نفسِه فرصة لتنمية شخصية الطفل لأن السنواتِ الأولى من عمر الطفل هي فترةٌ مثالية لاكتساب اللغات بسبب قدراتُه الكبيرة على استيعاب الأصوات التي يسمعها وتنخفض تلك القدرات تدريجيًا بمرور الوقت (ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال، ٢٠١٢، صفحة ٣ ، ٤) ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (عمايرة، محمد إسماعيل؛، ٢٠٢١، صفحة ٣٩) ، بعنوان " **جدلية اكتساب اللغة الثانية والعمر الأمثل للتعلم**" التي توصلت إلى أن كتساب اللغة في مرحلة الطفولة المبكرة يُمكن الطفل من تلقى نظامين لغويين ويتعلمهما دون أية مشاكل ؛ لأن عملية اكتساب اللغة لدى الطفل تحدث بصورة تلقائية ؛ لذلك فرياض الأطفال يهتم بتعليم اللغة الإنجليزية ، وذلك ساعد كثيرًا من الأطفال على التحدث باللغتين العربية والإنجليزية بسهولة ؛ لأن الأطفال الصغار يكتسبون أي لغة بسرعة أكبر وبجهد أقل من الأطفال الأكبر سنًا ، حيث أنهم تقبُلًا لمهامً مثل مهمة تعلُّم اللغة الأجنبية بجانب لغته الأم (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ١٧٨).

ب- <u>مدى اختلاف طبيعة الثنائية اللغوية في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية ،ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة)</u> :

- أثبتت الأدبيات اللغوية السابقة أن مهارة الثنائية اللغوية تتقدم بصورة أفضل للطفل إذا استخدمت اللغة الثانية في تعليم المواد الأخرى مثل الاجتماعيات والعلوم ، وليس استخدامها في التعليم بوصفها لغة تحدث فقط (الخولى، محمد على؛ الخليفة، فاطمة إبراهيم؛، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٤) ، وبتحليل استجابات المبحوثين يتضح أن هناك اختلافًا بين الثنائية اللغوية في المدرسة الحكومية العربية ، وفي مدرسة اللغات الرسمية المتميزة حيث إن المدرسة الحكومية تعتمد علي كتاب الوزارة فقط في تدريس منهجي اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، وتندر الأنشطة اللغوية التي يعتمد عليها المعلمون لتنمية مهارات الثنائية اللغوية لدى التلاميذ ، بالإضافة إلى أن المدرسة تهتم باللغة العربية أكثر من الاهتمام باللغة الانجليزية ، وذلك لأن كل الأنشطة التي توجد في المدرسة والمسابقات التي تقام بين التلاميذ باللغة العربية بالإضافة إلى أن الإذاعة المدرسية تحرص المدرسة على أن تكون باللغة العربية ولاسيما اللغة العربية الفصحى ، وذلك على حد قول أكثر من ثلاثة أرباع عينة أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية العربية " **المدارس الحكومية كل حاجة فيها بالعربي لكن طبعًا بدرس الإنجليزي في الفصل بس وبيدرسوا المواد العلوم والدراسات والرياضة بالعربي وفي المدرسة بيحرص المعلمين على نطق الكلمات بالفصحى ولكن ده مأثرش لأن مجرد ما بيخلص الدرس فى المدرسة بيرجع تاني يتكلم بالعربية العامية ، فده خلى العيال قرائتهم وحشة ومش بيستوعبوا كل المناهج دي وكمان في المدرسة لايوجد اهتمام بأن الطفل ينطق إنجليزي أو عربي كمان مفيش أنشطة في المدارس الحكومية غير الرسم والموسيقي ومسابقات الدينية ، واللعب فى الفسحة وبس**

والحصص المدرسين بيشرحوا فيها شرح مبدئى علشان كده الولاد مش بيحبوا حصص الإنجليزي "

– أما عن طبيعة الثنائية اللغوية في مدرسة اللغات الرسمية المتميزة أوضحت استجابات المبحوثين أن تلك المدارس تهتم كثيرًا باللغة الإنجليزية ، حيث إن الوزارة قررت على تلك المدارس كتاب دراسي إضافي مقرر لمادة اللغة الإنجليزية وهو كتاب الكونكت بلس(connect pluse) ، وهو مستوي أصعب من الكتاب الأساسي كونكت(connect) ، لكنه يحتوي على أنشطة وتدريبات ومفردات لغوية أكثر مما يحتويها الكتاب الأساسي ، بالإضافة إلى أن مدرسة اللغات الرسمية المتميزة قررت كتاب إضافي مؤخرًا على التلاميذ بداية من الصف الثالث الابتدائي وهو كتاب باللغة الإنجليزية يطلق عليه (discovr) ، وهو عبارة عن أنشطة وتدريبات وصور في مختلف المجالات الحياتية والتعليمية باللغة الإنجليزية ، ويطلق عليه أولياء الأمور بأنه المستوى الرفيع أو الهاي ليفيلً ، والسبب في ذلك أن المدرسة تهتم باللغة الإنجليزية وتدرب التلاميذ على التحدث بها بجانب لغتهم الأم ، بالإضافة إلى أن مادة الرياضيات ، والعلوم ، والدراسات الاجتماعية مقررة على التلاميذ باللغة الإنجليزية بجانب مادة اللغة الفرنسية المطبقة بداية من الصف الرابع الابتدائي ، لذلك طبيعة ثنائية اللغة في مدارس اللغات الرسمية المتميزة تعتمد علي الاهتمام باللغة الأم (العربية) ، واللغة الأجنبية الأولى (الإنجليزية) واللغة الأجنبية الثانية (الفرنسية) ، وذلك ما أكدْ أكثر أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات " **المدرسة بتهتم بالإنجليزي يمكن كمان أكثر من العربي أنا ولادي نطقهم ولا الأجانب حتى الشات بينهم وبين زمايلهم مش بفهموا ده غير أنهم ضافوا مادة جديدة ضفوها من سنة ثالثة ابتدائي اسمها discovr ولسة مطبقة من السنة اللي فاتت(٢٠٢٠) ، هى مادة عاملة زي العلوم والرياضيات خليط بينهم متقدريش تحددي هي أيه بالظبط ده غير كتاب الوزارة الكونكت والكتاب الإضافي اللي هو الكونكت بلس وعلشان كمان يحببوا الولاد في العربي كتاب مهارات حياتية بيتعلموا فيه الرياضيات ، ومهارت خاصة بالصحة العامة ، مثل الأكل الصحي العادات الصحية ، وازاي نغير عادتنا السيئة والرياضيات وأجزاء الجسم ومعلومات عامة عن العالم و القارات فائدة وأهمية المياة والمناخ ، دي حتي الوزارة مزودة في الكتب اللي بتدرس في مادة اللإنجليزي لمدارس اللغات المتميزة عن اللي بتدرس في الحكومة العربي ، وكمان غير اللي بتدرس في اللغات الرسمي** " ، وكما أكد أغلب عينة معلمين مدرسة اللغات والتي بلغت نسبتهم أكثر من ثلثين عينة البحث أن طبيعة ثنائية اللغة في مدرسة اللغات تؤثر في ثنائية لغة الطفل ، وذلك من خلال أنها تهتم بدراسة التلاميذ للغة العربية بجانب اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية أثناء فترات اليوم الدراسي ، والتي تتمثل في:

(١- داخل الصف الدراسي من خلال شرح بعض المناهج باللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية ، مثل (الرياضيات ، والعلوم ، والمواد الاجتماعية) بجانب شرح مناهج اللغات الثلاث ، ٢- وفترة الأنشطة المدرسية ، ٣- وفترة الإذاعة المدرسية ، ٤- وفترات الراحة من خلال المسابقات) ، وذلك بدوره أدى إلي كون الطفل الذي يدرس في مدارس اللغات متعرفًا علي تاريخ ، بلده ويفكر في المسائل الحسابية ، ويجيب عن المعدلات الكيميائة باللغة الإنجليزية ، ولذلك يعتاد على أن يجمع بين اللغتين(الأم ، والأجنبية) في خطابه اليومي داخل المدرسة والمنزل وذلك علي حد قول اكثرهم " **الطفل بيدرس له الرياضيات (الماث) الدراسات (سوشال) العلوم (الساينس) بالعربي والانجليزي وكمان الفرنساوي مقرر عليه فده طبعًا بيأثر في اللغو بتاعته ف بقى بيتعلم تاريخ بلده ويحل الرياضة والعلوم بالإنجليزي للأسف خلاها مش عارف يفهمه بالعربي بس فبقي بيفكر بالإنجليزي ولو حاول يفكر بالعربي بيفكر غلط ، وبينطق أسماء الملوك ويكتبوها بالعربي خطأ لكن بالإنجليزي بيبقي بالنسبه له أسهل وده كله خلاها ميحبش العربي بل مستواها في ماده اللغة العربية قليل أوي أكثر من الانجليزية وده رفع مستوى تحصيله الدراسي ، ورفع درجاته الدراسية خاصة أن العلوم والرياضيات والدراسات بقت باللغة الإنجليزية ، ده غير أنه شجعه على المشاركة في الأنشطة والإذاعة المدرسية والمسابقات اللي بتعملها المدرسة** "

- وبتحليل ما سبق تتوصل الدراسة إلى أن تلاميذ مدارس اللغات الرسمية المتميزة هم الأكثر قدرة علي استعمال الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ، وذلك بسبب طبيعة الدراسة في تلك المدارس التي تعتمد علي اللغة العربية بجانب اللغة الأجنبية بالأضافة إلى اهتمامها بتنمية المهارات اللغوية المختلفة لتلاميذها على عكس مدارس الحكومية العربية التي تعتمد الدراسة بها علي اللغة العربية علاوة على عدم اهتمامها باكتساب تلاميذها مهارات التحدث باللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ،وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Birdsong, David;, 2018, pp. 1-17) ، بعنوان " **المرونة والقابلية للتغير والسن في اكتساب اللغة الثانية وثنائية اللغة** " التي توصلت إلى أن خصائص البيئة التعليمية تؤثر في كفاءة ثنائية اللغة لدى الأطفال ، وأن تناقص هيمنة اللغة الأولى يزيد من فاعلية ثنائية اللغة لدى الأطفال ؛ لذلك فنظم التعليم في الدول العربية أتاحت الفرصة للغات الأجنبية أن تزاحم اللغة العربية ، فعلى الرغم من أن نصوص السياسات التربوية في الدول العربية تتضمن تأكيدًاواضحًا على أهمية الاهتمام باللغة العربية في المدارس الحكومية والأهلية لكن اللغة الإنجليزية في الصفوف الأولى في المدارس الحكومية واللغات ، ولاسيما مدارس اللغات التي تمنح للغة الإنجليزية اهتمامًا أكثر من ذلك يقوّي من مكانتها عند الأطفال ، ويقل

من مكانة اللغة العربية ، حيث لا تجد الاهتمام والعناية الكافية فيتعامل معها الأطفال منذ نعومة أظافرهم على أنها هامشية أو غير أساسية، بالأضافة إلى المعلمين الذين يخالطون التلاميذ ثلث اليوم لا يتحدثون إليهم بالعربية الفصحى ، بل كثير منهم موغل في استخدام العامية(عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٤) .

ج- أسباب تربوية لتعليم الطفل اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية :

- أوضحت أغلبية استجابات المبحوثين الذين مثلوا مايقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث أن هناك تماثلًا بين الأسباب التعليمية التي دفعت أولياء أمور كل من (تلاميذ المدرسة الحكومة وتلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة) لتعليم اللغة الإنجليزية ، وهي اللغة الأجنبية الأولى ، وتلك الأسباب تمثلت في: (١-إنها من المواد المقررة عليهم بداية من الصف الأول الابتدائى، ٢- لحصولهم على درجات عليا تؤهلهم إلى الأنتقال من مرحلة دراسية إلى المرحلة الدراسية الأعلى منها، ٣- لأنها اللغة الاجنبية الأولى في كل الصفوف الدراسية والمتعارف عليها، ٤- ليتميز على أقرانه في التفوق الدراسي والاطلاع على المعلومات والمعارف التعليمية المختلفة) ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومي (ذكر/عالى/موظف) " **الإنجليزي بقى مهم جدًا دلوقتي علشان الوزارة قررتها عليهم من أول سنة أولى ابتدائي فبتدينا نهتم بيها علشان يقدر ابني يجمع درجات السنة دي ويتنقل للسنة اللي بعدها** " ، وذكرت مبحوثة أخري من أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات(أنثى/عالٍ/ربة منزل) " **خلاص اللغة الإنجليزية بقت لامفر منها فعلشان كدة بقم لازم يتفقوا فيها جدًا علشان يبقوا مميزين على زملائهم في مدرسة اللغات اللي أصلًا التعليم فيها إنجليزي وعربي** " .

- بينما ذكرت أقلية من المبحوثين ويمثلون ربع عينة البحث أسباب تربوية أخري دفعتهم إلى تعليم أطفالهم للغة الأجنبية الأولى ((الإنجليزية)) بجانب اللغة الاجنبية الثانية ((اللغة الفرنسية)) ، وتلك الأسباب تمثلت في: (١- لكي تساعدهم اللغة الأجنبية فى اختيار الكليات المفضلة لهم في المستقبل ، ولاتقف اللغة الأجنبية عائقًا أمامه، ٢- لكي يحصلوا على درجات عليا في المواد الدراسية التى تدرس باللغة الإنجليزية مثل مادتى العلوم والرياضيات، ٣- اللغة الفرنسية مقررة عليهم بداية من الصف الرابع الابتدائي في مدارس اللغات الرسمية المتميزة، ٤- لصعوبة منهج اللغة الإنجليزية في مدرسة اللغات ؛ لأنها تقوم بتدريس منهج إضافي للغة الانجليزية بجانب منهج الوزارة ، ٥- لقبول الطفل في حضانة اللغات) ، وذلك علي حد قول إحدى المبحوثات(أنثي/عالٍ/مدرسة) " **أنا بعد ما عنيت في دراستي في الجامعة بسبب ضعف اللغة الإنجليزية اللي كان عندي وكنت مجبرة أخش الكلية بسبب درجتي الضعيفة كنت لازم أهتم بتعليم ابني اللغة الانجليزية علشان يختار الكلية اللي يحبها وميتعبش فيها زيي وكمان**

مدرسة اللغات فيها منهج إضافي للأنجليزي أصعب من منهج الوزارة ومحتوياته أكتر بكتير من الكونكت اللي مقرراه الوزارة وهو منهج كونكت بلاس والديسكافر وده عبارة عن بوكليت وهاي ليفيل وكمان علشان يقدروا ينجحوا ويتفوقوا في المواد اللي بتدرس بالإنجليزية في مدرسة اللغات ، وهي العلوم والرياضة " وعلى حد ذكر مبحوث آخر(ذكر/عالٍ/طبيب) " **اللغة الفرنسية بقت مقررة عليهم في الصف الرابع الابتدائي في اللغات الرسمي المتميزة علشان كده أنا دخلته المدرسة دي وكمان الإنجليزي بقى مطلب أساسي فى حياتنا اليومية حتى واحنا رايحين نقدمله للحضانة بيعملوا انترفيو بعض الأسئلة فيها بالإنجليزي وبناءً على إجابته بيحددوه مستواهم علشان يقدروا يقسموهم على الفصول علشان اللي مستواه عالي فى الأنجليزية شويه ميحصلش تفرقة بينهم وبين اللي ميعرفوش إنجليزي خالص**"

– وذلك يتفق مع تحليل استجابات أغلب عينة المعلمين ، حيث مثلوا أكثر من نصف عينة البحث يتضح أنهم أكدوا أن تعليم الطفل لغة أجنبية قبل دخوله المدرسة له تأثير ايجابي في تحصيله الدراسي لصعوبة المواد الدراسية ، خاصة فى مدارس اللغات التي تشترط على الطفل بداية من الصف الأول الابتدائي منهج إضافي للغة الإنجليزية بجانب منهج الوزارة ، وهو منهج في غاية الصعوبة على استيعاب الطفل الذي لم يتعلم اللغة الأجنبية قبل دخوله المدرسة ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (معلم **E** /الصف الأول/لغات) " **بصراحة من وجهة نظري لازم يبدأ قبل دخوله المدرسة لأن المنهج بقي صعب جدًا علي سن الأطفال خصوصًا لو لغات بيدرسوا المنهج الحكومي بجانب منهج المدرسة الإضافى فلازم الطفل على الأقل يكون عارف كلمات ويكون جمل قراءة وكتابة وترجمة قبل دخوله المدرسة** ".

لذلك فرصد الواقع التعليمي في مصر يكشف عن أن اللغة الإنجليزية تزاحم اللغة العربية بخاصة في الصفوف الأولى في المدارس الحكومية واللغات ، ولاسيما أن تلقى اللغة الإنجليزية يأخذ اهتمامًا وجدية أكثر من جانب المدرسة ، الأمر الذي يقوّي من مكانتها في عقول النشء(عبدالعزيز، بركات؛، ٢٠١٣، صفحة ٢٤).

د– الأسباب الاجتماعية لتعليم الطفل اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية :

– إن كثيرًا من أبناء الأمة العربية يلجؤون إلى استخدام اللغات الأجنبية فى أحاديثهم إعتقادًا منهم أن استعمال اللغة الأجنبية يميزهم ويرفع من مكانتهم داخل مجتمعهم العربى ؛ كما تساعدهم فى الانتماء للطبقة المثقفة والصفوة المتميزة بالإضاقة إلى ذلك أنهم يعتقدون فى قرارة أنفسهم أن عدم تحقيق ذلك يؤدى إلى فقدانهم الثقة فى ذاتهم ، الذي بدوره يسيطر على علاقتهم ، وأعمالهم ، وسلوكياتهم (محمود، إبراهيم كايد؛، ٢٠٠٢، صفحة ٩٨) ، حيث أكدت النظرية السلوكية وهي نظرية البحث الراهن أن الطفل الذي رصيده اللغوي فقير عن

أقرانه سيشعر بأنه أقل منهم وذلك بدوره يجعله (خجولاً) وغير منطلق في التعبير عن مشاعره وأفكاره (أبولبن، وجيه مرسى؛، ٢٠١٢) ، وبتحليل استجابات المبحوثين تبين أن هناك تماثلًا بين الأسباب الاجتماعية التي دفعت أولياء أمور تلاميذ كل من (المدرسة الحكومية العربية ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث إن الأغلبية العظمي الذين مثلوا أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث أكدوا أن أهم الأسباب الأجتماعية الدافعة وراء اهتمامهم بتعليم أطفالهم لغة أجنبية هي: (١- إن اللغة الأجنبية أصبحت مطلبًا أساسيًا في الحياة اليومية نتيجة للعولمة وتداخل الثقافات، ٢- ليصبح شخصًا قادرًا على استخدام مختلف تكنولوجيا الاتصال بسهولة، ٣- لكي لا يشعر بالخجل والنقص وسط أصدقائه وأقاربه المتقنين للغة الإنجليزية، ٥- لكي يتمكن من الحصول على وظيفة في المستقبل، ٤- لتحسين مستواه المادي ، والاجتماعي ، والتعليمي) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **هو عايز يبقي مميز في الإنجليزي لأن المستقبل اللي جاي شرطه الأساسي علشان الجيل الجديد ينجح فيه ويكون له مكانة عملية وعلمية متميزة لابد أن يتقن الإنجليزية بجانب لغته العربية ، لأنها بقت شيء أساسي في العمل في المستقبل ، ليأخذ أفضل المهن ويبقي عنده منافسة بقوة في سوق العمل وتجعله قادر على فهم المحيطين به اللي بيعرفوا الإنجليزي كويس وميحسش أنه أقل منهم لأن بقت كل حاجة فى حياتنا بالإنجليزي خصوصًا بعد ما جت التكنولوجيا حياتنا بقت كل حاجة بنستخدمها على الموبايل ، أو الكمبيوتر ، أو الإنترنت لازم يكون فيها إنجليزي ، كمان الأقارب هي السبب في أنه يتكلم بالإنجليزي على طول علشان من كثر ما هو بيتعامل معاهم بقي مبيحبش يتكلم عربي علشان يعرف يتعامل معاهم ، علشان ميحسش إنه أقل منهم ، ويعرف يتأثر بيهم** "

هـ- الأسباب الشخصية لتعليم الطفل اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية :

- لقد توصل البحث إلى أنه من أهم الأسباب الشخصية التى دفعت إلى ضرورة تعليم اللغة الثانية للأطفال أنها تؤثر تأثيرًا إيجابيًا في النمو المفاهيمي والنزعة الإبداعية عند الطفل، والجدير بالذكر أن الدراسات اللغوية تشير إلى التطور اللغوي والدراسي لدى الطفل الذي يجيد لغتين فى آن واحد، بالإضافة إلى أن بعضًا من الدراسات اللغوية أكدت أن تعليم لغة ثانية يزيد من سرعة قراءة الطفل في اللغة الأولى ، كما أن قدرة الطفل ثنائي اللغة على فصل المعنى عن الشكل أكبر منها عند الطفل أحادي اللغة (الشويرخ، صالح ناصر؛، ٢٠١٧، صفحة ٥٦) ، وبتأمل استجابات المبحوثين يتبين أن هناك تماثلًا بين الأسباب الشخصية التي دفعت أولياء أمور التلاميذ في كل من (المدرسة الحكومية العربية ، و مدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث إن الغالبية من أولياء الأمور الذين مثلوا أكثر من ثلثى عينة البحث أكدوا علي أن الأسباب الشخصية التي دفعتهم إلي تعليم أبنائهم

اللغة الإنجليزية هي أسباب تتعلق بمهارات الطفل اللغوية والثقافية والشخصية ، وتتمثل فى: (١ زيادة مخزونه من الألفاظ اللغوية ، ٢-القدرة على معرفة أكبر قدر من المفردات المختلفة للمصطلحات العربية والإنجليزية ، ٣-القدرة على فهم الكلمات الأجنبية الخاصة بالألعاب الألكترونية بشكل صحيح، ٤-تنمية مهارة الحفظ والإبداع، ٥-التمكن من التعرف على الثقافات الأجنبية وتقليدها لتنمية مهاراته الشخصية التي تساعده فى المشاركة في الأنشطة المدرسية) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **علشان يقدروا يعاصروا المجتمع اللي احناعايشين فيه وكمان هو بيحب الإنجليزي جداااا لأنه بيخليه يشترك في الأنشطة الموجودة في المدرسة لأنه عنده مهارات لغوية تخصه هو بس أكثر من زمايله الضعاف في اللغة ، وكمان هتعرفه ثقافة الآخرين والإطلاع على المعلومات الأجنبية والثقافات الأجنبية ،وأنها تزود معاني الكلمات عنده وكمان يعرف المصطلحات اللي لها معنيين في العربي والإنجليزي وبكده هيقدر يحفظ أكتر من أي حد وهيبقي عنده كلمات تساعده فى فهم أي موقف بالإنجليزي ويفسره صح لأن في كلمات ليها معنيين زي مثلاً (completely، fully،totally) معناهم كلهم تمامًا أو كليًا وأيضًا العكس هناك كلمات فى اللغة الانجليزية ليها معنيين بالعربية مثل enterprise معناها(مشروع أو مغامرة) والكلمات دي غالبًا بيتعرضوا ليها فى الألعاب الإلكترونية لأن فى كلمات فى اللغة العربية بيبقي ليها معنيين فى اللغة الإنجليزية محدش يعرف يفرق بينهم غير الطفل اللي متقن للغة الأجنبية** " .

- وتوصلت الدراسة إلى أن الأقلية من عينة البحث ، وهم يمثلون نصف أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات أكدوا أن أهم الأسباب التي دفعتهم إلى تعليم اللغة الفرنسية لأطفالهم تجمع بين الأسباب التعليمية ، والاجتماعية ، والشخصية تتمثل في (١- إن الطفل الذي يتقن لغتين يكون أكثر مهارة في الاطلاع علي المعلومات والمعارف الثقافية المختلفة، ٢- وأنها تمنح له فرص مهنية واجتماعية أكثر في المستقبل لتحسين مستواها المادي والاجتماعي،٣- أنها تميزهم عن غيرهم في المهارات اللغوية ولاسيما بجانب إتقانهم للإأنجليزية، ٤- وأنها من المناهج المقررة عليهم بداية من الصف الرابع الابتدائي في مدارس اللغات الرسمية المتميزة) ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (أنثي/عالٍ/شيف) " **بصراحة الفرنساوي هيديهم فرص للشغل أحسن من غيرهم ، وهيبقي حلو جدًا أنه يبقي معاه إنجليزي وفرنساوي حتى لو العربي ضعيف عنده فدول هيقدروا يخلوه أحسن من غيره وكمان هيبقي عنده مهارات ثقافية أحسن من غيره بكثير لأنه هيقدر يقرأ بالإنجليزي والفرنساوي وناس قليلة جدًا اللي بتعرف اللغتين دول مع بعض**" . ، وذكر مبحوث آخر (ذكر/متوسط/موظف) " **الفرنساوي دلوقتي بقوا هو اللغة الثانية بعد الإنجليزي ، وكمان بيقدر يشارك في الأنشطة واللغوية اللي المدرسة**

بتعملها وده في المستقبل هيبقي عنده فرص شغل أكتر من اللي معاه انجليزي ، بس فده هيحسن من وضعه في المجتمع " .

– وبتحليل ذلك توصلت الدراسة إلى أكثر الأسباب أهمية لدى الآباء والأمهات والتي دفعت إلى تعليم اللغة الأجنبية لأبنائهم تتمثل في أن اللغة الأجنبية تنمي مهارات الأطفال المعرفية ، والثقافية ، واللغوية ، وأنها ترفع من مكانتهم الاجتماعية ، وتساعدهم فى تحسين مستواهم المادي في المستقبل ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة. (Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others, 2014) بعنوان " **ثنائية اللغة تثري الفقراء تعزيز السيطرة المعرفية في الدخل المنخفض لأطفال الأقليات**" ، وتوصلت الدراسة إلى أن الأطفال ثنائي اللغة هم الأكثر كفاءة من ناحية الإدراك اللغوي والمعرفي من الأطفال أحاديّ اللغة ، وتوصلت أيضًا إلى أن ثنائية اللغة توفر الحماية الاجتماعية للأطفال من الآثار السلبية للفقر، وذلك من خلال أنها تبني دفاعًا معرفيًا لمواجهة التأثير السلبي للفقر على الإدراك المعرفي للأطفال.

ثالثًا : الكشف عن مدى اختلاف طرق تعليم اللغة الأجنبية وتدريسها في المدارس الحكومية ومدارس اللغات ، ومدى تأثير ذلك فى ثنائية اللغة لدى الطفل .

أ- الطرق والاستراتيجيات التي يتبعها أولياء أمور التلاميذ لتعليم اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، وتأثير ذلك فى ثنائية اللغة لدى الطفل:

– إن من أهم الطرق والاستراتيجيات الفعالة لتعليم الثنائية اللغوية للطفل هي تواصل الأسرة، ولاسيما الأب والأم مع معلمين ومعلمات المدرسة ؛ للتعاون معهم فى اكتساب الثنائية اللغوية للطفل ، حيث يتأكد الوالدان من تعرُّضه بقدر كافٍ للغتين (اللغة الأم ، واللغة الثانية) داخل المدرسة والمنزل ، وذلك من خلال التفاعل البشري المباشِر الذي يتعرض له يوميًا داخل المدرسة ، والأسرة وهذا يحدث عن طريق (التحدُّث إلى الطفل ، أو اللعب معه ، أو القراءة له باللغتين ، والتواصل مع معلمين اللغتين بالمدرسة) ، وليس فقط الاعتماد على التعرض للأنشطة السلبية (مثل مشاهدة التليفزيون ، أو مواد على أقراص الدي في دي ، أو من خلال مشاهدة فيديوهات عبر مواقع التواصل الاجتماعى) ، ومن أجل التأكد من زيادة تعرض الطفل للغتين يوميًا بخاصة داخل بيئته الأسرية يمكن للوالدين الاعتماد على مساعدة أفراد الأسرة الكبيرة ومسئولي رعاية الطفل الآخرين مثل (الجد ، والجدة ،والأقارب المقربين ،والمربيات) للتفاعل باللغتين مع الطفل ، ولو كان بالإمكان أيضًا أن يتفاعل الطفل مع أطفال آخَرين يتحدَّثون اللغتين ذاتَيْهما بمهارة عالية (جورجون، فرانسوا؛، ٢٠١٧، صفحة ٢٠١) ، وبتحليل استجابات المبحوثين اتضح أن هناك اختلافًا بين الطرق التي يتبعها أولياء أمور التلاميذ في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومي العربي ، و مدرسة اللغات

الرسمية المتميزة) ؛ لتعليم أبنائهم اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، حيث إن الغالبية العظمي من أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية ، والذين مثلوا أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث أكدوا أن تعليم اللغة العربية أسهل من تعليم اللغة الإنجليزية للطفل ، حيث مثلت أهم الطرق التي يتبعونها في تعليم اللغة العربية لأطفالهم هي

١- التحدث بها أمام الطفل يوميًا بمصطلحاتها المختلفة في المواقف الحياتية المتنوعة ،

٢- قراءة القصص للطفل باللغة العربية ،

٣- استخدام المفردات اللغوية المتنوعة للمصطلحات العربية في شكل غنائي) ، بينما أهم الطرق التي يتبعونها في تعليم أطفالهم للغة الثانية ، وهي الانجليزية تتمثل فى (١- طريقة حفظ الكلمات الأجنبية وتكرارها شفاهيًا وكتابةً ، ٢- الاعتماد على المدرس الخصوصى لتعليم الطفل نطق الكلمات الإنجليزية بشكل صحيح)، وذلك على حد قول أكثرهم " **تعليم العربي بيكون سهل بالنسبالي لأني بألف كلمات من دماغي أو مواضيع وأحفظهاله بالكتابة والقراءة وهي علشان لغته أصلاً وبيسمع كل اللي حوليه بيتكلمه بيها فبيلقطها بسرعة وممكن أغنيله بيها فيلقطها بسرعة وبقرأله القصص اللي بتحفظه العربي كويس لكن الإنجليزية صعب جدًا أني اعلمهاله لازم قبل ما أعلمه أي كلمة عن نطقها الصحيح ومعانيها المختلفة وأرردها معاها كثير وأكررها أكثر من مرة وأكثر في اليوم وده بيحتاج مجهود كبير أووووي فأضطريت أدياه درس خصوصي قبل ما يخش المدرسة علشان يقدر يعرف الكلمات وينجح فيها لكن العربي مش بيحتاج المجهود ده كله حتي مش محتاج فيها دروس ؛ لأنه اتعلمها قبل ما يخش المدرسة** "

- وعلي الرغم من اتفاق أغلبية أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات الذين مثلت نسبتهم أكثر من نصف عينة البحث ، مع أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية العربية على أن تعليم الطفل اللغة العربية أسهل من تعليم الطفل للغة الإنجليزية إلا أنهم اختلفوا معهم في أن الطرق المتبعة لتعليم اللغة العربية تختلف عن الطرق المتبعة لتعليم اللغة الأجنبية حيث أكدوا عدم اختلاف الطرق التي يتبعونها في تعليم الطفل للغتين (الإنجليزية ، والعربية) في سن مبكر ، وكذلك اعتمدوا على تلك الطرق في تعليم اللغة الفرنسية لأطفالهم ، وهذه الطرق تتمثل في: (١- التواصلَ مع المدرسين بالمدرسة، ٢- التحدث باللغة الإنجليزية في المنزل وتكرار ألفاظها وتعبيراتها يوميًا، ٣- الاعتماد على الأقارب الذين يتقنون اللغة الأجنبية ، ولاسيما الأخوة لمحاكتهم وتقليدهم، ٤- الاعتماد على الأفلام والبرامج الكرتونية التي تعرض باللغة العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية، ٥- الاعتماد على بعض الألعاب التي تعتمد على استخدام أكثر من لغة وبخاصة الألعاب الالكترونية مثل " ألعاب البزل الألكتروني"، ٦- الاعتماد على الدرس الخصوصي ، وبخاصة في تعليم اللغة الإنجليزية ، واللغة الفرنسية) ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (أنثى/عالً/ربة منزل) " **أنا**

ديمًا بعمل حوار بالإنجليزي وأخلي كل اللي في البيت يتكلموا بيه علشان الكلمة تثبيت في دماغ ولادي ، وبضطر كمان أني أكررها كثير طول اليوم لأن مفيش بينهما اختلاف ، ولكن ده بيتوقف على قدرة الطفل في استيعاب الكلمات الجديدة عليه علشان كده كل الطرق زي بعضها في تعليم اللغات كلها ، علشان كده أنا بعتمد على أني اتواصل مع المدرس فى المدرسة علشان إبني بيحب شرحه للغة الإنجليزية فأشوف بيشرحها أزاي وابتدي أعلم ابني بالطريقة دي أو كمان أني بجبله مدرس خصوصي يعلمه بالطريقة دي ، وأنا أراجع عليه وكمان بفتح فديوهات اليوتيوب وبشوف الطرق الجديده فى تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال ، زي مثلًا (أننا نلعب ألعاب بالإنجليزي زي مثلاً الألغاز ، والبازل ، و السلم والتعبان) ، وذكرت مبحوثة آخرى (أنثى/عالٍ/دكتورة جامعية) " **أنا ممكن أشوف مين فى العائلة بيعرف وبيتقن إنجليزي كويس وأخليه يعلم إبني ويحفظه ويفهمه المواضيع والكلمات بالإنجليزي ، وكمان بعتمد علي اخواته علشان هما كانوا بيسعدوه كتير يتكلم بالإنجليزي على طول قبل ما يخش المدرسة بس ده أثر كتير أووي من كثر ما هو بيتعامل معاهم بقيى مبيحبش يتكلم عربي علشان يعرف يتعامل معاهم علشان ميحسش أنهم أقل منهم ويعرف يتأثر بيهم ، وهو اتعلم منها كثير جدًا الفرنساوي وكمان كنت بديهم كورسات قبل مايخشوا المدرسة ، كمان لأن أنا معرفش أي حاجة فيها علشان كده اعتمدت على الكورسات" .**

<u>ب- الطرق والاستراتيجيات التي يتبعها المعلمون فى تعليم اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية:</u>

- تعد طريقة المنتسوري من أهم الطرق المتطورة في التعليم ، ولاسيما تعليم اللغات فهى تهدف إلى تنمية المهارات اللغوية للطفل تدريجيًا من خلال(الاستماع ،والتحدث، والقراءة ،والكتابة ،والأنشطة الحركية) ؛ لذلك تطلب تميز سمعي وبصري وترابط حسي وحركي ؛ لأن الطفل في طريقة المنتسوري يتعلم القراءة والكتابة من خلال اللعب والمواد الحسية والأنشطة الحركية ، وبشكل متدرج ، ومتناسب مع نموه ، ووفقًا لتلك الطريقة يحدد كل طفل أهدافه من تعليم اللغات بناء على احتياجاته ورغباته الحياتية ، بناءً على ذلك تعتمد مدرسة اللغات الرسمية المتميزة على تلك الطريقة في تعليم اللغات للأطفال ؛ لأنها تتبع الطرق الحديثة بموجب أنها من المدارس المنتسبة لمنظمة اليونسكو كما ذُكر في مبررات اختيار مجتمع الدراسة ، فتتميز المدارس المنتسبة إلى منظمة اليونسكو بأنها تشارك في الشبكه العالمية لتحسين التعليم وتطويره عن طريق العمل على تطوير المحتوى التعليمي والطرق التعليمية ، وهذا بدوره شجع معلمين مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ومعلماتها علي إتباع طريقة المنتسوري بالإضافة إلى أنها من أحدث الطرق التعليمية

المتبعة في مصر، حيث يقوم من خلالها المعلمون بتعليم اللغات للأطفال بداية من الحروف ثم الكلمات ثم الجمل من خلال التدريب العملي ، الذي يحتل جانبًا كبيرًا من الأهمية في طريقة المنتسوري ، وبالتالي فإن الإنشطة العملية تشغل حيزًا كبيرًا في مختلف جوانب التعليم ، ولاسيما تعليم اللغة حيث يحرص المعلم على المسابقات والأنشطة الحركية في تعليم اللغة ، واكتساب المفردات اللغوية للطفل (السالم، نورة بنت محمد بن عبدالله؛ ٢٠٢٠، صفحة ٨٠٨) ، وبتحليل استجابات المبجوثين يتضح أن هناك اختلافًا بين الطرق التي يتبعها المعلمون في تعليم اللغة الأجنبية للتلاميذ في كل من (المدرسة الحكومي – ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث اتضح أن الأغلبية العظمي من معلمي مدرسة اللغات الرسمية المتميزة يتبعون طريقة المنهج المنتسوري في تعليم اللغات الأجنبية (الإنجليزية والفرنسية) ، وذلك من خلال شرح القواعد اللغوية ، وترجمتها بطريقة سميعة وشفوية ، وعمل حوار تواصلي مع الطلاب لحفظ الكلمات وفهمها ثم يدربون التلاميذ على استخدم تلك القواعد والكلمات من خلال توجيه الطفل لتحديد الأهداف من دراسة تلك القواعد والمفردات الخاصة باللغة الأجنبية أثناء ممارسة الأنشطة والمسابقات بين التلاميذ داخل الصف الدراسي ، وذلك ما يوضحه كل من شكل (٤) وشكل (٥)، وذلك ما أكده معلموا اللغات الأجنبية ، ومعلماتها (الإنجليزية والفرنسية) واللغة العربية في مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ، وهم يمثلون نصف عينة معلمى مدرسة اللغات ومعلماتها وعلى حد ذكر أحدهم(معلمةE/الصف الثالث/لغات) " **بشرح بطريقة أترجم وأشرح قواعد اللغة بطريقة الحكاية يعني أألف حوار على شكل قصة علشان أقدر أوصلهم المعلومة بطريقة سهلة ومحببة جدًا إني بشجعهم على دراسة اللغة واني هي هتفدهم في حياتهم اليومية لو استخدموها فى لغة خطابهم اليومي فبدربه على تطبيق اللي بيتعلمه في مواقف الحياة المختلفة ، ودي طريقة المنهج المنتسوري وهو منهج كويس جدًا لأنه بيراعي الفروق الفردية بين التلاميذ زي مثلا اللي قدراته العقلية وكمان الفروق الاجتماعية وده بيظهر فى الأطفال اللي محولة من مدارس إنترناشونال(أمريكن أو بريتش) ودول اللغة عندهم عالية عن باقية زملائهم لكن تحصيلهم لكم الكتب والمناهج قليل جدًا عن باقي الأولاد لأن المناهج في المدارس الإنترناشونال مختلفة عن اللغات المتميز علشان كده إحنا في الدرسة بنهتم أن إحنا نوصل الطفل من المستوى المبتدء إلى المستوى المتقدم وده فعلًا خلي الولاد يحبه الإنجليزى وكانوا مش عارفين يبقوا متفوقين فيه بقم متفوقين** " وذكر مبحوث آخر(معلم لغة عربية/ الصف الرابع/لغات) " **أنا بستخدم طريقة تنمية مهارات التفكير النقدي وبقدر من خلالها أني أوجهلهم أسئلة توضيحية و أجاوب عليها من خلال رسومات توضيحية تعرض علي أشكال مجسمة**

أو علي الشاشة الالكترونية وكمان بعرفهم العلاقة بين السؤال والإجابة علشان نقدر نوصل لنتيجة نحدد من خلالها المعلومات االمهمة اللي نستنتجها ونطبقها في حياتنا اليومية وبخليهم كمان يبحثوا عن القواعد النحوية في الإنترنت ، وده بينمي قدرة الطالب على التعبير من خلال فهمه للبيتعلمه وتطوير نفسه من خلال البحث مع المتابعة والتوجيه ، وكمان بعمل أنشطة لتعليم اللغة العربية بخليهم يعملوا الموجود في الكتاب بطريقة الرسومات واللوحات والمجسمات زي مثلًا (الطعام الصحي– أجزاء الجسم– الحيوانات) " ،وذكر اثنان من المبحوثين وهما معلم اللغة الفرنسية ومعلم اللغة الإنجليزية بالصف الرابع الابتدائي " **بشرح الجرامر بالعربي بطريقة التطبيق وليس السرد أو الحفظ والتدرج من السهل إلى الصعب بيحبب الولاد في نطق اللغة الثانية بطريقة أحسن ، و بنعرض أصوات الكلمات والنطق الخاص بيها من خلال المونيتور الذكي وده بيخلي اللغة تثبت في دماغهم أكثر ، كمان بنعمل مسابقة بين أوائل الطلبة في اللغة العربية واللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية وده بيشجعهم على استياعب اللغات طريقة القواعد والترجمة والطريقة السمعية الشفوهية وطريقة التواصل المباشر مع الطفل " كمان في كتاب إضافي بيساعد الطفل علي إنه يكون عنده دافع في دراسة الإنجليزي وهو كتاب (الديسكافر) وده جديد مطبق من أول الصف الثالث وبيعرض المادة بطريقة تدريبات وصور وأنشطة فبتخلي الطفل يعرف كل المهارات الحياتيه باللغة الإنجليزية وتحببه فيها عكس المنهج العربي كله كلمات وحفظ ، فبقي الطفل بينطق كل المهارات الحياتية والعادات اليومية حتي الصلاة موجودة في الكتاب باللغة الإنجليزية ، طبعًا هيخلي الطفل عايز وحابب إنه يتعلم إنجليزي".**

– أما عن الطرق التي يعتمد عليها معلمو المدرسة الحكومية العربية ومعلماتها اتضح من تحليل استجابات المبحوثين أن ثلث عينة معلمين المدرسة الحكومية ومعلماتها ، يعتمدون على عدة طرق في تدريس اللغة العربية والإنجليزية للتلاميذ تتمثل فى: (١– طريقة الفهم أولًا ثم الحفظ والتسميع، ٢– طريقة سرد المعلومات من خلال قصة أو أغنية، ٣– إتباع طريقة شرح المنهج من خلال أهدافه ، ومخرجات التعليم المرجوة منه) وذلك على حد قول أحد المبحوثين (معلم لغة عربية/الصف الرابع/حكومي) " **أنا بتبع طريقة حكي القصص وسرد المعلومات من خلال أغنية وكمان بدرب الطالب على مهارات القراءة والوصول به إلى الطلاقة تدريجيًا ، من خلال قراءة النصوص وقراءة الكلمات ، وكمان بشرح المناهج باستخدام طرق سلسة ومتنوعة تعتمد على الفهم أولًا ثم الحفظ وتتناسب مع عقلية الطالب ، ومهم جدًا إن الطالب يفهم ويعرف الهدف من المنهج علشان الامتحان بيجي من مخرجات المنهج وليس من المنهج نفسه ، لأنها هي**

اللي بتقيس مدى فهم الطالب وهضمه للمنهج فالفهم أفضل الآن وليس الحفظ عندنا فى العربي مثلاً في درس بيتكلم عن الدكتور مجدي يعقوب والطيور المهاجرة المخرج التعليمي هنا هو(الانتماء للوطن والعمل من أجله)(يبقى ممكن فى الامتحان يجيب قطعة فيها نموذج من النماذج المشرفة لعلمائنا المهاجرين والذين عادوا لوطنهم لخدمته ومساعدة الناس مثل الدكتور أحمد زويل الله يرحمه ، أو الدكتور مصطفى السيد وغيرهم الكثير جدًا إن المقصود بالطيور المهاجرة التى تعود لموطنها الأصلي فى النهاية هم (العلماء المصريين) علشان كده لازم يكون الطالب فاهم الهدف من المنهج كوريس جدًا " .

– وبتحليل ماسبق تتوصل الدراسة إلى أن أفضل الطرق التى يتبعها المعلمون والمعلمات لتدريس اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية داخل الصف الدراسي وتدفعهم لاستخدام الثنائية اللغوية داخل الصف الدراسي ، هي: (١– الشرح والترجمة باللغتين أثناء تدريس اللغات الأجنبية، ٢– الشرح من خلال سرد قصة ،٣–التواصل والحوار مع التلاميذ وبينهم باللغتين ،٤– تعليم اللغات وفقًا لاحتياجهم لها في حياتهم اليومية والمستقبلية ، ٥– اتباع طريقة المنتسوري والتفكير النقدي ، ٦– عمل أنشطة لغوية ومسابقات بين التلاميذ في اللغات (العربية ، والانجليزية ، والفرنسية) ٧– عرض المفردات والمصطلحات اللغوية على الشاشات الإلكترونية ، والأشكال المجسمة) .

ج– مـــدى اعتمـــاد المعلمـــين علـــى الأدوات الإلكترونيـة فـى تـدريس اللغـة الأجنبيـة داخـل الصف الدراسي ، وتأثير ذلك فى اكتساب الطفل لمهارات اللغة الأجنبية بجانب لغته العربية :

– إن استخدام أدوات التكنولوجيا ليس هدفا في حد ذاته بل ينظر إليه بوصفه أحد الأدوات التي يمكن توفيرها من أجل مساعدة المتعلمين فى ممارسة ثنائية اللغة بشكل مناسب ، بالإضافة إلى أن جميع فرص تعلم اللغات الأجنبية سواء قدمت من خلال الأدوات الإلكترونية المتوفرة أو من خلال الصفوف التقليدية يجب أن تستند إلى معايير علمية تساعد فى تطوير مهارات الثنائية اللغوية المختلفة لدى المتعلمين ، ومساعدتهم فى إتقانها من خلال التفاعل المستمر مع اللغتين بالتساوى (قاسم، عبد الحكيم؛ الشاطر، غسان بن حسن؛، ٢٠١٨، صفحة ١٣٤) ، وبتحليل استجابات المبحوثين تبين أن معلمى المدرسة الحكومية ومعلماتها ، لا يستخدمون الوسائل الإلكترونية في التدريس والسبب في ذلك يرجع إلى ضعف الإمكانيات الاقتصادية والتكنولوجية بالمدرسة بالإضافة إلى أنهم غير مدربين على استخدام التكنولوجيا في التدريس ، وذلك انعكس على الأطفال أنهم أصبحوا يدرسون المناهج لمجرد حفظها والنجاح في الأمتحانات ، وذلك جعلهم لا يستخدمون الثنائية اللغوية في حياتهم اليومية وداخل الصف ؛ لأنه لاتوجد وسائل متقدمة يستخدمها المعلمون في تدريس اللغات تحبذهم في اكتساب مهارات اللغة الأجنبية بجانب مهارات اللغة الأم ، وذلك

على حد قول أكثرهم " **لا مفيش استخدام للتكنولوجيا ، عليها كثيرًا ؛ لأنها مش موجودة في المدرسة مفيش فيها غير غرفة الحاسب الآلي ، ودي بتستخدم بس في مادة الحاسب آلى لكن احنا بنعتمد على الشرح في الفصل بس ومن الكتاب المقرر من الوزارة بس** " .

– بينما أتضح أن معلمى مدرسة اللغات الرسمية المتميزة يعتمدون على الأدوات الإلكترونية في تدريس أغلب محتويات مناهج اللغات(العربية– والإنجليزية –والفرنسية) ، والسبب في ذلك أن المدرسة توفر داخل كل فصل دراسى شاشات ذكية يستخدمها المعلم في عرض محتويات المنهج بالصوت والصورة أمام التلاميذ ، ويلتزم كل مدرس بتدريب التلاميذ على استخدامها من خلال الحاسوب في حل التدريبات والأنشطة الخاصة بكل مادة ، وذلك ما يوضحه شكل(٣) وعلى حد قول أكثرهم " **أصلًا في الفصل يوجد شاشة Monitor يعرض عليها الداتا شو للقصة الإنجليزية والعربية المقررة والروسومات والصور الكرتونية بالفرنساوي ، وده بيساعد الطفل على تعلم الإنجليزية والفرنسية بسهولة حتي أحيانًا الشاشات دي سمارت وتاتش بيقدر الأولاد بضغطة واحدة بيقموا هما بعملية الشرح وكمان حتى اللغة العربية في كتاب الأنشطة بنعرفهم الأشكال الحيوانات باللغة العربية ، وكمان بطلع أصوات فتثبت في دماغهم وده ساعدهم كثير في اكتساب المهارات اللغوية وده بقم بيعرفوا يعملوا محادثات تمزج بين اللغتين الأجنبية(إنجليزي – فرنساوي) وكمان يترجموها بالعربي ، وهي بصراحة بتؤثر في لغة الطفل بنسبة ٤٠% تؤثر جيدًا بالطالب لأن التكنولوجيا بقت لغة العصر**" .

– علاوة علي أن استجابات المبحوثين التي بلغت نسبتهم أكثر من ثلاثة أرباع عينة المبحوثين أظهرت أن التلاميذ في ظل جائحة كورونا ولاسيما في فترات الحظر المنزلي ازداد تعرض التلاميذ للأدوات التكنولوجيا للحصول على شرح للمناهج ، ولاسيما مناهج اللغات (العربية ، والانجليزية ، والفرنسية) ، وذلك بسبب الانقطاع عن المدرسة ، وعدم وجود تواصل مع المعلمين فبدأوا فى مشاهدة المواد التعليمية التي تعرضها منصة التعليم الإلكتروني التابعة للوزارة ، وتلك المواد ، تشمل (فيديوهات ، وقصص ، وروسومات متحركة ، وأغانٍ تعليمية ، وملفات شرح للمواد الدراسية) ، تربط بين محتوى المنهج والمهارات الحياتية اليومية للطفل ، ولأن ذلك ماياسب المقرر الجديد الذي يحتوي على أنشطة وتدريبات وضعتها منظممة اليونسيف بالإتفاق مع الوزارة ، وتلك الأساليب حبذت الأطفال في اكتساب اللغات الأجنبية بجانب لغتهم الأم ، والتحدث بالثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ، ولكن بعد قضاء فترة العزل ورجوع التلاميذ إلى المدرسة اتضح أن ذلك الاكتساب للمهارات اللغوية(العربية والأجنبية) كان مؤقتًا بسبب عدم التواصل المباشر مع المدرسين ، وذلك على حد قول أكثر معلمى مدرسة اللغات الرسمية المتميزة ومعلماتها "**بصراحة الاتصال بالأطفال انقطع في**

ظل الكورونا كان بس على جروب المأميز على الواتس آب ، لكن بصراحة كان تحصيلهم الدراسي شويه ضعيف علشان مكنش فيه توجيه خصوصًا في اللغات الأجنبية ولغة العربية ، وده لأنهم أعتمدوا بس على منصة تعليم إلكتروني لتحصيل المعلومات عند الأطفال وبتحببه في في دراسة اللغات بخاصة الفرنسية ، وكمان فيها أنشطة جاية من منظمة اليونسيف وده بيخلي الأطفال يحبوا اللغة العربية والأجنبية ؛ لأنها بتعلمهم المهارات الحياتية وبتعلمهم أزاي يحافظوا على صحتهم بس بعد مارجعنا المدرسة والحظر خلص الأطفال نسوا كل اللي اتعلموا وده علشان ماكنش فيه تواصل بينا علشان التواصل مهم جدًا في الدراسة وخصوصًا في تعليم اللغات لأن الطالب دائما يحتاج التواصل مع المعلم بشكل مباشر ، علشان يوجهه"

– وبتحليل استجابات المبحوثين يتبين ضرورة اعتماد معلمى المدارس على الجمع بين أسلوبين ، وهما(استخدام الأدوات التكنولوجيا ، والتواصل مع التلاميذ) في تدريس اللغتين العربية والأجنبية ؛ لأن الاعتماد على أسلوب واحد منهم يقلل من قدرة المتعلم على التحصيل الدراسي لهما ، حيث تقل مهارة التحدث بالثنائية اللغوية لدي التلاميذ ، وذلك بدوره يُلزم المعلم الناجح بالاعتماد على مختلف الطرق والأساليب المناسبة لتعليم الثنائية اللغوية ، لكي لايشعر المتعلم بالملل عند دراستهما ، ولاسيما عند دراسة اللغة الأجنبية لذلك لابد من الإشارة إلى ضرورة اعتماد المعلم على إثارة جميع حواس المتعلم ، لكي يكتسب اللغات بكل سهولة ويصبح لديه دافعيه للتحدث باللغتين في حياته اليومية ، وذلك ما أكدْ الباحثون اللغويون حيث توصلوا إلى أن للمدرس أدوار متعددة فى تدريس اللغة الثانية ، واكتساب مهارات الثنائية اللغوية ، وأن دور التلميذ ليس استقبالًا لتلك المهارات اللغوية ، فالمدرس ليس مصدر المعلومات ، وليس محور الدرس ، وإنما هو قائد للفريق يعطي التوجهات والتعميمات ، كما يلقن المعلومات في بعض الأحيان ، وبالمقابل لم يقتصر على الدراسين كونهم مستقبلين في العملية التعليمية ، إنما مشاركون فعالون في النقاش والحوار ، وإنتاج اللغة والحصول عليها (أبوعمشة، خالد حسين؛، ٢٠١٦، صفحة ٢٠٢).

<u>د– تأثير التعاون بين أولياء الأمور والمعلم والمدرسة في اكتساب الطفل للثنائية اللغوية.</u>

١– تأثير التواصل بين ولي الأمر والمعلم فى تحصيل الطفل للغة الأجنبية بجانب اللغة العربية داخل الصف الدراسى ، وتأثير ذلك فى ثنائيته اللغويه في خطابه اليومي : لقد أكدت النظرية السلوكية وهي النظرية التي يعتمد عليها البحث الراهن على أن سلوك الطفل اللغوي يتغيّر عند التعرّض لمحيط اجتماعى آخر غير محيط الأسرة ، وهو محيط المدرسة ، وذلك لأن السلوك اللغوى يتغيّر بتغير المحيط الاجتماعي (زكريا، ميشال؛، ١٩٩٣، صفحة ٧٨) ، فمن الممكن أن تنمو الثنائية اللغوية التى يكتسبها الطفل من الأسرة خلال مشاركته في الأنشطة والفعاليات

المتنوعة داخل المدرسة أو الروضة ، بالإضافة إلى نمو محصول الطفل اللغوي بصورة تدريجية من خلال أسئلته الكثيرة وتنقلاته وحركاته التى لا حد لها ، خلال ذهابه إلى المدرسة أو الروضة (أبومعال، عبد الفتاح؛، ٢٠٠٥، صفحة ٨٤) ، وبتحليل استجابات المبحوثين يتضح أن حرص أولياء أمور التلاميذ على التواصل مع المدرسين واستجاباتهم لنصائحهم وارشاداتهم الخاصة بمتابعة مستوى تحصيل أبنائهم الدراسي أثر بشكل كبير فى تفوق التلاميذ في تحصيلهم الدراسي للغة الأجنبية واللغة العربية ، حيث أكد أغلب عينة معلمى مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية العربية ، ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، والتي مثلت نسبتهم مايقرب من ثلاثة أرباع عينة البحث على أن التلاميذ الذين يتواصل أولياء أمورهم مع المعلمين هم التلاميذ المتفوقون في مادة اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، والسبب يرجع إلى أن التواصل مع المعلمين يلفت انتباه أولياء الأمور إلى الأساليب الصحيحة التي لابد أن يتبعوها لمتابعة مستوي تحصيل أبنائهم الدراسي داخل المنزل ، بالإضافة إلى ضرورة مساعدتهم الطفل فى تقوية نقاط ضعفه في اللغة الأجنبية واللغة العربية ؛ لأن ذلك بدوره يؤثر كثيًرا فى تعزيز ثنائية لغة الطفل واستخدامها في خطابه اليومي ، وذلك على حد قول أكثرهم " **إن الاتصال بولى الأمر مهم جدًا علشان كده عملنا جروب علي الواتس آب علشان نقدر نتصل بيهم بشكل أسرع ويعرفوا مستواه أطفالهم وتحصيلهم الدراسي في اللغة الإنجليزية والعربية بشكل مستمر ؛ لأن مستواهم التحصيلي للدراسة عامة وفي اللغة الإنجليزية والعربية علي وجه الخصوص بيزيد لو في متابعة من الأهل لأن احنا بنبقي عايزين نقولهم على نقاط ضعفهم في اللغة ومش بنقدر ، فممكن نبعت في شهادة الشهر أو في الكراسة لكن ده مش بيعملوا بيه علشان كده التواصل معاهم كان مهم جدًا لأن كان في أطفال أولياء الأمور بيخليهم يحفظوا الكلمات بالعربي والإنجليزي من غير ما يفهموا علشان كده عادة ما يكون الاتصال بشكل دوري لاطلاع ولي الأمر على مستوى طفله بيأثر في رفع المستوي اللغوي عنده** ، وعلي حد قول أكثر مبحوثين عينة المعلمين بمدرسة اللغات " **فى أولياء أمور مستجابة جدًا لتعليماتنا وبتسعدنا كمان في عمل الأنشطة زي مثلا ولية أمر عندها مهارة تركيب الريسيلكين إعادة صناعة الأشياء ، وولية أمر أخري عندها قدرة تخلي الأطفال تعمل أنشطة تساعدهم في تنمية مهارات اللغة كمان في ولية أمر اشترت جهاز مجسم ثلاثي الأبعاد بحوالي ٥ ألاف جنيه لكل أجهزة الجسم الهضمي والتنفسي والدوري علشان لما يمسكوه يعرفوا اسمه بالإنجليزية فيثبت أكثر فى عقلهم ومش ينسوه ، لكن على العكس فيه أولياء أمور للأسف مش بيسمعوا نصائحنا وبيقولوا أنتم ده مهمتكم ومعندهمش ثقافة أن المدرسة والأسرة لازم يتعاونوا مع بعض علشان زيادة أو رفع تحصيل أولادهم**

الدراسي ، وتنمية مهارتهم اللغوية الأجنبية (إنجليزي أو فرنساوي) لكن الأسرة اللي فيها الطفل بيأخذ درس واحد بس وفيه متابعة في المنزل والأم لا تعمل وبتابع أولادها والأب بيشارك في ده خصوصًا لو لغته كويسه ، فالطفل بيخاف من والديه أكثر من المدرس الخصوصي فبيبقي تحصيله الدراسي في اللغتين أكثر بكثير من اللي بيأخذ أكثر من درس خصوصي واحد في اللغة الإنجليزية والعربية أو حتى بيأخد برايفيت في الأجازة ".

– توصلت الدراسة إلى أن تواصل أولياء الأمور مع المعلمين واستجابتهم لنصائح المعلمين وإرشاداتهم في متابعة أبنائهم لمستوى تحصيلهم الدراسي في اللغة الأجنبية واللغة العربية ساعد فى تعزيز استخدام الطفل للثنائية اللغوية داخل بيئته الأسرية وبيئته التعليمية ، أما الأطفال الذين لايتواصل أو يستجيب أولياء أمورهم لتعلميات المعلمين بالمدرسة فهم الأطفال الحاصلون على درجات متدنية في اللغات الأجنبية والعربية ، لذلك لايستخدمون الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي داخل الأسرة والمدرسة .

٢– مدى رضى أولياء الأمور عن الأساليب والطرق التى يتبعها المعلمون وتتبعها المدرسة فى تعليم الطفل للغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، ومدى تأثير ذلك على ثنائيته اللغوية : اتضح من استجابات المبحوثين أن أغلبية أولياء أمور المدرسة الحكومية غير راضيين عن الأساليب والطرق التي يتبعها كل من (المدرسة ، والمعلمين) في تعليم اللغة الأجنبية واللغة العربية للتلاميذ ، حيث إن المعلمين يبتبعون الطرق التقليدية في تعليم اللغتين للأطفال ، ولا يتبعون الطرق الحديث القائمة على الأنشطة والمسابقات اللغوية ، بالإضافة إلى أن نطق المعلمين للغة الأجنبية غير صحيح ، و ذلك أثر بالسلب فى المهارات اللغوية للأطفال ، وأصبحت اللغة الأجنبية غير محببة لهم ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أسلوبهم بالنسبة ليا خطأ جدًا وللأسف المستوي من سيء لأسوء فغير مرضي ، لكن المعلم بيبذل كل ماليه من أجل تعليمهم وتمكينهم للإنجليزية ، لايوجد أي اهتمام بتمكينه من اللغة ، ولايوجد حرص خالص وهما بيشرحوا بنطق الكلمات وبينطقوا عربي كتير في حصة الإنجليزي ، فغير مرضي ، ونطقهم للكلمات لأنهم بينطقوا الإنجليزي عامي أوي مش كويس بينطقوا نطق بلدي غير مهتمين بالأكسنت الأنجليزية ، وبيتبعوا الطريقة التقليدية ، وهي التكرار والحفظ ، وهي مملة أووووي بالنسبة للأطفال فبقم مبيحبوش الإنجليزي خالص** " .

– ولكن اتضح من تحليل استجابات عينة أولياء أمور تلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة أن أغلبهم أكدوا رضاهم عن الطرق والأساليب التي يتبعها كل من (المدرسة والمعلمين) في تدريس اللغات الأجنبية واللغة العربية للتلاميذ ، وتدريبهم على استخدامها في خطابهم اليومي ، وبلغت نسبتهم ما يقرب من ثلثين عينة البحث ، وذلك بسبب تنوع الأنشطة

اللغوية التي تتبعها المدرسة وحرصها علي التعاون مع المؤسسات التربوية الأخري لتنمية المهارات اللغوية للتلاميذ بالإضافة إلى اتباع المعلمين الطرق الحديثة في التدريس والاعتماد على الطرق المنتسوري ، واستخدام الأدوات التكنولوجية في تدريس اللغات الأجنبية بجانب اللغة العربية بالأضافة إلي عمل مسابقات في استخدام اللغات بين التلاميذ أثناء فترات الراحة بالإضافة إلى اتباع المعلمين النطق الصحيح للغة الأجنبية في المواد التي تدرس باللغة الإنجليزية مثل(العلوم- والرياضيات) حيث إن المدرسة حرصت على أن يكون مدرسين تلك المواد من خريجي كليات(التجارة الإنجليزي- والعلوم الإنجليزي) وذلك ساعد فى تحسين نطق التلاميذ للغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، كما أكدوا حرص المدرسة يوميًا على تقديم التلاميذ محتوى البرنامج الإذاعي الذي يعبر عن مادة من المواد الدراسية في اليوم الواحد ، تحت إشراف معلمين المواد الدراسية ، وذلك شجع التلاميذ على الاهتمام بجمع معلومات عامة عن المواد الدراسية وتقديمها باللغة الإنجليزية واللغة العربية فأدى ذلك إلى تنمية معارف ومعلومات الأطفال عن المواد الدراسية باللغتين ، ولكن أوضح أولياء الأمور أن اهتمام المدرسة بتدريب الأطفال على التحدث باللغتين قل إلى حدً ما ، وذلك بعد الرجوع من فترات الحظر المنزلي بسبب وباء الكورونا والاعتماد على التعليم عن بعد في تلك الفترة ، حيث ظهرت مشكلات كثيرة بسبب كثافة الأعداد وتحويل أعداد كبيرة من تلاميذ مدارس الإنتروناشونال إلى المدرسة الرسمية المتميزة اللغات ، وهذا بدوره ساعد فى قلة الأنشطة التي تنمي مهارات الثنائية اللغوية وقلة حرص المعلمين على نطق جميع التلاميذ باللغتين بسبب كثرة أعداد التلاميذ داخل الفصل الواحد ، وذلك على حد قول أكثرهم " **قبل الكورونا كنت راضية جدًا يعني من قبل ٢٠١٩ أي أول ما فتحت المدرسة لأن المدرسة كانت بتشجع وتساعد أولياء الأمور على مشاركة أولياء الأمور في تعليم أطفالهم اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية كأولياء أمور على المدرسة إن الطلاب اللى في الصف الثالث والرابع والخامس الابتدائي المتفوقون فى اللغة الفرنسية يقوموا عرض في كلية الآداب باللغة الفرنسية بالتعاون مع قسم اللغة الفرنسية وذلك من خلال تدريب الأطفال على العرض بمساعدة دكاترة كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية ، لكن للأسف بعد الكورونا معنتش راضية تمامًا عن مستواها والاهتمام بتعليم المدرسة للغات لكن قبل كده ما تعلمها ولاتعليم أوروبا لأن الدفعات القديمة كانت تتكلم إنجليزي وفرنساوي كويس جدًا وده قبل ما يحصل تحويل من المدارس الخاصة والناشونال والإنتروناشونال ليها فالضغط عليها بقي جامد جدًا ، فبقي عدد الطلاب داخل الفصل الواحد فوق ال٥٠ طالب وده للأسف أثر علي التعليم لأن بصراحة العلاقة بينا وبين المدرسة والمدرسيتن أتقطعت لما دخل التعليم الإلكتروني وقلل من تحصيل الطفل للمواد**

الدراسية ، وكمان المدرسين،يتبعوا طريقة صحيحة هي تعليم الفونكس علشان تعرف تقرأ علشان تتعلم تقرأ وتستهجي الكلمات لأنها لو نسيت الكلمة هتبقي نسيت نطقها علشان كده لازم تتعلم كلمات ال family words كلها لأنها هتساعدها جدًا وهتتقرأ بشكل أسهل وأسرع ، علشان بيتبعوا طريقة بيحفظوه بيها الأطفال كلمات الإنجليزي وهي طريقة sight reading أن الكلمة تكون بتشوفها علي طول فتحفظ شكلها علشان يكون عندها حصيلة قبل متتمكن من القراية تمامًا الطريقة حلو جدًا وطبعًا المدرسة بتعمل كنترول على الأطفال فى أوقات النشطة فترات الراحة بيخلوهم يتكلموه براحتهم لكن ممكن المُدرسة بتاعت الأنشطة تعدي عليهم وتكلم معاهم بالإنجليزية أو الفرنسية وتسألهم بيعملوا أيه ويتطلب منهم يردوا عليها بنفس اللغة اللي بتسألهم بيها وكمان تصلحلهم لو غلطوا في اختيار الكلمة أو نطقها وكمان بتخلي الأطفال المتفوقون في وقت الفسحة يصححوا لزملائهم الذين لم يعرفوا الكلمات الصحيحة ، أو مستواهم متدني في نطق الكلمات أو الحوار " .

كما ذكر بعض المبحوثين أن أحيانًا يلجأ المعلمون إلى العقاب البسيط لتدريب الطفل على التحدث بالإنجليزية في الصف الدراسي ونطق الكلمات بالطريقة الصحيحة واستخدام اللغة العربية في مواقف محدودة جدًا كما أن من الأساليب التي تحبذ التلاميذ في استخدام الثنائية اللغوية هي الألعاب الإلكترونية التي تعتمد عليها المدرسة في فترات الراحة ، وذلك على حد قول أغلب أولياء الأمور " **بيضطر أحيانًا المدرسين أنهم يعملوا عقاب بسيط لأن الأطفال لسه صغيرين غير مؤهلين للعقاب بأن يدفع جنيه أو تمنعه من ممارسة الألعاب معهم أثناء الحصة داخل الصف الدراسي والمحادثات بالإنجليزية أو الفرنسية ولكن هي بتراعي أن ده يحصل بطريقة فكاهية في الفصل المدرسة تطالب الطلاب بالتحدث بالإنجليزية وتعمل بينهم حوار وتقول لهم عدم التحدث بالعربية واذا تحدث طفل بالعربية أول مره لا يوجد عقاب لكن اذا تحدث للمره الثانية بالعربية أثناء المحادثة مع المعلمة أو مع زميله تعاقبه وكمان في أسلوب حلو أوي بيحبب الأطفال في أنهم يتكلموا باللغتين ، وهو أنهم يقسموا الأطفال إلى مجموعتين خاصة في الألعاب الالكترونية مجموعة تتحدث باللغة الأجنبية الأولي أو الثانية والمجموعة الأخري تتحدث باللغة العربية داخل اللعبة ، وتحدث عملية التبادل منهم وأكثر تلميذ يستطيع استخدام ألفاظ ومصطلحات اللغتين فى اللعبة يعلم زميله لا كتساب تلك المهارة والمعلم يشاركهم تلك الألعاب ، حتي يصحح لهم استخدام اللغتين فى وقت واحد** " .

– ومما سبق توصلت الدراسة إلى أن حرص المدرسة والمعلمين على تحدث التلاميذ باللغتين العربية والأجنبية أثناء فترات اليوم الدراسي التي تتمثل في: (فترة الإذاعة المدرسية – والحصص الدراسية – وفترات الراحة – وفترة

الألعاب – وفترة الأنشطة) ساعد كثيرًا على حرص الأطفال على التحدث بالثنائية اللغوية طوال اليوم الدراسي ، وذلك عزز مهارات الثنائية اللغوية لديهم ، وتوصلت الدراسة أيضًا إلى أن فترات الحظر المنزلي بسبب وباء كورونا والاعتماد على التعليم عن بعد بالإأضافة إلى كثرة أعداد التلاميذ داخل الصف الدراسي بعد انتهاء تلك الفترة والعودة إلي المدرسة شكل صعوبة في حرص المدرسة على تدريب جميع الأطفال على قدر المساواة لتنمية مهارات التحدث باللغة الأجنبية ، وذلك أثر على ثنائيتهم اللغوية خاصة في ظل سيطرة اللغة العربية باعتبارها لغتهم الأم ، وذلك يتفق مع نتائج دراسة (Grover, Vibeke; & others, 2018, pp. 234-250) بعنوان " **تطور مفردات اللغة الثانية للأطفال ثنائي اللغة فى مرحلة ما قبل المدرسة: دور مهارات استعمال مفردات اللغة الأولى ، و مشاركة اللغة الثانية بالحديث** " التى توصلت إلى أن الأطفال الذين يتعرضون لمحادثات بكثافة عالية مع زملائهم بقيادة المعلم واللعب مع الأصدقاء كانت مهارات مفردات اللغة الثانية لديهم أكثر تطورًا ، وذلك في ظل سيطرة اللغة الأم على الثنائية اللغوية لأطفالها.

رابعًا: مدى تأثير وسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال في الثنائية اللغوية للطفل.

أ- وسائل الإعلام (التليفزيون) :

– لقد أشارت كثير من الأدبيات السابقة إلى أن التليفزيون وقنواته الفضائية من أكثر وسائل الإعلام التى لايمكن تجاهل تأثيرها فى لغة الأطفال ، حيث إنه أكثرها استقطابًا لهم لذا يلعب دورًا فعالًا ومهمًا في زيادة الحصيلة اللغوية للطفل من خلال عرضه لمفردات جديدة تؤدي إلى نمو ثروة الطفل اللغوية ، حيث إنّه وسيلة سمعية وبصرية ، لها دور في تنمية وظائف النّمو العقلي عند الطفل والتعليم المُجدي عن طريق التسلية (حدانو، مريم؛ مرسي، صفية؛، ٢٠١٦، صفحة ٤٠) ، وذلك يتفق من تحليل استجابات أغلبية عينة البحث من أولياء أمور التلاميذ الذين مثلوا ما يقرب مع نصف عينة البحث ، حيث أكدوا أن التليفزيون من أكثر الوسائل الإعلامية بل وأهمها ؛ لأنه يؤثر تأثيرًا كبيرًا فى الطفل ، وبالأخص على مهاراته اللغوية ، وذلك لما يحتويه من برامج وأفلام كرتونية عبر قنواته الفضائية التي تعرض المحتوي الإعلامي الموجه للأطفال على شكل قصة أو أغنية من خلال الرسوم المتحركة ثلاثية الأبعاد مثل أفلام الأنيميشن التي تعرض باللغتين العربية والإنجليزية بالإضافة إلى أن عدد ساعات مشاهدة الطفل للتليفزيون يتعدي ال٦ ساعات يوميًا ، وذلك في فترة الدراسة ، ولكن في فترة الأجازة يتعدي ال١٠ ساعات يوميًا ، وأن أكثر الفترات المفضلة للتلاميذ لمشاهدة تلك البرامج هي فترة الظهيرة ، وبخاصة مع تناول الطعام ، وفترة المساء وبخاصة قبل النوم ، وذلك ساعد فى تعليم المهارات الحياتية اليومية للطفل باللغتين(العربية ، والإنجليزية) ، ومن أمثلة تلك القنوات والأفلام التي تهتم بذلك قناة سبيستون

ولاسيما أفلام الكوكوميلون التي محتواها يقدم للأطفال على شكل قصة غنائية ، تمثلها عائلة تتكون من أب ، وأم ، وثلاثة أطفال تسرد لكل الأحداث والعادات اليومية باللغتين العربية والأجنبية ، والتي تحث الأطفال على اتباعها ومن أمثلة تلك العادات (تحضير الطعام الصحي وتشجيع الطفل على تناوله ، عادات النظافة الشخصية، الاهتمام بممارسة الرياضة، الاهتمام بتحصيل الدروس، تشجيع الأطفال على عادة التعاون مع الأخوة والأصدقاء، تعليم الطفل تقبل النصيحة والتوجيه من الآخرين، وغيرها من العادات اليومية الإيجابية لصحة الطفل ولحياته بشكل عام) بالإضافة إلى أنها تعلم الأطفال أسماء الأشياء التي يستخدمونها ويتعرضون إليها في حياتهم اليومية مثل (أدوات المدرسة ، وأسماء الحيوانات والنباتات ، وأسماء وسائل المواصلات المتنوعة ، وغيرها) ، وكل ذلك أثر فى الحصيلة اللغوية للطفل ، حيث أصبحت اللغة الإنجليزية تسيطر على لغة خطابه اليومي ، وذلك يزداد يوميًا بسبب زيادة عدد الساعات اليومية التي يقضيها الطفل في مشاهدة التليفزيون ، حيث أكد مايقرب من نصف عينة أولياء الأمور أنه بسبب وجود تليفزيون فى غرفة الطفل تزداد عدد ساعات مشاهدته للتليفزيون ، بالإضافة إلى مشاهدته له بمفرده ، وذلك على حد قول أغلب المبحوثين " **التليفزيون لأنه بيقدم البرامج الكرتونية للأطفال بالإنجليزي اللي بتتعرض في صورة أغنية وقصة ، زي مثلا أغاني الكوكوميلن اللي بتتعرض علي سبيس تون هي بتعلم الأطفال المواقف الحياتية باللغة الإنجليزية من خلال أسرة مكونهة من أب وأم واخوات ثلاث بيعيشوا حياتهم كل المواقف بشكل تعليمي غنائي بالأنجليزية ولكن من فترة قريبة بقت بتجيب الأنجليزية الأول وبعدها على طول بالعربية، وكمان بتعلم الطفل الأكل الصحي والمهارات الحياتية فمثلًا الأب يغني هو الأول ويقول الطفل لازم تعمل مثلًا تأكل الأكل ده لأنه مفيد وبعدين الابن يقول للأم أو للأب أن لازم تأكل الأكل ده ؛ لأنه مفيد يعني بتعلم الطفل اللغة الإنجليزية ومن خلال الغناء والمواقف والمهارات الحياتية بشكل مرح ، وأن الطفل هو كمان يقوم بتوجيه الأب أو الأم للعادة دي ، وكمان بتهتم أوي بتعليم الأطفال قبل دخولهم للمدرسة والحضانة السلوكيات اليومية من خلال قصة غنائية ، وهي أنا بعتمد عليها علشان أعلم أطفالي الإنجليزية بسمعهم مرة بالعربية ومرة بالإنجليزي واللي سهل الموضوع أنها بقت بتتعرض على التليفزيون على قناة سبيستون وإنْ في تليفزيون في غرفته ومش بتفرج معاه على طول فبيتفرج ساعات كتير بمفرده بسبب الانشغال وكل واحد في البيت بيعمل حاجة ، وبالذات أيام الدراسة بيتفرج لوحده وحوالي٦ أو٨ساعات وأيام الأجازة بيبقي أكثر من١٠ساعات في اليوم، وكمان أنا بمنع التليفزيون بليل بعد الساعة ٨ أما في الدراسة أحيانا مش بعرف أسيطر عليهم وببقي عايزة أخلص شغل البيت فبسبهم قدامه**

" ،ولكن الأقلية أكدوا على استطاعتهم على الاستفادة من زيادة عدد ساعات مشاهدة الطفل للتليفزيون يوميًا عادة سيئة إلا أنهم ، وذلك من خلال توجيه الأبناء لمشاهدة المحتوي التعليمي الذي يحفز الأطفال على تعليم المهارات الحياتية اليومية ، وعدم وجود تليفزيون في غرفة الطفل ، وذلك ساعد فى قلة ساعات مشاهدته للتليفزيون يوميًا بالإضافة إلى حرصهم الشديد على مشاهدة البرامج والأفلام الكرتونية مع الأطفال لتوجيههم وترجمة مايشاهدونه من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية ، ومن اللغة الانجليزية إلى اللغة العربية ، وذلك علي حد قولهم " **التليفزيون وخصوصًا قناة سبيستون والأفلام الكرتونية اللي بتعرضها المترجمة بالإنجليزية زي مثلًا أفلام الإنيمشن ، والأفلام الكرتونية الطويلة زي مثلًا(lionking) وأفلام ديزني يعني الطفل بيسمعها مرة بالعربية الفصحي ومرة بالإنجليزية ، وأنا على طول ببقي معاهم وهما بيتفرجوا عليها ، حتى وقت الأكل ببقي قاعدة جمبهم على طول علشان أعرفهم أسماء الأكلات ومكونتها بالإنجلزية والعربية ، يعني هي عادة سيئة لكن بحاول أطلع منها بحاجة إيجابية ، وكمان مفيش تليفزيون فى أوضة الطفل هو واحد بس اللي موجود في البيت ، محطوط في الهول ، وأحيانًا بيتفرج مع أخواته أومعايا أو مع باباه** " .

ب- تكنولوجيا الاتصال (الإنترنت والتليفون المحمول) :

- وكذلك أشارت الأدبيات السابقة إلى أهمية تأثير تكنولوجيا الاتصال على الطفل العربى من خلال دورها الفعال فى إكسابه لغة جديدة ، تختلف عن لغته الأم ، ويتضح ذلك التأثير من خلال العلاقة بين التقدم التكنولوجي وبين استعمال اللغة المزاوجة بين العربية والأجنبية التي بدورها أدت إلى نشأة لغة جديدة تختلف عن لغة الأدب والعلم (حسن، محمد صديق محمد؛، ٢٠٠٧، صفحة ٤٢) ، وبتحليل استجابات المبحوثين يتضح أن أغلبية أولياء أمور التلاميذ بالمدرستين الحكومية واللغات ، والتي مثلت نسبتهم أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث أكدوا أن أطفالهم يستخدمون تكنولوجيا الاتصال يوميًا لمدة من الممكن أن تزيد عن ٨ ساعات يوميًا ، بالإضافة إلى أن كل طفل يمتلك جهاز تليفون محمول خاص به يسمح له باستخدام الإنترنت يوميًا لمشاهدة الأفلام الكرتونية وقنوات الأطفال ، وبالأخص قناة الكوكوميلون ، وهي قناة أمريكية تهتم بعرض مقاطع فيديو لأغاني الأطفال من خلال رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد اعتبارًا من يوليو 2021 ، وأصبحت مترجمة للغة العربية وتظهر كلمات الأغاني في أسفل الشاشة فتعلم الأطفال النطق والكتابة باللغتين العربية والإنجليزية ، بالإضافة إلى استخدام الأطفال للتطبيقات والمواقع الألكترونية التي نصح بها معلمين المدرسة أولياء الأمور لتشجع الأطفال على تنمية مهارات الثنائية

اللغوية لديهم ، ومن أمثلة تلك التطبيقات والمواقع الإلكترونية (Kids-lingokids funenglishgames -Activities Online) ، وهى تطبيقات تعليمية تربوية تهتم بتعلم اللغة الإنجليزية للأطفال من عمر(٢ سنة إلى٨ سنوات) ، وهي أفضل الطرق لتعليم الأطفال اللغة الإنجليزية من خلال لعبة تعليمية ممتعة تسمح لهم التعلم على نحو أكثر فعالية فهو من وجهة نظرهم أفضل من الكتاب في تعليم الثنائية اللغوية ؛ لأن الأطفال يستمتعون من خلالها تعلم اللغة بتفاعلية مع مقاطع الفيديو والأغاني التي يعرضها الموقع أو التطبيق بالإضافة إلى اعتمادهما على الألعاب الخاصة بمفردات اللغة الإنجليزية ، وهى ألعاب تعليمية تساعد الأطفال فى التعلم بطريقة ممتعة من أمثلة تلك الألعاب(ألعاب مبادئ الرياضيات ، وألعاب تكوين الجمل ،وألعاب الكلمات المتاقطعة ، وألعاب شرح الصورة بالإنجليزية ، وألعاب التلوين ، وألعاب المتاهات ، وألعاب الالغاز ،وألعاب البازل) وتلك الألعاب تطلب ترجمة الكلمات العربية للإنجليزية والكلمات الإنجليزية إلى العربية بالإضافة إلى استخدامهم للغة الإنجليزية في الرسائل الإلكترونية المتبادلة بينهم وبين زملائهم بالمدرسة عبر الفيس بوك ، والواتس آب ، والذي يشجعهم على ذلك أن المعلمين قاموا بعمل مسابقات بين التلاميذ من خلال جروبات على تلك المواقع تشجعهم على استخدام اللغة الانجليزية بجانب لغتهم العربية فأصبح الطفل ثنائي اللغة ، لأنه محاط باللغتين في المنزل والمدرسة ، ومواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية ، وذلك على حد قول أغلبية المبحوثين " **على طول قاعدين** على **الإنترنت والتليفون المحمول وبالذات اليوتيوب والمواقع التطبيقات التعليمية اللي مدرسين اللغة الإنجليزية للأطفال في المدرسة قالوللنا عليها ، وكمان بيتفرجوا على الأفلام الأجنبية الكرتونية والأغاني على قناة جميلة جدًا علي اليوتيوب ، وهي قناة الكوكوميلون cocomelon هو قناة موجودة على اليوتيوب وهي أصلاً قناة أمريكية بتعرض لمقاطع فيديو تعليمية من خلال رسوم متحركة ثلاثية الأبعاد بشكل غنائي باللغة الإنجليزية مرة وبالعربية الفصحي مرة أخرى ، وهي قناة ظهرت في أمريكا ولكن اترجمت وانتقلت للقنوات العربية لكن بيستخدموا التطبيقات زي مثلاً في تطبيقات زي مثلاً (lingokids) الجديدة ،هو تطبيق تعليمي للغة الإنجليزية للأطفال ، لأنه بيعتمد على الألعاب الممتعة واللي بيحبوها الأطفال ، ومثلًا يقدم موقع Kids Activities Online وموقع funenglishgames ألعابًا ، وأنشطة تعليمية للأطفال ، اللي بتخلي تعليم اللغة ممتع من خلال ألعاب الحساب وفنون اللغة ، وألعاب التلوين الحروف الأبجدية، والبازل وهما بيفضلوا قاعدين على التطبيقات دي حوالي ٨ ساعات في اليوم متقسمين على مدار اليوم بعد الظهر ، وبليل وده في الدراسة لكن في الأجازة للأسف على طول بيتفرجوا على فيديوهات**

اليوتيوب والألعاب اللي على المحمول طول النهار علشان الموبايل بتاعهم على طول في أيديهم فلغتهم تأثرت علشان كل الألعاب دي والتطبيقات دي بالإنجليزي والعربي ، ده غير أن المدرسين عملوا جروبات على الفيس بوك والواتس أب علشان يعملوا مسابقات لغوية بين التلاميذ فبقى الإنجليزي موجود في كل حاجة في حياتهم المدرسة ، والبيت ، والألعاب ، والموبايل ، و التاب ، والتليفزيون فتأثر كلامهم بيه جدًا وبقم بيتكلموا وبيكتبوا بيها علي طول "، لذلك توصلت الدراسة إلى أن التليفزيون والإنترنت هما أكثر الوسائل الإعلامية والتكنولوجية التي تنمي مهارات ثنائية اللغة (العربية والأجنبية) لدى الطفل ، وذلك من خلال ما تتضمنه من أفلام ، وأغانٍ ، وحكايات كرتونية خاصة أفلام الأنيميشن ثلاثية الأبعاد مترجمة باللغتين العربية والأجنبية نطقًا وكتابتًا ، بالإضافة إلى أنها توصلت إلى أن حرص الآباء على توجيه أبنائهم لمتابعة المحتوي التعليمي التربوي الكرتوني الذي يعرضه كل من التليفزيون والإنترنت باللغتين ساعد فى تحويل عادة مشاهدة الأطفال للتليفزيون ، واستخدام الإنترنت من خلال الأجهزة الألكترونية الشخصية(الموبايل – التابلت) لساعات طويلة يوميًا ، من عادة سلبية إلى عادة إيجابية يستطيع من خلالها الأطفال محاكاة وتقليد المهارات الحياتية والتربوية باللغتين العربية والأجنبية وتقليدها ، وتحصيل أكبر قدر من المفردات اللغوية الخاصة باللغتين واستخدامها في حياتيهم اليومية من خلال الألعاب الإلكترونية الترفيهية التي تتضمنها التطبيقات الإلكترونية ، التي يستخدمونها يوميًا بتوجيه من المعلمين والآباء .

خامسًا : مدى تأثير الخصائص الثقافية واللغوية لمعلم اللغة الأجنبية في الثنائية اللغوية للطفل.

– اتضح من تحليل استجابات المبحوثين أن هناك اختلافًا بين الخصائص اللغوية والثقافية لمعلمين اللغة الأجنبية في كل من مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية العربية ، ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث إنه على الرغم من زيادة عدد سنوات الخبرة التدريسة لأغلبية معلمين المدرسة الحكومى العربي ، و نسبتهم ما يقرب من ثلاث أرباع عينة البحث التي تتروح خبرتهم التدريسية من(عشرة أعوام إلى عشرين عامًا) عن عدد سنوات الخبرة التدريسة لأغلبية معلمين مدرسة اللغات الرسمية ، ونسبتهم أكثر من نصف عينة البحث المتميزة التى تتراوح خبرتهم التدريسية من(سنة إلى ١٠ سنوات) وذلك ما يوضحه جدول(٩) إلا أن المهارات اللغوية والثقافية لمعلمين اللغة الأجنبية بمدرسة اللغات أكثر من المهارات اللغوية والثقافية لمعلمين اللغة الأجنبية بالمدرسة الحكومية العربية ، حيث اتضح أن معلمى مدرسة اللغات هم الأكثر معرفة بالطرق الجديدة في عملية تدريس اللغة الأجنبية بالإضافة إلى قدرتهم على استخدامها داخل الصف الدراسي ، وذلك يرجع إلى عدة أسباب من أهمها (١–

اهتمام المعلمين بالإطلاع على الطرق التدريسية الجديدة من خلال مشاهدة الفيديوهات التعليمية التى تعرض على المواقع الإلكترونية مثل موقع ميكروسفوت وموقع اليونسيف، ٢-حرص المدرسة على تدريبهم على استخدام التكنولوجيا في تدريس اللغة الأجنبية من خلال دورات إعداد المدرس، ٣-التزام المعلمين بالنطق الصحيح لمفردات اللغة الأجنبية ، وقلة استخدام اللغة العربية في تدريس كل من اللغة الأجنبية والمواد التي تدرس بها مثل " الرياضيات والعلوم"، ٤- حرص المدرسة علي توفير الأدوات التكنولوجية داخل الصف الدراسي وتدريب المعلمين على استخدمها في تدريس اللغات الأجنبية ٥- حصول المعلمين على دورات تدريبية وورش عمل تزيد من مهاراتهم اللغوية والتدريسية) ، حيث أكد أغلبية عينة معلمين مدرسة اللغات أن مدرسة اللغات دائمًا تقوم بعمل دورات تدريبية ، و ورش عمل للمعلمين لتنمية مهاراتهم وقدراتهم التدريسية ، ومن أمثلة تلك الورش قيام المدرسة بورشة عمل عن (تطبيقات مايكروسوفت في التعليم) ، وكيفية الاستفادة من موقع مايكروسوفت للمعلمين وتطبيقات(أوفيس) ، وكيفية الترشح لمسابقة معلم خبير مايكروسوفت ، وذلك ما يوضحه شكل(٦) ، وتأكيدهم على أن المدرسة توفر الإمكانيات التكنولوجية التي تساعدهم فى استخدام الأدوات الإلكترونية فى شرح المواد الدراسية ، ولا سيما اللغات الأجنبية (الإنجليزية ، والفرنسية) مثل توفير شاشات إلكترونية داخل كل فصل دراسي ، و توفير مواد تعليمية مبتكرة وممتعة يسهل الوصول إليها من خلال أجهزة الحاسب الآلي والهواتف المحمولة ، مثل تطبيق learnenglish.britishcouncil.org/en/apps ، وهو تطبيق لتعليم اللغة الإنجليزية يقدمه المركز الثقافي البريطاني للتلاميذ ، وذلك على حد قول أكثرهم " **أنا بحاول أقلل اللغة العربية ، ولكن في أطفال داخل الصف الدراسى لو أنا اتكلمت كله إنجليزي ومتكلمتش عربي خصوصًا أولى ابتدائي للأسف في منهم مش بيفهموا بعض محتوي المواد اللي بتتشرح لليهم بالإنجليزية فبضطر أتكلم بالعربي شوية لأنهم لسه مش متمكنين من اللغة الانجليزية أما الولاد الكبار اللي بيدرسوا العلوم والحساب بالإنجليزي بشرحلهم كله بالإنجليزي واللي ساعدني علي ده أن أنا خريجة تجارة إنجليزي لأن اللي بيتخرجوا من كلية التربية المصطلحات الإنجليزي اللي بتخص المواد دي ضعيفة عندهم وكمان اللي ساعدني على كده أولا أخدت دورة أزي انطق الكلمات بالطريقة الصحيحة ، وكمان دورات تنمية المهارات الإنجليزية للمحادثة والشرح ، وكمان أنا أخدت الدورات اللي بتقدمها وزارة التربية والتعليم زي مثلًا دبلومة إعداد مدرسين اللغة الإنجليزية ، كمان المدرسة بتدينا ورش عمل تساعدنا على الطرق الجديدة في التعليم علشان تتلائم مع المناهج الجديدة فمثلا يوم ٩ / ١١ / ٢٠٢١ كان في ورشة عمل للمدرسين بالمدرسة عن (تطبيقات مايكروسوفت في التعليم) ، وكيفية**

الاستفادة من موقع مايكروسوفت للمعلمين وتطبيقات أوفيس ٣٦٥ وكيفية الترشح لمسابقة معلم خبير مايكروسوفت " ، بينما اتضح من استجابات أغلبية معلمى مدرسة الحكومة العربي أنهم لا يحصلون على دورات تدريبية ، وأن المدرسة لا توفر لهم ورش عمل لتنمية قدراتهم فى استخدام الطرق الحديثة في تدريس اللغة الأجنبية ، وأنهم يعتمدون على الكتاب الوزاري والمكتبة المدرسية في شرح المناهج واللغات الأجنبية ، بالإضافة إلى أنهم يستخدمون اللغة العربية كثيرًا عند شرح مادة اللغة الإنجليزية للتلاميذ داخل الصف الدراسي اعتقادًا منهم أن ذلك سوف يساعد فى توصيل المعلومة بشكل أسهل وأسرع ، وذلك على حد قول أحد معلمى المدرسة (معلم E/الصف الرابع/حكومي) " **انا بتكلم معاهم بالعربي في شرح الإنجليزي لأن ده بيأثر أووي وبيفهموا بيها معاني الكلمات بسرعة أوي أنا مخدتش دورات لأن احنا اتعلمنا ندرس للولاد واحنا في الكلية ومفيش وقت علشان نأخدها وانا بشرح من الكتاب وبودي الولاد المكتبة اللي في المدرسة علشان أعرفهم على معلومات جديدة بالإنجليزي لأن المدرسة مفيش فيها أي تكنولوجيا ولا أي إمكانيات في التدريس غير المكتبة بس** " .

– وبتحليل استجابات المبحوثين توصلت الدراسة إلى أن قلة استخدام المعلم للغة العربية داخل الصف الدراسي عند شرح مادة اللغة الأجنبية والمواد الأخرى التي تدرس بالإنجليزية يساعد الأطفال فى النطق الصحيح لمفردات اللغة الأجنبية ، والتحدث بها بوصفها لغتهم الأم في خطابهم اليومي بجانب اللغة العربية ، بالإضافة إلى حرص المدرسة على تدريب المعلمين على الطرق الحديثة للتدريس وتنمية مهاراتهم في استخدام التكنولوجية عند تدريس اللغة الأجنبية يساعد فى اكتساب الطفل لمهارة التحدث باللغة الإنجليزية بجانب لغته العربية ، بالإضافة إلى أن حرص إدارة المدرسة على تعيين معلمين متخصصين في المواد التي تدرس باللغة الأجنبية مثل (مادة الرياضيات ، ومادة العلوم) يساعد فى تعليم الأطفال تلك المواد بسهولة ، واكتسابها ، ومعارفها بمصطلحاتها الإنجليزية المتخصصة ، فيؤدي ذلك بدوره إلى رفع مستوى تحصيلهم الدراسي في تلك المواد.

سادسًا : توضيح الآثار الناجمة عن ثنائية لغة الطفل وانعكاساتها على اللغة الأم :

١- مدى انعكاس الفروق بين تعليم الطفل الثنائية اللغوية قبل دخوله المدرسة وبعد دخوله المدرسة على لغته العربية : – لقد توصلت بعض الأدبيات السابق إلى أن الأطفال ثنائىَ اللغة يواجهون مشكلات عديدة ، من أهمها أن بعض المفردات في اللغة الثانية قد تكون نشيطة في مقابل بعض المفردات في اللغة الأولى التي قد تكون غير نشيطة ، وذلك لأن لغة المتعلم الأولى تتأثر باللغات الأخرى التي يتعلمها، بمعنى أن إتقان الطفل الثنائي اللغة

للغته الأم يختلف عن الطفل أحادي اللغة (الشويرخ، صالح ناصر؛، ٢٠١٧، صفحة ٥٥) ، والسبب في ذلك أن الطفل الثنائي اللغة يتكلم لغة مختلطة تمامًا بين العربية والأجنبية فى حديثه اليومي ، وذلك ساعد فى تعسر نقل اللغة الأم لتكون عنصرًا فى نظام الطفل اللغوي، لذلك تمثل الثنائية اللغوية في هذه الحالة حاجزًا يُصعب عملية تعليم اللغة الأم (حسن، رشدي علي؛، ٢٠١٥، صفحة ١٧٧ ، ١٧٨) ، بينما توصلت دراسات لغوية أخرى إلى أن تعرض الطفل للغة ثانية لايؤثر تأثيرًا سلبيًا فى مهارات لغته الأولى ، وأن ذلك التأثير يتعلق بمدى تعرض الشخص للغتين (الخولى، محمد على؛ الخليفة، فاطمة إبراهيم؛، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٧ ، ٢٤٨) ، وبتحليل استجابات المبحوثين يتضح أن هناك تماثلًا بين المبحوثين في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية ومدرسة اللغات الرسمية المتميزة) ، حيث أكد أغلبية المبحوثين الذين مثلوا ما يقرب من ثلثى عينة البحث أن الطفل الذي يتعلم اللغة الأجنبية في سن مبكر قبل دخوله المدرسة بجانب لغته الأم ، يؤثر ذلك بالسلب فى لغته الأم ، حيث إن تعليم الطفل للغة الأجنبية قبل اتقانه للغة العربية سوف يصعب عليه استيعاب لغته الأم ، و يظهر ذلك في نطقه لمصطلحات اللغة العربية التي يمزج بينها وبين مفردات اللغة الأجنبية في خطابه اليومي . حيث تصبح اللغة الأجنبية مسيطرة في حديثه اليومي بسبب مشاهدته للأفلام الكرتونية ، واستخدامه للوسائل التكنولوجية التي تجذب انتباه ، وتعتمد على اللغة الإنجليزية ، لذلك الثنائية اللغوية تسلم الأطفال إلى التقلب والحيرة بين اللغة الأجنبية واللغة الأم ، الأمر الذي يُقضي بالتلميذ إلى ظاهرة لخلخة لغوية نتجت من استمرار الدفاع عن اصطناع اللغات الأجنبية في الحياة اليومية والتعليمية (عليان، يوسف سليمان؛، ٢٠٠٥، صفحة ٢٧١ ، ٢٧٢) ، وبناءًا على ذلك إن تعليم الطفل لغتين في وقت واحد يحدث تعطيلا في تقدمه عند تعليم اللغة الأم ، لأن تعليم كلمتين لشيء واحد أو لفكرة واحدة يؤدي إلى التداخل اللغوي في تفكير الطفل (علي، عاصم شحادة؛، ٢٠١٤، صفحة ٣٨٠ ، ٣٨١) ، و النتيجة المترتبة على ذلك غالبًا هي صعوبات في النطق والكلام يعانى منها الأطفال مرجعها عدم القدرة على النطق وإنتاج الكلام باللغة الأم الأمر الذي يجعل الطفل يستسهل التعبير باللغة الأجنبية عن التعبير بالعربية ؛ لذلك يكون التواصل بالعربية غير فعال (مدكور، على أحمد؛ هريدى، إيمان أحمد؛، ٢٠٠٦، صفحة ٢٥٢) ، وذلك على حد قول أكثرهم **" بصراحة أنا أولادي مختلفين شوية عن ولاد القرايب أو أصدقائهم لأني سافرت بيهم وهما صغيرين فتعلموا الإنجليزي بسرعة جدًا وفي سن صغير جدًا لدرجة أنهم ما كنوش عارفين ينطقوا عربي خالص وبسبب طبيعة الحياة هناك مكنتش عارف أسيطر عليهم ويتعلموا عربي ، وبقينا بنكلم معاهم وقت أطول في البيت بالعربي فبقم طول الوقت بيتكلموا العربي مع الانجليزي فده خلاهم ينطقوا العربي غلط جدًاا وبقم بينطقوا كلمات غريبة لاهي عربي ولاهي**

إنجليزي تحس إنها بين الاتنين ، وكمان بسبب التكنولوجيا بقت أسهل أنه بقى بيسمع بعض الكلمات الإنجليزية وبيعرف معناها بالعربي وفى الواقع الإنجليزية أسهل خصوصًا إن الطفل بقي بيسمع الكلمات بالعربية حوارتنا مع بعض ، وبيسمعها بالإنجليزي في افلام الكرتون والبرامج الأطفال والوسائل التكنولوجية ، وده عمل عنده لخبطة في فهم اللغة العربية ، وحفظ الكلمات علشان كده ممكن أوي إنه يحفظ الإنجليزية بسهولة فالنطق بالإنجليزية مش بيعمله لخبطة زي مابيسمع الكلمة بالعربي مرة وبالإنجليزي مرة "

– بينما أكد الأقلية منهم ونسبتهم أقل من ثلث عينة البحث أن تعليم اللغة الأجنبية للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة وقبل دخوله المدرسة لا يؤثر بالسلب فى لغته الأم ، حيث إن اللغة العربية هي اللغة التي يسمعونها يوميًا منذ ولادتهم وقواعد اللغة العربية تشبه قواعد اللغة الأجنبية على الرغم من وجود صعوبة في تعليم قواعد اللغة العربية في سن مبكر على عكس قواعد اللغة الإنجليزية التي كلما كان سن الطفل أكبر كلما كان من الصعب استيعابها بشكل أسرع وأسهل بالأضافة إلى أن تعليم اللغتين في سن مبكر يكسبه القدرة على معرفة الفرق بينهما ، واستخدامهما بشكل صحيح في خطابه اليومي في المنزل وفي المدرسة بسبب قدراته العقلية التي تتميز بالحفظ والفهم ، أسرع من القدرات العقلية للكبار بالإضافة إلى أنه بسبب المناهج الجديدة التي قررتها الوزارة علي الأطفال بداية من دخول المدرسة أصبح على كل أسرة القيام بتعليم أطفلها مفردات وقواعد اللغة الإنجليزية بجانب اللغة العربية قبل دخوله المدرسة بالأضافة إلى أن الأطفال الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يساعدهم ذلك فى فهم اللغة الأجنبية وقواعدها ؛ لأن بين اللغات قدرًا مشتركًا من القواعد العامة مثل أزمنة الأفعال ، والتعجب ، والنفي ، والاستفهام ، والأسماء .. إلخ (فاخورى، حنين فريد؛، ٢٠١٦، صفحة ١٥١) ، وذلك على حد قول أكثرهم " **اللغة العربية هي اللغة اللي بيسمعوها من أول ما أتولدوا واحنا دايمًا بنتكلم بيها معاهم ولكن الإنجليزية دلوقتي بقت موجود فى أفلام الكرتون ، وهي أكثر سهولة في نطقها عند الطفل ، لأنه يتكلم العربية بالفطرة لكن الإنجليزية تستوجب نفهم وترغيب في التعلم ، فالاثنين يتساويان بالسهولة والصعوبة في سن مبكر، وأنا بقي بعلمه الكلمات طول اليومي براقبه ، وهو بينطقها بشكل صحيح وبيستخدم القواعد الإنجليزية اللي هي متشابه مع قواعد اللغة العربية ، فبنبذل مجهود كبير جدًا علشان نعلمهم الاتنين وهما أصلا بيستوعبوا أكثر وبسهولة جدًا بسبب قدرتهم العقلية اللي بتستوعب أكتر في سن صغير علشان كده الأطفال اللي بيدخولوا المدرسة وبيبقي مَخْزُنْهم اللغوي من الإنجليزية والعربية كبير بيبقي تحصلهم الدراسي في المواد اللغات والعربية بتبقي عالية ، إنما كل ما كان أكبر كل ما أخذ وقت أطول للتعود على دخول لغة أجنبية في**

خطابه اليومي ، والتكلم بالعربية بشكل صحيح".

– وبناءً على ما سبق توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن تعليم الطفل للثنائية اللغوية في سن مبكر قبل دخول المدرسة أصبح أمرًا لابد منه بسبب التكنولوجيا التي يتعرض إليها الطفل ، وبسبب تغير المناهج التعليمية التي تطلب امتلاك الطفل بداية من الصف الأول الابتدائي كثيرًا من مفردات ومصطلحات وقواعد اللغة الإنجليزية ؛ لأن تدريس اللّغة الإنجليزية في مرحلة قبل دخوله للمدرسة يهدف إلى منح التلميذ أداة تسمح له بالتعبير والاتصال مع الآخرين، وإدراك هذه اللغة بشكل أفضل، وتوظيف مكتسباته اللغوية في نشاطاته المدرسية، والاجتماعية ، والوصول المباشر إلى المعلومات والمعرفة العلمية باللغتين (سمير، معزوزن؛، ٢٠١٣، صفحة ٦٧) ، وذلك بدوره يؤدي إلي زيادة كفاءة اللغة الأجنبية ، ولكن في المقابل يؤثر فى لغته العربية بالسلب ؛ لأن تعليم الطفل للغة الأجنبية قبل اتقانه للغته الأم يساعد فى عدم نطق الطفل للمفردات العربية بشكل صحيح بسبب التداخل اللغوي بين المفردات الأجنبية والعربية ، الذي بدوره يؤدي إلى ظهور مصطلحات غريبة في الخطاب اليومي للطفل تشوه اللغة العربية ، لذلك من الأفضل تعليم الطفل للثنائية اللغوية في سن أكبر حتى يستطيع التحدث باللغتين الأم والأجنبية ؛ لأن الطفل الذي يتعلم ثنائية اللغة فى وقت مبكر يصبح غير قادر على مجاراة أقاربه وأقرانه أحادى اللغة فى التفكير والذكاء؛ وطلاقة اللسان ، كما يشعر أنه أقل ذكاء وفطنة منهم ، و أن هذه اللغة الثانية تحدٌ من انطلاقه والتعبير عما يدور بداخله من أفكار وآراء ؛ لذلك على الآباء ألا يقدموا لأطفالهم فى سنوات حياتهم الأولى لغات أجنبية إلا بعد أن يتقنوا لغتهم الأم التي يشترط لإتقانها عدم تعليم لغات أخرى ، ويجب أن يكون تعليم اللغات الأجنبية مقننًا حتى لاتهيمن على اللغة الأم . (محمود، إبراهيم كايد؛، ٢٠٠٢، صفحة ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠١).

٢- **الآثار الإيجابية الناجمة عن ثنائية لغة الطفل** : أوضحت استجابات المبحوثين أن لثنائية لغة الطفل عديدًا من الآثار الآيجابية التي تظهر على الطفل من خلال عدة تداعيات من أهمها:

أ- **مستوى تحصيله الدراسي:** أكدت غالبية عينة البحث التي مثلت نسبتهم ما يقرب من نصف المبحوثين أن الطفل الذي يجمع في خطابه اليومي بين(اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية) ويتقن استخدامهما في التحدث والكتابة والبحث والاطلاع مستوى تحصيله الدراسي أعلى من مستوى التحصيل الدراسي للطفل الأحادي اللغة – الذي يتقن لغته الأم فقط – لاسيما في المواد الدراسية التي تدرس باللغة الإنجليزية مثل(الرياضيات والعلوم) ، ولكن في المقابل تحصيله الدراسي في مادة اللغة العربية تكون أقل بكثير من الطفل الأحادي اللغة ، وذلك بسبب سيطرة اللغة العربية في الخطاب اليومي للطفل الأحادي ، والتي بدورها تقل من

كفاءة الثنائية اللغوية لديه ، وذلك ما أكدته دراسة (Birdsong, David;, 2018, pp. 1-17) بعنوان " **المرونة والقابلية للتغير والسن في اكتساب اللغة الثانية وثنائية اللغة**" التي توصلت إلى أن تناقص هيمنة اللغة الأولي يزيد من فاعلية ثنائية اللغة لدي الأطفال ، ومن هنا يتضح الفرق بين الطفل الأحادي اللغة والطفل الثنائي اللغة في مستوى التحصيل الدراسي ، وبخاصة مدرسة اللغات ، بالإضافة إلى أن نصف عينة أولياء أمور تلاميذ المدرسة الحكومية أكدوا أن تفوق أطفالهم في مادة اللغة الإنجليزية ساعدهم كثيرًا فى ارتفاع تحصيلهم الدراسي للمواد الآخري ؛ لأنهم يجيدون البحث والاطلاع عن معلومات عامة تخص تلك المواد الدراسية من خلال الإنترنت ، وذلك على حد قول أحد المبحوثين (أنثى/ دكتورة جامعية/ فوق جامعي) " **مستوى تحصيله الدراسي في اللغة العربية للأسف مستواه ضعيف مثلا في الإملاء والتعبير متوسط لكن في الإنجليزية مرتفع جدا وده لأنه من وهو عنده ٣ سنوات قبل دخوله الكي جي وأنا بعلمه ، وزيادة مستوي تحصيله الدراسي إنجليزي وده أثر على العربي، متحسن في المستوي الطفل الثنائي عادة ما يكون مستواه التعليمي أفضل ثنائي اللغة له القدرة على التعامل والقراءة والمشاركة والتطور علي عكس أحادي اللغة بصراحة لايوجد تأثير وكل ده بيزيد ، أما في التحصيل الدراسي فبيبقي في اللغة الإنجليزية طبعا هو بيبقي الأعلي في استيعاب المعلومات الدراسية من أول مره ده حتى الوزارة عملت المواد دي بالعربي والإنجليزي مع بعض في الموقع الإلكتروني بتاعها لكن طبعًا أحنا في المدرسة اللغات بندرسها بالإنجليزي لكن لو لقينا الطفل محتاج يفهم حاجة بالعربي بنوجه يدخل على المنصة الإلكترونية ويشوفوها** " ، وذكر مبحوث آخر(أنثى/ ربة منزل/جامعي) **الطفل الثنائي عادة مايكون على قدر أعلى من المعلومات والأنشطة ، وده بيأثر بالإيجاب على تحصيله الدراسي علشان كده أنا من وجهة نظري الاثنين مع بعض أفضل علشان المنهج الجديد أصبح به حوار بالإنجليزية ولكنه صعب بعض على الأطفال ، دي خلت الأطفال اللي بيعرفوا إنجليزي يدخلوا على المواقع الإلكترونية أو المنصة الإلكترونية ويجمعوا معلومات أكثر في المواد الدراسية للولاد ، أو لو طلب منه تحصيل من على الإنترنت لكن لما بيدرس بالإنجليزية وده بيغلم الطفل يفكروا ويذكروا باللغتين ، وبكده يقدر يحقق تحصيل دراسي أكبر من الطفل اللي ميعرفش إنجليزي وبيتقن العربي بس "**

ب- مستوى الذكاء: على الرغم من تأكيد القليل من الدراسات اللغوية التى طبقت على مجموعات محدودة من الأطفال أن الطفل الثنائي اللغة أقل ذكاءًا من نظيره أُحادى اللغة ، وأن اللغة الثانية تعوق الإبداع والابتكار فقد أبرزت أغلب الدراسات الآخرى أنه لايوجد فرق بين الطفل الأحادى اللغة والطفل الثنائى اللغة فى اختبارات الذكاء (الخولى، محمد على؛ الخليفة،

فاطمة إبراهيم؛، ١٩٩٢، صفحة ٢٤٧ ، ٢٤٨) ، ولكن أكدت استجابات المبحوثين أن الطفل الذي يتعلم الثنائية اللغوية قبل دخوله المدرسة يتفوق في اختبارات الذكاء والمسابقات العقلية التي تجريها المدرسة بين الأطفال ، والذي يساعده فى ذلك قدرته على التفكير في إجابات الأسئلة باللغتين ، ولكن في مسابقات مادة الرياضيات هم أقل إلى حدًا ما من الطفل الذي يتعلم الثنائية اللغوية عند دخوله المدرسة ، والسبب في ذلك يرجع إلى أن الطفل الذي يتعلم الثنائية اللغوية قبل دخوله المدرسة يكتسب مهاراتها من الآباء، والأفلام الكرتونية ، والأدوات التكنولوجية فيتعلمها بصورة عشوائية غير منظمة لا تمنحه القدرة على حل المسائل الرياضية باللغة الإنجليزية ، وذلك على حد قول أكثر المبحوثين " **بصراحة التلميذ اللي بيتقن الأنجليزي مع العربي بيجيبوا درجات عالية في مسابقات الذكاء ، ولكن في الحساب بيتلخبط جدا ، لأن أنا أولياء الأمور مش بيعرفوا يذاكروا الحساب بالإنجليزي ، وده خله مستواهم في الرياضيات أقل بكثير من التلاميذ المتفوقين في اللغة العربية، بالطبع معرفته وإجادته الإنجليزي ستمكنه من زيادة قدرات الذكاء الخاصة بالأنشطة اللغوية والمعلومات العامة ، وبعض المواد زي العلوم والدراسات** " .

ج- المعرفة والمعلومات العامة:

أوضحت استجابات المبحوثين أن الأطفال المتقنين للغة الأجنبية بجانب لغتهم العربية هم الأكثر دراية بالمعرفة والمعلومات العامة المختلفة ؛ لأن قدرته على استخدام الانترنت الذي يتطلب استخدمه اللغة الأنجليزية تمكنه من الإطلاع علي المعلومات والمعارف العامة ولاسيما المعلومات العامة الخاصة بالمواد الدراسية فيصبح أكثر تفوقًا من أصدقائه في الفصل الدراسي ، الذين يتقنون لغتهم الأم فقط ، وذلك على حد قول أكثر المبحوثين " **التلميذ اللي متفوق في اللغة الإنجليزية عنده بالمعلومات العامة عن كل المواد الدراسية أكتر من الطفل المتدني في الإنجليزي وشاطر في العربي بس لأن مستواها في الإنجليزي بيسمح له أنه يدخل علي النت ويطلع علي المعلومات والأخبار الجديدة بتساعد في معلومات اجتماعية وثقافية ، وعلمية للطفل ، وزيادة المعارف العامة لديه يتعلم ويتفتح ذهنه ويصبح أفضل ، ويحاول التعلم أكثر واللي ساعده على كده إتقانه للأنجليزية** "

د- المشاركة في الأنشطة المدرسية:

بتحليل استجابات المبحوثين توصلت الدراسة إلى أن الطفل القادر على استخدام اللغة الأجنبية (إنجليزية ، أو فرنسية) بجانب اللغة العربية ولاسيما المتفوق في إحدى اللغات هو الأكثر مشاركة في الأنشطة المدرسية ، وبخاصة الأنشطة اللغوية ، مثل (الإذاعة المدرسية – والمسرحيات اللغوية التي تقدم داخل المدرسة وخارجها) فأكدت غالبية عينة المعلمين في مجتمعي الدراسة (المدرسة الحكومية- ومدرسة اللغات) التي مثلت نسبتهم أكثر من ثلثى عينة البحث على أنهم عند عمل اليوم الإذاعي

الخاص باللغات أو القيام بالأنشطة المدرسية داخل المدرسة وخارجها يختارون الأطفال المتفوقين في اللغة العربية ، إذا كان النشاط خاص بتلك اللغة وكذلك في اللغتين الإنجليزية والفرنسية ، ولكنهم أكدوا أن الأطفال المتفوقين في اللغتين العربية والإنجليزية معًا ، أو الأطفال المتفوقين في اللغتين الفرنسية والعربية معًا هم الأكثر تفوقًا في عمل ممارسة تلك الأنشطة حيث أن ذلك التفوق لا يشترط أن يكون في التحصيل الدراسي فقط لتلك المواد ، ولكن يشترط التفوق في التحدث باللغتين العربية والأجنبية في خطابهم اليومي ، حيث أكدت إحدى معلمات اللغة الفرنسية في مدرسة اللغات الرسمية أنها عند اختيارها للتلاميذ الذين قدموا النشاط المسرحي داخل كلية الآداب جامعة المنصورة قامت باختيار الأطفال الذين تفوقوا في استخدام اللغة الفرنسية في حديثهم اليومى بعد القيام بتدريبهم ، وهم أيضًا متفوقون في مادة اللغة العربية ، حيث يتحدثون بالعامية والفصحي بشكل جيد في الحوار اليومي ، وذلك على حد قول أحد معلمى مدرسة اللغات (معلمة F/الصف الرابع/لغات) " **قدرته في اللغة الأجنبية بتسمح له أنه يشارك في الأنشطة اللي بتعملها المدرسة داخل المدرسة وخارجها علشان كده اشترك في النشاط المشترك مع كلية الآداب الطفل اللي بيتكلم فرنساوي وإنجليزي كويس جدًا من أول دخوله المدرسة بنحتاجه في الأنشطة ، ونساعده أكتر لأننا بنبقي محتاجين نحسن صورتنا قدام الوزارة فبنخليهم يعملوا الأنشطة باللغات الثلاثة فمثلًا عملنا مشاركة لأطفال في جرايد ٤ و٥ في كلية الآداب بقسم اللغة الفرنسية علشان يعملوا مسرحية باللغة الفرنسية ، وتم اختيارهم بشروط معينة ، وهما الأطفال اللي لديهم مهارات التحدث والترجمة والاستماع باللغة الفرنسية ، فكان عددهم قليل ، ولكن الحافز في المشاركة في المسرحية خلى عدد ليس بقليل من التلاميذ يذاكروا ويطوروا من مهاراتهم باللغة الفرنسية ، فده كان حافز ليهم وتشجيع لحب اللغة الفرنسية جيد جدًا في التأثير في محصلاته الدراسية، تزيد من ثقافته واطلاعه** "

٣- الآثار السلبية الناجمة عن ثنائية لغة الطفل: لقد تبين من استجابات المبحوثين أن الأغلبية منهم ونسبتهم أكثر من ثلاثة أرباع عينة البحث أكدوا على أن ثنائية اللغة لا يوجد لها آثار سلبية على الأطفال ، بينما في المقابل أكدت الأقلية من المبحوثين الذين مثلت نسبتهم أقل من ربع عينة البحث أن تعليم الطفل اللغة الأجنبية قبل إتقانه للغته الأم يؤثر بالسلب فى لغته الأم . حيث تؤثر اللغة الثانية التي يتعلمها الطفل في حياته الأولى تأثيرًا سلبيًا فى لغته الأم ، فهى تزاحمها وتمنعه من إتقانها ، هذا ما جعل المنظمات العالمية العلمية توصي بعدم تعليم الطفل لغة ثانية قبل سن العاشرة أو الثانية عشر (قادرى، صديق؛، ٢٠١٦، صفحة ٤٧) ؛ لأن تنافس لغتان فى الاستعمال يؤدى إلى تفوق إحداهما على الأخرى أثناء الطفولة المبكرة ، وذلك يجعل من الصعب – إن

لم يكن من المستحيل – أن تكون هاتان اللغتان متكافئتين تمامًا، وإنما سيظهر من حين لآخر درجة من التفضيل والإيثار لأحداهما حسب الموضوع و الموقف فتهيمن إحدى اللغتين على كلامهم (صالح، صفوت؛، ٢٠١٤، صفحة ١١٢) ، في مرحلة الطفولة المبكرة والسبب وراء ذلك أن الطفل يتعلم اللغة العربية في صورتها العامية وليس الفصحي ، وعندما يبدأ تعليم اللغة الإنجليزية يشعر بالتلخبط والتأتأة عند نطق اللغة العربية ، بخاصة الفصحي ؛ بينما تعليم الطفل لنطق اللغة الإنجليزية بعد تعليمه لنطق اللغة العربية الفصحي والعامية وذلك في سن دخوله للمدرسة يساعده فى نطق اللغتين بشكل صحيح ، ولكن في الوقت الحالي أصبح من الضروري قيام كل أسرة بتعليم اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية للطفل في سن مبكر ، وذلك على حد قول أغلبهم " **السلبية أنه حتى في العربية بقي بينطق غلط وده خلها بقي بيحس بالإحراج وهو بيتكلم مع الأصدقاء والعائلة في التعامل اليومي ويقولوا عليه مش بيعرف ينطق ، وده سبب له تأتأة في العربي ، وحرج نفسي وبقي مش عايز يتعامل مع أي حد ، لكن في تعليم اللغة الأجنبية لوحدها بيضر جدًا العربية ، وده اللي حصل مع الأطفال اللي اتنقلوا لينا من المدارس الإنترناشونال ؛ لأن هناك للأسف مفيش لا عربي ولا دين والمنهج جاي من أمريكا ، فلما اتنقلوا لينا اكتشفنا ان اللغة العربية بتاعتهم سيئة جدًا لأن الدراسة في المدارس دي المواد كلها بالأنجليزي** "

٤- مقترحات المبحوثين لتنمية مهارات ثنائية اللغة والحد من تأثيراتها السلبية بشكل عام ، وعلى لغته العربية بشكل خاص : أ- أوضحت استجابات المبحوثين أن من أهم مقترحات معلمى كل من (المدرسة الحكومية ، ومدرسة اللغات) لتنمية مهارات ثنائية لغة التلاميذ داخل الفصل والمدرسة ، تتمثل في: (١-عمل كورسات إضافية للطلاب المتدني مستواهم الدراسي في اللغة ، والمتدني مستواهم في اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية داخل المدرسة ، ويحبذ أن تكون في فترة الأجازة الصيفية ، ومن الأفضل أن تبدأ بداية من دخوله المدرسة ، ٢- توفير وقت أكثر للمحادثة باللغات الثلاثة (الإنجليزية ، والفرنسية ، والعربية) أثناء فترة الحصة الدراسية بين التلاميذ والمدرسين ويحبذ أن تكون المحادثات عن العلاقات اليومية التي يتعرض إليها الطفل خلال يومه ، ٣- اهتمام المدرسة بعمل كورسات لأولياء الأمور تساعدهم في إتقان المصطلحات اللغوية للغات الأجنبية (الإنجليزية – الفرنسية) التي تساعدهم في زيادة درجة متابعة تحصيل أطفالهم الدراسي، ٤- السماح لجميع التلاميذ المشاركة في الأنشطة اللغوية المتوفقين منهم في المواد اللغوية ، كذلك المتدني درجاتهم في مواد اللغات الثلاثة ، حتي يكون لديهم حافز للتفوق في الثنائية اللغوية العربية والأجنبية ، ٥- التعاون بين المدرسة والمؤسسات التي تعلم النطق الصحيح ، والقواعد اللغوية للغتيين الإنجليزية والفرنسية ؛ لكي تدرب المدرسين علي

تقوية لغتهم وتنمية مهارات الطرق التدريسية لتلك اللغات داخل المدارس وبخاصة المدارس الحكومية، ٦- تعاون ولي الأمر وتعاون المدرسة مع المدرسين على تشجيع الأطفال على الإطلاع والمعرفة ، وسهولة الوصول للمعلومة باللغة الأجنبية ، من خلال استخدام الإنترنت ، والأدوات التكنولوجية) .

ب-بتحليل استجابات عينة أولياء أمور التلاميذ في كل من(المدرسة الحكومية ومدرسة اللغات) تبين أن من أهم مقترحات أغلبية أولياء الأمور لتنمية مهارات الثنائية اللغوية أبنائهم ، والحد من تأثيراتها السلبية فى اللغة العربية تتمثل في: (١-أن يقوم كل أب وأم بتعليم أبنائهم اللغة العربية أولاً ، ونطق مفرداتها بالفصحي قبل تعليمهم لمفردات اللغة الاجنبية، ٢-ضرورة حرص الآباء على تعليم اللغتين(العربية ، والإنجليزية) قبل دخول الطفل ومن الأفضل من أول سن أربع سنوات، ٣-لابد من تخفيف محتوى مادة اللغة الانجليزية التي تقرر على التلاميذ بداية من الصف الاول الإبتدائية لكي يستطيعوا إتقانها ، وضمان عدم تأثيرها على تحصيل الطفل الدراسي للمواد الآخري، ٤- حرص الآباء على مشاهدة الأفلام الكرتونية وأغاني الأطفال مع أبنائهم ، وبخاصة التي تعرض باللغة العربية الفصحي واللغة الأجنبية ،٥-تشجيع الطفل على الاشتراك في الأنشطة اللغوية في مرحلة الحضانة) .

١٠ - نتائج الدراسة ومقترحاتها :

أ- نتائج الدراسة :

١- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسرة الأب والأم فيها في سن الشباب ، وبخاصة الأمهات ولديهم طفل واحد أو طفلين فقط هم الأكثر تفوقًا في استخدام الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ؛ لأن الآباء الشباب ولا سيما الذين ليس لديهم أكثر من طفلين هم الأكثر حرصًا على تعليم الثنائية اللغوية لأبنائهم في سن مبكر قبل دخوله للمدرسة بالإضافة إلى أنهم الأكثر تواصلًا وتعاونًا مع المدرسة والمعلمين لرفع مستوى تحصيل أطفالهم الدراسي في المواد الدراسية ، ولاسيما في مادتين(اللغة العربية ، واللغة الأجنبية)لتشجيع أطفالهم علي إتقان الثنائية اللغوية في المدرسة ، والمنزل.

٢- وتبين من الدراسة أن الأطفال المنتمين إلى أسرة الأب والأم فيها حاصلين على مؤهل جامعي ، ولاسيما الذين كانت دراستهم في المرحلة الجامعية والمرحلة الأبتدائية باللغة الأجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) هم الأكثر تفوقًا في استخدام الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ؛ لأن الآباء الحاصلين على مؤهل جامعي وفوق جامعي هم الأكثر اهتمامًا بتعليم أطفالهم للثنائية اللغوية في سن مبكر قبل دخولهم المدرسة ، ولاسيما إذا كانوا متقنين لتلك الثنائية ، ويتحدثون بها في خطابهم اليومي مع أبنائهم داخل مختلف السياقات اليومية .

٣- اتضح من الدراسة أن الأسر ذوي الدخل المتوسط أو المرتفع أطفالها هم الأكثر استخدمًا للثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ، حيث إنهم تلك الأكثر حرصًا على تعليم أطفالها للغة الأجنبية بجانب اللغة العربية قبل دخوله للمدرسة ، وذلك لأن إمكانياتهم المادية تسمح باللجوء إلى أكثر من مدرس خصوصي والذهاب إلى مراكز تدريب اللغة الأجنبية لتعليمها للأطفال وذلك ساعد فى تفوق الطفل الدراسي في اللغة الأجنبية بجانب لغته العربية بالإضافة إلى أنه الأكثر تفوقًا في المسابقات والأنشطة اللغوية التي تقوم بها كل من المدرسة(الحكومية ، واللغات المتميزة) .

٤- كشفت الدراسة عن أن أطفال الأمهات العاملات والمنتمين إلى أسر من ذوي الدخل المنخفض ، أو المتوسط ، أو المرتفع هم الأقل تفوقًا في استخدام الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي ، حيث إن عمل الأم يؤثر بالسلب فى اهتمامها بتعليم أطفالها للغتين في سن مبكر ، ويعوق متابعتها مستوى تحصيلهم الدراسي فلا يستطعن التواصل مع المعلمين بالمدرسة ، بالإضافة إلى اعتمدهم على الأقارب أو المربيات في تعليم اللغتين العربية والأجنبية للأطفال في سن مبكر قبل دخولهم المدرسة ، وذلك أدي إلي تدني تحصيل أطفالهم الدراسي للغة الأجنبية واللغة العربية بالإضافة إلى تدني مستواهم التعليمي في المواد التي تدرس باللغة الأجنبية ، مثل (العلوم، والرياضيات ، والمواد الاجتماعية).

٥- توصلت الدراسة إلى أن الأطفال قاطني المناطق المتحضرة الراقية هم الأكثر استخدامًا للغتين في خطابهم اليومي ؛ وذلك لأن أسر تلك المناطق هم الأكثر تشجيعًا لأطفالها على اكتساب الثنائية اللغوية في سن مبكر قبل دخولهم المدرسة ، وذلك أدى إلى رفع مستوي تحصيلهم الدراسي للغة الأجنبية ، واللغة العربية ، والمواد الدراسية الآخري في كل من المدرسة (الحكومية و اللغات المتميزة).

٦- كشفت الدراسة عن أن تلاميذ مدرسة اللغات المتميزة هم الأكثر تفوقًا في استخدام الثنائية اللغوية في خطابهم اليومي داخل المدرسة من تلاميذ المدرسة الحكومية العربية ، وذلك بسبب اختلاف طبيعة ثنائية اللغة في كل من (المدرسة الحكومية ، ومدرسة اللغات) حيث إن المدرسة الحكومية تعتمد على اللغة العربية فقط في تدريس المواد الدراسية لكل الصفوف التعليمية ، وتعتمد على الكتاب الوزاري فقط في تدريس منهجي اللغة العربية واللغة الإنجليزية ، بالإضافة إلى ندرة الأنشطة اللغوية المدرسية التي تنمي مهارات الثنائية اللغوية لدى التلاميذ وحرصها على أن تكون الأذاعة المدرسية باللغة العربية الفصحى فقط ، أما عن مدرسة اللغات الرسمية فتهتم بدراسة اللغة العربية بجانب اللغة الأجنبية في كل الصفوف الدراسية ، وتقوم بتدريس اللغة الفرنسية بداية من الصف الرابع الابتدائي ، بالإضافة إلى حرصها على تنمية المهارات اللغوية المختلفة لتلاميذها أثناء فترات اليوم الدراسي من خلال: (١- حرص معلميها

على شرح المواد الدراسية باللغتين "العربية والإنجيلزية " داخل الصف الدراسي ، ٢- الاعتماد على منهج إضافي بجانب منهج الوزارة لتدريس للغات الثلاثة " العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية" ،٣-القيام بأنشطة مدرسية لغوية يشارك فيها التلاميذ باللغات الثلاثة، ٤- تخصيص يوم إذاعى لكل من لغة من اللغات الثلاثة، ٥- القيام بعمل مسابقات لغوية بين التلاميذ في فترات الراحة) .

٧- وتبين من الدراسة انقسام الأسباب التي دفعت الآباء والأمهات إلى تعليم اللغة الأجنبية (الإنجليزية ، أو الفرنسية) بجانب لغتهم العربية إلى : أ-**أسباب تربوية** ، وهي: (١-إن اللغة الأجنبية الأولى من المواد المقررة عليهم في كل الصفوف الدراسية بداية من الصف الأول الابتدائى ، واللغة الأجنبية الثانية مقررة على تلاميذ مدرسة اللغات الرسمية المتميزة بداية من الصف الرابع الابتدائي، ٢- لضمان حصولهم على درجات عالية تؤهلهم للانتقال من مرحلة دراسية إلى المرحلة الدراسية الأعلى منها، ٣- ليتميز على أقرانه في قدرته على الإطلاع علي المعلومات والمعارف التعليمية المتنوعة، ٤-لكي تساعدهم اللغة الأجنبية فى اختيار الكليات المفضلة لهم في المستقبل، ٥- لكي يتفقوا في المواد الدراسية التى تدرس باللغة الإنجليزية مثل مادتى العلوم ، والرياضيات).

ب- أسباب اجتماعية وشخصية ، وهي: (١- إن اللغة الأجنبية تمنح الطفل فرص مهنية واجتماعية متنوعة في المستقبل ،٢- لتحسين مستواها المادي والاجتماعي ،٣- التفوق في أنشطة المهارات اللغوية داخل المدرسة، ٤-تثري مخزونه من الألفاظ اللغوية ،٥-القدرة على فهم الكلمات الأجنبية الخاصة بالألعاب الإلكترونية بشكل صحيح ، ٦-تنمية مهارة الحفظ والإبداع ، ٧-التمكين من التعرف على الثقافات الأجنبية ، وتقليدها لتنمية مهاراته الشخصية ، ٨- إن اللغة الأجنبية أصبحت مطلب أساسي في الحياة اليومية نتيجة للعولمة وتداخل الثقافات ، ٩- ليصبح شخصًا قادرًا على استخدام مختلف تكنولوجيا الاتصال بسهولة ، ١٠- لكي لا يشعر بالخجل والنقص وسط أصدقائه ، وأقاربه المتقنين للثنائية اللغوية) .

٨- أكدت الدراسة أن تنمية مهارات الأطفال المعرفية ، والثقافية ، واللغوية ورفع مكانتهم الاجتماعية ، و تحسين مستواهم المادي في المستقبل من أهم الأسباب التي دفعت الأسر إلى تعليم الأطفال للثنائية اللغوية في سن مبكر ، وكذلك هي التي دفعتهم إلى دخول أبنائهم مدارس اللغات الرسمية المتميزة .

٩- كشفت الدرسة عن تشابه الطرق التي يتبعها أولياء أمور تلاميذ كل من (المدرسة الحكومية ، ومدرسة اللغات المتميزة) في تعليم الطفل الثنائية اللغوية قبل دخوله المدرسة وبعده ، وتلك الطرق تتمثل في: (أ-التدريب علي تكرار ألفاظ وتعبيرات اللغتين في المنزل ، ومكفأتهم عند استخدامهم معًا في خطابهم اليومي ، ب- الاعتماد على الأقارب الذين يتقنون اللغة الأجنبية ، ولاسيما الأخوة لمحاكتهم وتقليدهم ،

ج–مشاهدة الأطفال للفيديوهات التعليمية للغة الإنجليزية والفرنسية التي تعرض على منصة التعليم الإلكترونى ، د–الاعتماد على الأفلام والبرامج الكرتونية التي تعرض باللغة العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية ، هـ–الاعتماد على الألعاب الإلكترونية التي تعتمد على استخدام أكثر من لغة مثل " ألعاب البزل الإلكتروني" ، وذلك وفقًا لطريقة المنتسوري، و– الاعتماد على المدرس الخصوصى لتعليم الطفل نطق كلمات اللغة الأجنبية بشكل صحيح) .

١٠– توصلت الدراسة إلى أن أفضل الطرق التى يتبعها المعلمون والمعلمات لتدريس اللغة الأجنبية بجانب اللغة العربية ، وتدفعهم إلى أستخدام الثنائية اللغوية داخل الصف الدراسي هي: (١– الشرح والترجمة باللغتين أثناء تدريس اللغات الأجنبية ، ٢– الشرح من خلال سرد قصة ، ٣– التواصل والحوار مع التلاميذ باللغتين ، ٤– تعليم اللغات وفقًا لاحتياج التلاميذ لها في حياتهم اليومية والمستقبلية، ٥– اتباع طريقة المنتسوري والتفكير النقدي ، ٦– عمل أنشطة لغوية ومسابقات بين التلاميذ في اللغات "العربية ، والإنجليزية ، والفرنسية" ، ٧– عرض المفردات والمصطلحات اللغوية على الشاشات الإلكترونية ، والأشكال المجسمة ، ٨– التدريب علي الفهم أولًا ثم الحفظ والتسميع) .

١١– توصلت الدراسة إلي أن اعتماد معلمى المدارس على الجمع بين (أسلوب استخدام الأدوات التكنولوجيا ، و أسلوب التواصل والحوار مع التلاميذ) أثناء تدريس اللغتين العربية والأجنبية يزيد من قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي ، فتنمو مهارة التحدث بالثنائية اللغوية لديه ؛ لأنه لايشعر بالملل عند دراستهما ، ولاسيما عند دراسة اللغة الأجنبية ، بالإضافة إلى زيادة الرغبة في تعلمهما ، حيث إن الاعتماد على الأسلوبين معًا يثير جميع حواس المتعلم فيكتسب اللغتين بكل سهولة ، ويجذبه إلى تحدث بهما في حياته اليومية ، ولا يشعره بضرورة اكتسابهما لمجرد التفوق في الامتحانات الدراسية فقط.

١٢– لذلك أظهرت الدراسة أن **جائحة كورونا** أثرت بالسلب فى ثنائية لغة الأطفال ، حيث إنه بعد قضاء فترة العزل المنزلي ، ورجوع التلاميذ إلى المدرسة اتضح أن اكتساب التلميذ للمهارات اللغوية (العربية والأجنبية) من خلال الأدوات التكنولوجية التي اعتمد عليها التعليم عن بعد الذي كان سائدًا في تلك الفترة كان مؤقتًا بسبب عدم التواصل المباشر مع المدرسين ، بالإضافة إلى أن أعداد التلاميذ ازدادت داخل الصف الدراسي بعد انتهاء فترة العزل والعودة إلى المدرسة فذلك مَثَّلَ صعوبة أمام المعلم ، حيث قَل حرصه على تدريب جميع الأطفال على قدر المساواة لتنمية مهارات تحدثهم باللغة الأجنبية ، ومن ثم قلة مهاراتهم في استخدام الثنائية اللغوية، بخاصة في ظل سيطرة اللغة العربية بوصفها لغتهم الأم .

١٣– توصلت الدراسة إلى أن **التليفزيون والإنترنت** من أكثر الوسائل الإعلامية والتكنولوجية التي تنمي مهارات ثنائية اللغة

الأطفال من خلال ما تتضمنه من أفلام ، وأغانٍ، وحكايات كرتونية تقدم باللغتين العربية والأجنبية ، ولاسيما أفلام الأنيميشن ثلاثية الأبعاد المترجمة باللغتين نطقًا ، وكتابةً.

١٤- كما تؤكد الدراسة على أن الأطفال الذين يحرص آباؤهم ومعلموهم على توجيههم لمتابعة المحتوي التعليمي التي تعرضه القنوات والأفلام الكرتونية باللغتين ، ومتابعتهم عند استخدامه للألعاب الألكترونية هم الأكثر تفوقًا في اكتساب الثنائية اللغوية ، حيث ساعد ذلك فى تحويل عادات مشاهدة الأطفال للتليفزيون ، واستخدام تطبيقات الإنترنت واللعب بالألعاب الألكترونية لساعات طويلة يوميًا من خلال الأجهزة الإلكترونية الشخصية (الموبايل–التابلت) من عادات سلبية إلى عادات إيجابية من أهمها محاكاة المهارات الحياتية والتربوية باللغتين العربية والأجنبية التي يقدمها أبطال الأفلام الكرتونية ، ومقدمي قنوات الأطفال وتقليدها ، وتحصيل أكبر قدر من المفردات اللغوية للغتين (العربية ، والأجنبية) ، واستخدامها في حياتهم اليومية.

١٥- أثبتت الدراسة أن الأطفال الذين يتواصل معهم المعلمون باللغتين العربية والأجنبية بالتساوي داخل الصف الدراسي ، ويتحدثون معهم باللغة الأجنبية مثل لغتهم الأم ، ويتبع معلموهم الطرق الحديثة في التدريس واستخدام التكنولوجية عند تدريس اللغة الأجنبية هم الأكثر قدرة على النطق الصحيح لمفردات اللغة الأجنبية في خطابهم اليومي بجانب لغتهم العربية ، بالإضافة إلى أنهم الأكثر تفوقًا في استخدام الثنائية اللغوية داخل المدرسة وخارجها، بالإضافة إلى أن حرص المدرسة على تعيين معلمين متخصصين في المواد التي تدرس باللغة الأجنبية مثل (مادة الرياضيات، ومادة العلوم) يساعد فى تعليم الأطفال تلك المواد بسهولة ، واكتساب معارفها بمصطلحاتها الإنجليزية المتخصصة ، التي تساعد فى رفع مستوى تحصيلهم الدراسي في تلك المواد.

١٦- أما عن الآثار المترتبة على ثنائية لغة الطفل ، فقد توصلت الدراسة إلى أنها انقسمت إلى آثار إيجابية و أخرى سلبية وتتضح في الآتى :

أ- **الآثار الإيجابية** : أوضحت الدراسة أن الطفل القادر على استخدام اللغة الأجنبية (إنجليزية ، أو فرنسية) بجانب اللغة العربية في سن مبكر قبل دخوله المدرسة هو الأكثر مشاركة في الأنشطة المدرسية ، وبخاصة الأنشطة اللغوية مثل(الإذاعة المدرسية، والمسرحيات اللغوية التي تقدم داخل المدرسة وخارجها) بالإضافة إلى تفوقه في اختبارات الذكاء والمسابقات العقلية التي تجريها المدرسة عن غيره من الأطفال اللذين يتقنون اللغة العربية فقط ، بالإضافة إلى أن مستوى تحصيله الدراسي أعلى بكثير من الطفل الأحادي اللغة – الذي يتقن لغته الأم فقط – لاسيما في المواد الدراسية التي تدرس باللغة الإنجليزية مثل(الرياضيات ، والعلوم).

ب- الآثار السلبية : أظهرت الدراسة أن الطفل الثنائي اللغة وبخاصة الذي تعلم اللغة الأجنبية قبل إتقانه للغته الأم لايتفوق في مسابقات مادة الرياضيات ، بالإضافة إلى أن تحصيله الدراسي في مادة اللغة العربية يكون أقل بكثير من الطفل الأحادي اللغة ، الذي تسيطر لغته الأم على خطابه اليومي.

١٧- أوضحت الدراسة الثنائية اللغوية تنعكس بالسلب على اللغة الأم ، حيث إن الطفل الذي يتعلم الثنائية اللغوية قبل دخوله المدرسة ، ويكتسب مهاراتها من الآباء ، والأفلام الكرتونية ، والأدوات التكنولوجية ، فهو يتعلمها بصورة عشوائية غير منظمة ، حيث يتعلم اللغة العربية في صورتها العامية ، وليس الفصحي ، ويتعلم اللغة الأجنبية قبل إتقانه للغة العربية ؛ لأن نطق اللغة الإنجليزية أسهل من نطق اللغة العربية ، ولا سيما الفصحي منها فتسيطر اللغة الإنجليزية على خطابه اليومي ، و يصعب عليه استيعاب لغته الأم ، و يظهر ذلك في نطقه لمصطلحات اللغة العربية التي يمزج بينها ، وبين مفردات اللغة الأجنبية ، حيث يشعر بالتلخبط ، والتأتأة عند نطقه اللغتين.

ب - توصيات الدراسة :

١- ضرورة حرص إدارة المدارس الحكومية واللغات على تعيين معلمين ومعلمات يجيدون التحدث باللغات الأجنبية ويتقنون نطقها (الإنجليزية والفرنسية) ، مثل متحدثيها الأصليين، وذلك لضمان تفوقهم في تعليم نطق مفرداتها للتلاميذ ، بشكلها الصحيح .

٢- إلزام المعلمين والمعلمات بالمدارس الحكومية باستخدام الطرق الحديثة والتكنولوجية ، والمنهج" المنتسوري" في شرح المواد الدراسية للأطفال، ولاسيما مناهج اللغات الثلاثة (العربية، والإنجليزية ، والفرنسية) .

٣- تخفيف المنهج الإضافى المقرر على تلاميذ مدارس اللغات في مادتين (اللغة الإنجليزية ، واللغة العربية) .

٤- تقترح الدراسة بأن توفر المدارس الحكومية واللغات ورش عمل وتدريبات في الأجازة الصيفية ؛ لتعليم نطق مفردات اللغة الأجنبية بشكل صحيح لأولياء الأمور والأطفال ، أثناء حياتهم اليومية .

٥- يجب أن تتعاون المدارس الحكومية مع المؤسسات التعليمية الآخري مثل المعاهد والكليات ؛ لإقامة أنشطة لغوية وندوات تشجع التلاميذ على التفوق في اللغات الأجنبية ، ولغتهم الأم .

٥- إتاحة المجال للباحثين لإجراء مزيد من الدراسات حول موضوع ثنائية لغة الطفل لأهميته ولأنه متعلق بالطفل رجل المستقبل ، وما يغرس فيه من ثقافة قد تؤثر فى هويته وانتمائه .

- مراجع الدراسة :

أ - المراجع العربية : -

١ - أبوالمعال، عبد الفتاح؛. (٢٠٠٠)، تنمية الإستعداد اللغوى عند الأطفال ،(ط١)، عمان الأردن: دار الشروق.

٢ - أبوعمشة، خالد حسين؛. (٢٠١٦)، نظريات اكتساب اللغة الثانية فى الفكر اللغوى العربى وتطبيقاتها المعاصرة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، اللغة العربية وآدابها، عمان : كلية الدراسات العليا.

٣ - أبولبن، وجيه مرسى؛. (١٠ مارس ٢٠١٢)، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها أولًا: النظرية السلوكية، http://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/395172

٤ - أبومعال، عبد الفتاح؛. (٢٠٠٥)، أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، (ط١)، عمان-الاردن: دار الشروق.

٥ - أحمد، فيروز سوباكر؛ المحمودة، همة؛. (٢ ديسمبر ٢٠١٦)، النظرية السلوكية في تعليم اللغة (دراسة وصف وتحليل السلوكلية في الطريقة المباشرة في تعليم اللغة). Jurnal Lisanudhad، ٣(٢)، جامعة دار السلام كونتور فونوروكو.

٦ - استراتيجية برنامج الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين ٢٠١٤ - ٢٠١٧(شباب ممكن مستقبل مستدام) ، (٢٠١٤) ، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، https://www.undp.org/content/dam/undp/library/Democrati.

٧ - الأشعري ، هاشم.؛، (أبريل، ٢٠١٩)، النظرية السلوكية واكتساب اللغة الأم ، مجلة الشئون التربوية والاجتماعية والدينية ، ١٦(١) ، مركز البحوث وخدمة المجتمع ، كلية القديري الإسلامية للدين.

٨ - البلوشية، نوال بنت سيف؛. (٤ يوليو، ٢٠١٤)، الثّنائيّة اللّغويّة ناقوس غريب على اللّغة العربيّة، صحيفة اللغة العربية صاحبة الجلالة ، https://alarabiahcouncil.org.

٩ - البياتي، إيثار أنور؛ العيثاوى، أسعد محمد؛. (٢٠١٨)، اكتساب اللغة الأجنبية وفق المنظور الحديث " نظرة تاريخية ودراسة تحليلة"،مجلة الباحث، ٢٦ ، جامعة كربلاء.

١٠ - التعاوني، مكتب الراكة؛. (٢٠١٨) ، دليل ملتقى الشبل المسلم ، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالراكة ، السعودية، https://tawnie-rakah.com/wp-content/uploads/2018/04/D-shbl.pdf

١١ – الثنائية اللغوية،(٣٠ نوفمبر ٢٠٢٠)، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org

١٢ – الحارثي، إبراهيم بن أحمد مسلم؛. (٢٠١١)، تأثير التعليم ثنائي اللغة على اللغة الأم : أثر التعليم باللغة الأجنبية على التعليم، الموسم الثقافي التاسع والعشرون لمجمع اللغة العربية الأردني ، مجمع اللغة العربية الأردني ، ٢٩، عمان.

١٣ – الحمدانى، خديجة زبار؛.(٢٠١٩)،اللغة العربية فى وسائل الإعلام المرئية أو التلفاز أنموذجًا– آثار ومتطلبات، مجلة مداد الآداب،عدد خاص بالمؤتمرات .

١٤ – الخولى، محمد على؛ الخليفة، فاطمة إبراهيم؛. (١٩٩٢)، الحياة مع لغتين(الثنائية اللغوية)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ١٠(٤٠) – الرحمون، حنان محمد؛. (٢٤ فبراير، ٢٠١٥)، العوامل المؤثرة في نمو الطفل، شبكة الألوكة، https://www.alukah.net

١٥ – الزغول، عماد عبد الرحيم؛. (٢٠١٢)، مبادئ علم النفس التربوي ، دار الكتاب الجامعي، (ط٢)، العين، الإمارات العربية المتحدة.

١٦ – الزهيري، أحمد منصور؛. (٢٠١٦)، البيئة ومفهومها وعلاقتها بالإنسان، قسم الوراثة، كلية الزراعة. جامعة الزقازيق، https://www.researchgate.net/publication/310324120

١٧ – السالم، نورة بنت محمد بن عبدالله؛. (يناير، ٢٠٢٠)، أثر تطبيق منهج منتسوري في تنمية مهارات الإبداعي مقارنة بالمنهج المطور لدى أطفال مرحلة الروضة، مجلة كلية التربية، ١٨٥(٣)، جامعة الأزهر.

١٨ – الشويرخ، صالح ناصر؛. (٢٠١٧)، قضايا معاصرة فى اللسانيات التطبيقية، دار جودة ،(ط١) ، مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز الحويني لخدمة اللغة العربية، الرياض ، السعودية.

١٩ – العناتي، وليد أحمد؛. (مارس، ٢٠١٩)، أثر تعليم اللغة الأجنبية في تعلم اللغة العربية وتعليمها في مرحلة الطفولة (دراسةٌ لسانيةٌ نفسيةٌ تطبيقيةٌ)، مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، ٢٣ ، جامعة أم القرى ، السعودية.

٢٠ – الفرق بين المدارس الرسمية للغات والرسمية المتميزة للغات، (٢٣ فبراير ٢٠٢١)، دليل المدارس المصرية، https://egyptschools.info/p/%D8%A7%D9%84

٢١ – الفريحات، عمار عبد الله؛ فضيلي، وعد ثابت حسن؛. (أكتوبر، ٢٠١٦)، مستوى الحصيلة اللغوية لدى أطفال الروضة وعلاقته بالترتيب الولادي في

منطقة الطيرة، مجلة كلية التربية، ٣٥(١٧٠)، جامعة الأزهر.

٢٢ – الفكيكي، بشرى؛. (يوليو، ٢٠٠٠)، بعض النظريات المفسرة لازدواجية اللغة، مجلة أبحاث لسانية، ٩، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، جامعة محمد الخامس ،الإمارات.

٢٣ – القرني، مهدي بن علي بن مهدي؛. (٢٠٠٥)، حياة الطفل بين لغتين، مجلة كلية دار العلوم ، ٣٤ ،جامعة القاهرة .

٢٤ – المزيني، أحمد عبد العزيز؛. (نوفمبر، ١٩٩٩)، اللغة العربية فى المدارس الأجنبية : الواقع والمستقبل، مجلة الوعى الإسلامي، ٤٠٧(٣٦)، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية ،الكويت .

٢٥ – المعتوق، أحمد محمد؛. (١٩٩٦). الحصيلة اللغوية (أهميتها– مصادرها– وسائل تنميتها) ، مجلة عالم المعرفة ،(المجلد ٢١٢)، المجلس القومى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.

٢٦ – الهورانة، معمر نواف؛. (٢٠١٢)، دراسة بعض المتغيرات المرتبطة فى تأخر نمو اللغة لدى أطفال الروضة " دراسة حالة "، مجلة جامعة دمشق، ٢٨(٣)، سوريا .

٢٧ – أنوايسه، أديب عبدالله محمد؛ القطاونة، إيمان طه؛. (٢٠١٣)، النمو اللغوى والمعرفى للطفل، مكتبة المجتمع العربى ، عمان .

٢٨ – بدوى، أحمد زكى؛. (١٩٨٢)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية إنجليزي فرنسي عربي، مكتبة لبنان ، بيروت.

٢٩ – بصافة، أمينة؛. (٢٠٢٠)، أثر الألعاب الإلكترونية على القدرات المعرفية واللغوية للطفل الجزائري (دراسة وصفية على عينة من الأطفال اللاعبين خلال الحجر المنزلى)، مؤتمر الألعاب الإلكترونية وتأثيرها على الطفل فى ظل جائحة فيروسCovid-19 ،المركز الديمقراطى العربي للدراسات الاسترتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين.

٣٠ – بندارى، سلمى سمير؛.(يناير، ٢٠١٨)، تعليم اللغات بطريقة الغمر فى مرحلة الطفولة المبكرة: دراسة وصفية تطبيقية، مجلة اللسان الدولية للدراسات اللغوية والأدبية، ٥(٢)، كلية اللغات ، جامعة المدينة العالمية ، ماليزيا.

٣١ – بودبية، مريم؛.(ديسمبر، ٢٠١٨)، رأس المال اللغوي للأسرة وتأثيره على لغة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، مخبر مجتمع تربية عمل التابع لجامعة مولود معمري تيزي وزو ، ٣(٢) ،الجزائر.

٣٢ – ثنائية اللغة مكسب كبير لحياة الأطفال ،ترجمة (جامعة بروطان الغربية وكالة Skrid) ، تحرير: المجلس العام لفينيستير– جمعية ديڤسكوارن،

Imprimerie du Commerce،(٢٠١٢) ، فرنسا .

٣٣ – جورجون، فرانسوا؛. (٢٠١٧) ، ثنائيو اللغة ، ترجمة : زينب عاطف، (ط١)، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة.

٣٤ – حتاملة، موسى رشيد؛. (١٠ فبراير ٢٠٠٩)، نظريات اكتساب اللغة الثانية وتطبيقاتها التربوية، www.maima.org.io.

٣٥ – حجيرات، يوسف حسن؛ التل، شادية أحمد؛. (٢٠١٩). القدرة على التدوير العقلى لدى الطلبة ثنائي اللغة وأحادّيها (دراسة مقارنة). الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٧(٢) .

٣٦ – حدانو، مريم؛ مرسي، صفية؛. (٢٠١٦)، النّمو اللّغوي وعلاقته بالنّمو العضوي مرحلة الطفولة–أنموذجًا(رسالة ماجستير) ،قسم الدراسات اللغوية ، كلية الآداب، جامعة البويرة، الجزائر.

٣٧ – حسن، رشدي علي؛. (٢٠١٥)، ظاهرة الثنائية اللغوية وأثرها في تداول العربية الفصيحة، حوليات آداب عين شمس، ٤٣، جامعة عين شمس .

٣٨ – حسن، محمد صديق محمد؛. (مارس، ٢٠٠٧)، لغة الطفل العربى بين العولمة والإعلام والإنترنت، مجلة التربية، ٣٦(١٦٠) ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر.

٣٩ – حليمة، قادري؛. (٢٠١٥)، التربية اللغوية للطفل داخل الأسرة، مجلة تطوير، ٢(١)، مخبر تطوير للبحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة سعيدة ، الجزائر.

٤٠ – رينولدز، دادلي؛. (٢٠١٩)، سياسة تدريس اللغات في السياقات المعولمة، تقرير من مبادرة مؤتمر القمة العالمي للابتكار في التعليم (وايز) مؤسسة قطر، الدوحة .

٤١ – زكريا، ميشال؛. (١٩٩٣)، قضايا ألسنية تطبيقية (دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية)، دار العلم للملايين ، (ط ٢)، بيروت .

٤٢ – سمير، معزوزن؛. (٢٠١٣)، اكتساب اللّغة الثانية وأثره على اللّغة الأولى، مجلة الممارسات اللغوية، ٢٠، مخبر الممارسات اللغوية – جامعة مولود امعمرى ، الجزائر.

٤٣ – صالح، صفوت؛. (٢٠١٤)، محاضرات فى علم اللغة العام ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة .

٤٤ – عباسي، سعاد؛. (٢٠١٦)، التنشئة اللغوية لطفل ما قبل المدرسة، مجلة جسور المعرفة، ٢(٧)، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف مخبر تعليمية اللغات و تحليل الخطاب ، الجزائر.

٤٥ – عبدالعزيز، بركات؛. (٢٠١٣)، الثنائية اللغوية ومزاحمة اللغات الأجنبية

للغة العربية، مجلة الإذاعات العربية، اتحاد إذاعات الدول العربية ٤(٠٣٣٠ – ٦٥١٨)،جامعة الدول العربية .

٤٦ – عبدالقادر، جريو؛. (٢٠١٥)، خصوصية النمو عند الطفل ، الخصوصية اللغوية، جامعة العربي ابن مهيدي ، ٢(١) ، الجزائر .

٤٧ – عبدالهادى، نبيل؛ الدراويش، حسين؛ صوالحة، محمد. (٢٠٠٧)، تطور اللغة عند الأطفال الدار الأهلية (ط١)، عمان.

٤٨ – علي، عاصم شحادة؛. (٢٠١٤)، التداخل اللغوي وأثره في تعلم اللغة الأجنبية لغير الناطقين(الأنساق اللغوية والسياقات الثقافية في تعليم اللغة العربية)، أعمال المؤتمر الدولى الأول لتعليم العربية، ط١ ، مركز اللغات ، الجامعة الأردنية.

٤٩ – عليان، يوسف سليمان؛. (٢٠٠٥)، من قضايا اللغة العربية المعاصرة الازدواجية أنموذجًا، مجلة البحوث التربوية، ٥، كلية المعلمين في الباحة ،مركز البحوث التربوية، السعودية.

٥٠ – عمايرة، محمد إسماعيل؛. (٣٠ يوليو، ٢٠٢١)، جدلية اكتساب اللغة الثانية والعمر الأمثل للتعلم، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٥(٩)، فلسطين.

٥١ – عمروني، أعمر؛ بوفادن، نزيهة؛.(٢٠١٤)، الثنائية اللغوية عند الطفل في ظل العولمة والتعليم، قسم للغة والأدب العربى ، كلية الآداب واللغات ،جامعة عبد الرحمن ميرة، الجزائر.

٥٢ – فاخورى، حنين فريد؛. (٢٠١٦)، سيكولوجيا أدب وتربية الأطفال، دار اليازورى العلمية، عمان.

٥٣ – قادرى، صديق؛. (٢٠١٦). أثر الازدواجية اللغوية على النشاطات المعرفية فى المرحلة الابتدائية السنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنموذجًا، (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب واللغات، جامعة بجاية ، الجزائر .

٥٤ – قاسم، عبد الحكيم؛ الشاطر، غسان بن حسن، وآخرون،؛. (٢٠١٨)، دور التكنولوجيا الحديثة فى تعليم اللغاة الأجنبية، اتجاهات حديثة فى اللغويات التطبيقية (ط١)، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الحويني لخدمة اللغة العربية ، الرياض .

٥٥ – كريري، مجلي محمد؛. (سبتمبر، ٢٠١٨)، أثر أفلام الكرتون في لغة الطفل في ضوء نظريات اكتساب اللغة، مجلة آداب النيلين، جامعة النيلين، الخرطوم.

٥٦ – كهينة، بلخيري؛ كريمة، شرفة؛. (٢٠١٧)، الازدواجية اللغوية وأثرها في التواصل الجامعي دراسة بعض الوضعيات التبليغية (جامعة بجاية

أنموذجًا)، (رسالة ماجستير)، قسم اللغة والأدب العربى، كلية الآداب واللغات ، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر.

٥٧ – كيسكس، ستيفان؛. (٢٠١٦)، تأثير اللغة الثانية فى اللغة الأم مقاربة " اللغة الثنائية "، ترجمة: وليد العناتى ، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ١٨(٥) .

٥٨ – محمد، محمد علي؛. (١٩٨٣)، علم الاجتماع والمنهج العلمي " دراسة في طرائق البحث وأساليبه" ، دار المعرفة الجامعية ، (ط ٣) ، الإسكندرية.

٥٩ – محمود، إبراهيم كايد؛.(مارس، ٢٠٠٢)، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية ، الأول(الثالث)، جامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية) ، السعودية .

٦٠ – مدرسة طلخا التجريبية المتميزة المتكاملة للغات المشتركة.(٢٦ أكتوبر ٢٠٢٠)، مدرسة طلخا التجريبية المتميزة المتكاملة للغات المشتركة، موقعEasySchool، https://www.easyschools.org

٦١ – مدكور، على أحمد؛ هريدى، إيمان أحمد؛، (٢٠٠٦)، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (النظرية والتطبيق) ، دار الفكر العربى ، (ط١)، القاهرة .

٦٢ –مشكور، محمد زكي؛. (يناير– يونيو٢٠١٥)، اكتساب اللغة، Arabia ، ٧(١) ، برنامج دراسة تعليم اللغة العربية https://journal.iainkudus.ac.id/index.php/Arabia .

٦٣ – معوض، موسى نجيب موسى؛. (٢ أكتوبر ٢٠١٢)، الطفولة .. تعريفات وخصائص، موقع شبكة الألوكة: https://www.alukah.net

٦٤ –مفوضية الاتحاد الأفريقي،(٢ يوليو٢٠٠٦)، ميثاق الشباب الأفريقي، الدورة العادية السابعة عشر لمؤتمر رؤساء الدول والحكومات ،الاتحاد الأفريقي ، بانجول .

٦٥ – ميرود، محمد؛. (٢٠٠٨)، استراتيجيات الفهم عند الطفل أحادي اللغة والطفل مزدوج اللغة " دراسة مقارنة "، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.

٦٦ – نصار، محمد؛. (٢٨ سبتمبر٢٠١٩)، وزير التعليم يحدد مناهج " أولى وثانية ابتدائي " بالنظام الجديد (قرار رسمى)، من موقع مصراوي الإلكتروني: https://www.masrawy.com/news

٦٧ – نصر الله، أميرة؛ مباركية، زهور؛.(٢٠١٨)، الازدواجية اللغوية وأثرها في التحصيل الدراسي (تلاميذ الطور الابتدائي السنة الخامسة –

أنموذجًا –) " رسالة ماجستير " ، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي – تبسة ، الجزائر .

٦٨ –يعيش، محمد رؤوف؛. (٢٠١٣)، وسائل الإعلام واللغة العربية مخاطر التحريف...والعولمة (المدخل)، مجلة الإذاعات العربية، ٤(٠٣٣٠ – ٦٥١٨) اتحاد إذاعات الدول العربية ، الخرطوم.

٦٩ – يونس، محمد مصطفى أحمد؛. (٢٠١٠)، لغة الطفل دراسة تطبيقية على أطفال الرياض والمرحلة الابتدائية في ريف مركز يوسف الصديق بمحافظة الفيوم "في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة" ،(رسالة ماجستير)، كلية دار العلوم ، جامعة الفيوم .

ب – المراجع الأجنبية :

1 -Abreu, Pascale M. J. Engel de; Cruz-Santos, Anabela;& Others. (2014). Bilingualism Enriches the Poor: Enhanced Cognitive Control in Low-Income Minority Children. *11*(23), pp. 1364–1371.

2 -Birdsong, David;. (2018). Plasticity, Variability and Age in Second Language Acquisition and Bilingualism. *9*(81), pp. 1-17.

3 -Buac, Milijana; Gross, Megan; Kaushanskaya, Margarita;. (2014). The Role of Primary Caregiver Vocabulary Knowledge in the Development of Bilingual Children's Vocabulary Skills. *57*, pp. 1804–1816.

4 -Byers-Heinlein, Krista; Lew-Williams, Casey;. (2013). Bilingualism in the Early Years: What the Science Says. *LEARNing landscapes, 7*(1), pp. 95 - 112.

5 -Grover, Vibeke; & others. (2018). Bilingual preschool children's second-language vocabulary development: The role of first-language vocabulary skills and second-language talk input. *International Journal of Bilingualism, 22*(2), pp. 234-250.

6 -Hammer, Carol Scheffner; Komaroff, Eugene; & Others ;. (2012). Predicting Spanish–English Bilingual Children's Language Abilities. *55*, pp. 1251–1264.

7 -Hogenboom, Melissa;. (2019, 10 1). *There could be a simple way to help young children's brains improve for the better, with long-lasting benefits*. Retrieved from BBC: https://www.bbc.com/future/article/20191001-the-word-gap-that-affects-how-your-babys-brain-grows

8 -Lee, Michael; Shetgiri, Rashmi;& others. (2016). Raising Bilingual Children: A Qualitative Study of Parental Attitudes, Beliefs, and Intended Behaviors. *37*(4), pp. 503-521.

9 -Peña, Elizabeth D.; Bedro , lisa M.; Zlatic-Giunta, Rebecca;. (2002, October). Category-Generation Performance of Bilingual Children:The Influence of Condition,Category, and Language. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research, 45*, pp. 938 - 947.

10 -Place, Silvia; Hoff, Erika;. (2014). Properties of Dual Language Exposure that Influence Two-Year-Olds' Bilingual Proficiency. *6*(82), pp. 1-32.

11 -Shevchuk-Kliuzheva, Oliha;. (2020). THE SOCIOLINGUISTIC ASPECT OF UKRAINIAN RUSSIAN CHILD BILINGUALISM ON THE BASIS OF A SURVEY OF UKRAINIAN FAMILIES. *20*(2323), pp. 1-7.

12 -Song, Sooho;. (2018). *Second Language Acquisition as a Mode-*

Switching Process : An Empirical Analysis of Korean Learners of English. ((. a. Author(s), Ed.) London, United Kingdom: palgrave Macmillan.

– البيانات الأولية لعينة أولياء أمور التلاميذ :

جدول (١) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا للتركيب العمري في مجتمعي الدراسة .

م	السن	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	٢٨: أقل من٣٨	١٨	%٧٥	١٨	%٧٥
٢	٣٨:أقل من٤٨	٢	%٨.٣	٢	%٨.٣
٣	٤٨: أقل من٥٨	٤	%١٦.٦	٤	%١٦.٦
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٢) يوضح خصائص أولياءأمورالتلاميذ وفقًا للتركيب النوعى في مجتمعي الدراسة .

م	النوع	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	ذكر	١٦	%٦٦.٦	٤	%١٦.٦
٢	أنثى	٨	%٣٣.٣	٢٠	%٨٣.٣
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٣) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا للحالة التعليمية في مجتمعي الدراسة

م	الحالة التعليمية	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	جامعي	١٧	%٧٠.٨	١٨	%٧٥
٢	متوسط	٧	%٢٩.١	٦	%٢٥
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٤) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا لنوع الكلية في مجتمعي الدراسة .

م	الكلية	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	نظرية	١٤	%٨٢.٣	٩	%٥٠
٢	عملية	٣	%١٧.٦	٩	%٥٠
	المجموع	١٧	%١٠٠	١٨	%١٠٠

جدول (٥) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا لمحل الإقامة في مجتمعي الدراسة.

م	محل الأقامة	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	متحضرة	٩	٧٩.١ %	١٩	%٧٩.١
٢	عشوائية	٥	٢٠.٨ %	٥	%٢٠.٨
	المجموع	٢٤	١٠٠ %	٢٤	%١٠٠

جدول (٦) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا لمتغير المهنة في مجتمعي الدراسة .

م	المهنة	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	موظف	١٤	%٥٨.٣	١	%٤.١
٢	محاسب	٨	١٢.٥%	٠	%٣٣.٣
٣	مدرس	٢	%٨.٣	٠	%٣٤.٦
٤	محامي	٠	%٠	١	%٤.١
٥	دكتور جامعي	٠	%٠	١	%٤.١
٦	طبيب	٠	%٠	١	%٤.١
٧	شيف	٠	%٠	١	%٤.١
٨	ربة منزل	٠	%٠	١٩	%٧٩.١
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٧) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا لمتوسط الدخل في مجتمعي الدراسة .

م	متوسط الدخل	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	من١٠٠٠إلى أقل من ٥٠٠٠	١٧	%٧٠.٨	٠	%٠
٢	من٥٠٠٠ إلى أقل من١٠٠٠٠	٧	%٢٩.١	١٥	%٦٢.٥
٣	من ١٠٠٠٠ إلى أقل من١٥٠٠٠	٠	%٠	٩	%٣٧.٥
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٨) يوضح خصائص أولياءأمور التلاميذ وفقًا لعدد الأبناء في مجتمعي الدراسة .

م	عدد الأبناء	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	طفل واحد	٠	%٠	١٥	%٦٢.٥
٢	طفلين	٢٠	%٨٣.٣	٩	%٣٧.٥
٣	ثلاثة أطفال	٤	%١٦.٦	٠	%٠
	المجموع	٢٤	%١٠٠	٢٤	%١٠٠

جدول (٩) يوضح عدد سنوات تدريس المعلمين في مجتمعي الدراسة .

م	عدد سنوات التدريس	المدرسة الحكومية		مدرسة اللغات الرسمية المتميزة	
		ك	%	ك	%
١	من ١ إلى ٥ سنوات	١	%١٠	٣	%٢٥
٢	من٥ إلى ١٠ سنوات	١	%١٠	٥	%٤١.٦
٣	من ١٠ سنوات إلى ١٥ سنة	٤	%٤٠	٣	%٢٥
٤	من ١٥ إلى ٢٠ سنوات	٤	%٤٠	١	%٨.٣
	المجموع	١٠	%١٠٠	١٢	%١٠٠

شكل(١) خريطة توضيحية لمدرسة الشهيد عاطف الشرقاوي ، وشارع الشهيد عاطف الشرقاوي بمدينة طلخا.

شكل(٢) مجتمعا الدراسة (مدرسة عاطف الشرقاوي الحكومية، ومدرسة طلخا الرسمية المتميزة ١ للغات).

شكل(٣) صور توضيحية لاستخدام المعلمين والتلاميذ للأدوات التكنولوجية بمدرسة اللغات .

شكل(٤) صور توضيحية أنشطة اللغة العربية ، واللغة الإنجليزية بمدرسة اللغات.

شكل(٥) صور توضيحية لأنشطة : مادتي العلوم ، والرياضيات بمدرسة اللغات .

شكل(٦) صور توضيحية لتدريب المعلمين بمدرسة اللغات علي الطرق التعليمية الحديثة .

شكل(٧) صور توضيحية لتعاون مدرسة اللغات مع الجامعة ، والمدارس الخاصة في الأنشطة اللغوية.